



لطيف الرّمز والإشارة إلى خَبَايَا زَوَايَا حُسْنِ العبارة

2021

درجة الماجستير
قسم العلوم الإسلامية

Ahmed CEVAD

المشرف

Dr. Öğr. Üyesi Mohamad Nader ALİ

لَطِيفُ الرَّمْزِ وَالْإِشَارَةِ إِلَى خَبَايَا زَوَايَا حَسَنِ الْعِبَارَةِ

Ahmed CEVAD

المشرف

Dr. Öğr. Üyesi Mohamad Nader ALI

الجمهورية التركية

جامعة كاربوك

معهد الدراسات العليا

أطروحة لنيل درجة الماجستير

قسم العلوم الإسلامية

كاربوك

كانون الثاني 2021

المحتويات

1	المحتويات
4	صفحة الحكم على الرسالة
5	تعهد
6	DOĞRULUK BEYANI
7	الإهداء
8	ملخص البحث
9	ÖZ
10	ABSTRACT
11	معلومات سجل الأرشيف
12	ARŞIV KAYIT BİLGİLERİ
13	ARCHIVE RECORD INFORMATION
14	الرموز المستخدمة
15	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
15	مقدمة التحقيق
18	أهمية المخطوط
18	القيمة العلمية للمخطوط: ويمكن بيانها في النقاط الآتية:
18	أسباب اختياري للمخطوط
19	1. ترجمة المؤلف
19	1.1. عصر الإمام ابن علان:
19	1.1.1. الحالة السياسية في الحجاز:
20	1.1.2. الحالة التعليمية:
21	1.2. اسمه ونسبته:
22	1.3. ولادته:
22	1.4. شيوخه وطلبه للعلم:
23	15. مكانته العلمية وثناء العلماء عليه
23	1.6. تلاميذه ومن أخذ عنه:
24	17. مؤلفات ابن علان:
27	18. بعض أشعار العلامة ابن علان:
27	19. وفاته:
28	2. التعريف بالمؤلف
28	2.1. التعريف بالكتاب:

2.2.	دراسة عنوان الكتاب:	28
2.3.	نسبة الكتاب إلى المؤلف:	28
2.4.	منهج المؤلف في الكتاب:	28
2.5.	التحقيق:	29
2.5.1.	نسخ المخطوط:	29
2.5.2.	منهجي في التحقيق:	29
2.5.3.	متن السمرقندية في الاستعارات:	30
2.5.4.	نظم حسن العبارة للإمام العلامة ابن علان الصديقي	34
2.5.5.	بعض الصور للمخطوطات	42
3.	لطيف الرمز والإشارة إلى خبايا زوايا حسن العبارة	46
3.1.	الاستعارات:	46
3.1.1.	مقدمة المؤلف:	46
3.1.1.1.	الكلام في البسمة:	46
3.1.1.2.	في معاني الحمد لله:	47
3.1.2.	أنواع الاستعارة	51
3.1.3.	أقسام الاستعارة	54
3.1.4.	تقسيم الاستعارة إلى حقيقة ومجاز	57
3.1.3.1.	تعريف المجاز وسبب تسميته بهذا الاسم:	58
3.1.3.2.	المجاز المفرد المرسل	59
3.1.3.3.	علاقة المجاز	61
3.1.3.4.	قرينة المجاز	62
3.1.5.	تقسيم الاستعارة إلى أصلية وتبعية	63
3.1.4.1.	جريان الاستعارة في الحرف	65
3.1.4.2.	تقسيم المجاز المرسل إلى أصلي وتبعي:	67
3.1.6.	الاستعارة التحقيقية والتخييلية	68
3.1.7.	الاستعارة المطلقة المجردة	71
3.1.8.	الاستعارة المرشحة	75
3.2.	المجاز المركب	78
3.2.1.	الاستعارة التمثيلية	80
3.2.2.	تحقيق معنى الاستعارة المكنية:	83
3.2.2.1.	بيان مذهب السلف في الاستعارة بالكناية	86
3.2.2.2.	مذهب السكاكي في الاستعارة المكنية	88
3.2.2.3.	مذهب الخطيب القزويني في الاستعارة المكنية	94

95	3.2.2.4. مَجِيءُ المَشَبَّه في صُورَةِ الاستعارة المكنية:
98	3.2.3. في تحقيق قرينة الاستعارة المكنية:
99	3.2.3.1. الكلام في المَشَبَّه به:
104	3.2.3.2. آراء العلماء في قرينة الاستعارة المكنية:
106	3.2.4. قرينة الاستعارة التصريحية:
107	3.2.5. الترشيح:
111	3.2.6. خاتمة المؤلف:
114	خاتمة التحقيق:
115	فهرس المراجع:
118	السيرة الذاتية:
118	ÖZGEÇMİŞ

صفحة الحكم على الرسالة

أصادق على أن هذه الأطروحة التي أعدت من قبل الطالب : أحمد جواد بعنوان " لطيف الرّمز والإشارة إلى خَبَايَا زَوَايَا حُسْنِ العبارة " في برنامج الدراسات العليا في جامعة كارابوك، هي مناسبة كرسالة ماجستير.

Dr. Öğr. Üyesi Mohamad Nader ALİ

.....

مشرف الرسالة

قبول تم الحكم على رسالة الماجستير هذه بالقبول من قبل لجنة المناقشة بالإجماع بالقبول بتاريخ 2021/01/21

أعضاء لجنة المناقشة

التوقيع

Dr. Öğr. Üyesi Mohamad Nader ALİ

رئيس اللجنة

.....

Dr. Öğr. Üyesi Sehil DERŞEVI

عضواً

.....

Dr. Öğr. Üyesi HAFEL ALYONUS

عضواً

.....

من قبل مجلس إدارة معهد الدراسات العليا فيتم منح الطالب بهذه الأطروحة درجة الماجستير في قسم
جامعة كارابوك.

Prof. Dr. Hasan SOLMAZ

.....

مدير معهد الدراسات العليا

تعهد

كتبت هذا العمل، الذي قدمته كأطروحة ماجستير، دون استخدام أي طريقة تتعارض مع الأخلاق والتقاليد العلمية، وأني كنت أعرف الاقتباسات التي يمكن اعتبارها انتهاكاً أثناء إجراء بحثي، وأني لم أقم بتضمين أي قسم يمكن اعتباره سرقة أدبية في بحثي، وأن الأعمال التي استخدمتها تتكون من تلك الموضحة في المصادر، وأصرح بموجب هذا البيان أنه تم الاستشهاد بالمصادر بشكل صحيح.

أقبل أن أتحمّل جميع التبعات الأخلاقية والقانونية التي تنشأ في حال تحديد موقف مخالف لهذا البيان الذي أدليت به بخصوص أطروحتي من قبل المعهد، بغض النظر عن وقت محدد.



DOĞRULUK BEYANI

Yüksek Lisans tezi olarak sunduğum bu çalışmayı bilimsel ahlak ve geleneklere aykırı herhangi bir yola tevessül etmeden yazdığımı, araştırmamı yaparken hangi tür alıntıların intihal kusuru sayılacağını bildiğimi, intihal kusuru sayılabilecek herhangi bir bölüme araştırmamda yer vermediğimi, yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu ve bu eserlere metin içerisinde uygun şekilde atıf yapıldığını beyan ederim.

Enstitü tarafından belli bir zamana bağlı olmaksızın, tezimle ilgili yaptığım bu beyana aykırı bir durumun saptanması durumunda, ortaya çıkacak ahlaki ve hukuki tüm sonuçlara katlanmayı kabul ederim.

Adı Soyadı:

İmza :

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

* إلى روح أمي الغالية التي سهرت على تربيّتي وتعليمي وكانت تتشوف إلى رؤيتي في أعلى المراتب

* إلى أبي الغالي حفظه الله الذي غمرني بعطائه وبذل كل مايملك لأكمل مسيرتي العلميّة.....

* إلى أصحاب الفضل شيوخي وأساتذتي من علموني منذ نعومة أظفاري وخاصة في جامعتي دمشق و كرابوك ومعهد الحاجبية.

* إلى الأساتذة الأفاضل في لجنة المناقشة من تكرموا عليّ بقراءة بحثي والإطلاع عليه ووضعوا ملاحظاتهم القيّمة.

* وأخص بالذكر منهم المشرف على أطروحتي الشيخ الدكتور محمد نادر علي الذي حفني بلطفه وأفادني من غزير علمه وماضنّ عليّ بوقته رغم كثرة مشاغله.

* إلى من شاركتني همومي . . رفيقة دربي. . زوجتي الغالية

* إلى أبنائي فلذات كبدي يوسف ومحمد وحمزة وبلال

* إلى إخوتي وأخواتي الغالين

* إلى كل من ساعدني في بحثي من إخواني وأصدقائي

ملخص البحث

لقد قمت بتحقيق ودراسة "لطيف الرمز والإشارة إلى خبايا زوايا حسن العبارة" وهو مخطوط ألفه محمد علي بن محمد علّان الصديقي المكيّ، (المتوفى سنة 1057هـ)، وهو شرح لمنظومة له تسمى "نظم حُسن العبارة" نظم فيها "متن السمرقندي في الاستعارات" لأبي القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي

وقد تناول ابن علان الصديقي في هذا المخطوط الاستعارات في علم البيان، على طريقة العلماء القدماء، حيث شرح كل كلمة، فأرجعها لأصلها اللغوي، وكان يعززها بالشواهد كلما دعت الحاجة لذلك.

وقد بدأ المؤلف كتابه بمقدمة تكلم فيها عن الأسباب التي دفعت به إلى تأليف هذا الكتاب، وعن أسباب نظمه لمتن السمرقندي في الاستعارات.

وقد قسم كتابه إلى ثلاثة عقود:

- في العقد الأول فصل أنواع المجاز المفرد والمركب، والمستعار بنوعيه الجامد والمشتق وما يتفرع عنهما من استعارات، وكذلك شرح المستعار له المتحقق في الحس أو في العقل، وتوسع في الكلام عن قرينة المجاز.

- وفي العقد الثاني فصل معنى الاستعارة بالكناية، وتعرض لاختلاف العلماء في المشبه، هل يشترط أن يكون في صورة الاستعارة بالكناية مذكورًا بلفظه الموضوع له أو لا؟

- وفي العقد الثالث شرح قرينة الاستعارة بالكناية، وذكر مذهب السلف والسكّاكيّ والزّمخشريّ، ثم رجع بعدها المذهب المختار في قرينة المكنية

- وأخيرًا أفصح عن اسمه ونسبه، وذكر اشتغاله بعلميّ التفسير والحديث، وختم كتابه بتوثيق تاريخ الانتهاء من هذا التأليف.

الكلمات المفتاحية: استعارة - قرينة - استعارة بالكناية .

ÖZ

Muhammed Ali b. Muhammed Allan el Sıddîkî el Mekkî (ö. 1057 H.) tarafından telif edilmiş bir el yazması olup kendisine ait “Nazmu Husni el İbare” adlı manzum bir eserin şerhidir. Bu eserde Ebu el Kasım b. Ebi Bekr el Leysî el Samarkandî’nin “Metnu el Samarkandî fi el İstiarat” adlı eserini nazmetmiştir. İbn Allan el Sıddîkî bu el yazmasında beyan ilminde istiareler konusunu eski alimlerin üslubuyla ele almıştır. Her kelimeyi açıklayarak etimolojik kökenine döndüren müellif gerekli olduğunda bunu kanıtlarla desteklemiştir.

Müellif, bu kitabı yazmasına neden olan etkenlerden ve Samarkandî’nin istiareler ile ilgili metnini nazmetmesinin nedenlerinden söz ettiği bir giriş kaleme almış, kitabını üç bölüme ayırmıştır.

Birinci Bölümde müfret ve mürekkep mecaz türlerini, camit ve müştak olarak müstearı ve bu iki türden türeyen istiareleri açıklamıştır. Aynı şekilde his ya da akılda gerçekleşen müstear leh konusunu şerh etmiş, ayrıca mecazın karinesi konusunda uzun uzun açıklamalar yapmıştır.

İkinci Bölümde kinayeli istiarenin anlamını açıklayarak alimlerin müşebbeh konusundaki görüş ayrılıklarına değinmiştir. Bunun kinayeli istiare durumunda ilgili lafız ile zikredilmesinin şart olup olmadığı sorusuna cevap vermiştir.

Üçüncü Bölümde kinayeli istiarenin karinesini şerh ederek Selef, Sekkakî ve Zemahşerî akımından söz ettikten sonra kinayelinin karinesi konusunda seçilen akımı tercih etmiştir.

Son olarak kendi simini ve soyunu açıklayarak tefsir ve hadis ilimleriyle meşgul olduğunu belirtmiştir. Daha sonra kitabını kitabın tamamlandığı tarihi vererek noktayı koymuştur.

Anahtar Kelimeler: İstiare – karine - kinayeli istiare.

ABSTRACT

“Gentleness of Symbolization and Insinuation to the Hidden Angels of Well-Spoken Phase”. It is a manuscript composed by Muhammad Ali, Bin Muhammad Allan Al-Sidiqui Al-Makki (Deceased in 1057 AC). It is an interpretation to a poem to him called “Composing well phrase”, in which he compiled “The Text of Samarqandi in Metaphors” by Abu Al-Qasim bin Abi Bakr Al-Laithi Al-Samarqandi.

Ibn Allan Al-Siddiqi discussed in this manuscript the metaphors in the science of eloquent, according to the method of ancient scholars, where he explained each word by returning it to its linguistic origin. He was strengthening it with evidences whenever there was a need to do so.

The author began his book with an introduction, in which he spoke about the reasons that motivated him to write this book, and the reasons for organizing the Samarqandi text in the metaphors.

He divided his book into three chapters:

In the first chapter, he detailed the types of the singular and the compound allegory, and the metaphor in its two forms, the rigid and what is diverted from them of metaphors, as well as the explanation of the metaphor for it that is verified in the sense or in the mind. He expanded in the speech about the presumption of metaphor.

In the second chapter, he detailed the meaning of metaphor by simile. He discussed the differences of scholars regarding the likened object. Is it necessary to be in the metaphorical image by simile mentioned in the wording given to it, or not?

In the third chapter, he explained the context of metaphor by simile, and mentioned the doctrine of the predecessors, Sakaky and Zamakhshari. Then, he outweighed the chosen doctrine in the context of the likened metaphor.

Finally, he disclosed his name and kinship, and mentioned that he worked in the science of interpretation and Hadith. He concluded his book by documenting the date of completing this composition.

Key Words: Metaphor - context - meaning of.

معلومات سجليل الأرشيف

عنوان الرسالة	لطيف الرمز والإشارة إلى خبايا زوايا حسن العبارة
مؤلف الرسالة	أحمد جواد
مشرف الرسالة	الدكتور المساعد: محمد نادر علي
درجة الرسالة	ماجستير
تاريخ المناقشة	2021/01/21
مجال الرسالة	العلوم الإسلامية
مكان المناقشة	جامعة كربوك- معهد الدراسات العليا
عدد صفحات الرسالة	120
الكلمات المفتاحية	الاستعارة – القرينة – الاستعارة بالكناية

ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ

Tezin Adı	Latıfu'r- Ramzi Ve'l İşârâti İla Habâyâ Zevâyâ Husnu 'L-İşârâ
Tezin Yazarı	AHMED CEVAD
Tezin Danışmanı	Dr. Öğr. Üyesi Mohamad Nader ALİ
Tezin Derecesi	Yüksek Lisans
Tezin Tarihi	21- 01-2021
Tezin Alanı	Temel İslam Bilimleri
Tezin Yeri	KBÜ/LEE
Tezin Sayfa Sayısı	120
Anahtar Kelimeler	İstiare – karine - kinayeli istiare

ARCHIVE RECORD INFORMATION

Name of the Thesis	“Gentleness of Symbolization and Insinuation to the Hidden Angels of Well-Spoken Phase”.
Author of the Thesis	AHMED CEVAD
Advisor of the Thesis	Dr. Öğr. Üyesi Mohamad Nader ALİ
Status of the Thesis	Master
Date of the Thesis	21- 01-2021
Field of the Thesis	Basic Islamic sciences
Place of the Thesis	KBÜ/LEE
Total Page Number	120
Keywords	Metaphor - context - meaning of metaphor

الرموز المستخدمة

- ت : تاريخ الوفاة
- هـ : للتاريخ الهجري
- م : للتاريخ الميلادي
- ص : الصفحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فلقد أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم بلسان عربي مبين، بليغ فصيح معجز، تحدى به بلغاء العرب على أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا، وقد أمرنا الله تعالى بتدبره، وفهم خطابه، حيث قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَانُ وَلَوْ كَانَ مِنْ

عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [سورة النساء: 82/3] ولما كان علم البلاغة وتوابعها من أجل

العلوم قدرًا، وأدقها سرًا، إذ به تعرف دقائق العربية وأسرارها، وتكشف عن وجوه الإعجاز في نظم القرآن أسترها، أثرت أن أتخصص في هذا العلم، لأنه من أشرف العلوم التي تساعد على فهم العربية عامة، والقرآن والسنة خاصة، واخترت من علوم البلاغة علم البيان الذي يظهر ملامح الجمال في الخطاب العربي، ويميز بين الكلام الجيد والرديء،

ولقد قمت بتحقيق ودراسة كتاب "لطيف الرمز والإشارة إلى خبايا زوايا حسن العبارة" لمؤلفه محمد علي بن محمد علان الصديقي المكي (ت: 1057هـ - 1647م) وهو نظم وشرح لمتن السمرقندية في الاستعارات للعلامة أبي القاسم السمرقندي

(ت: 888هـ - 1483م)

وقد تضمن المخطوط مباحث من علم البيان وهي مبحث المجاز والاستعارة وسنتطرق إليهما باختصار: تعريف علم البيان لغة واصطلاحًا:

البيان لغة: الكشف والإيضاح والإظهار.

واصطلاحًا: علم يعرف به إيراد المعنى الواحد في طرق وتراكيب مختلفة الدلالة عليه.

ويضم علم البيان عند البلاغيين ثلاثة مباحث.

1. مبحث التشبيه: 2- مبحث المجاز 3- مبحث الكناية.

والذي يهمنا في بحثنا هذا المجاز وأقسامه.

الحقيقة والمجاز:

الحقيقة لغة وصف على وزن فعيل بمعنى فاعل، أي حقيق بمعنى حاق، مأخوذ من حق الشيء إذا ثبت، فالحقيق الثابت، أو بمعنى مفعول، أي حقيق بمعنى محقق، وهو مأخوذ من حققت الشيء إذا أثبتته، فالحقيق المثبت. وهكذا فالحقيق لغة: الثابت أو المثبت.

والحقيقة في اصطلاح البلاغيين: هي الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح التخاطب. فكلمة (أسد) حين تستعمل في الحيوان المقترس المعروف (حقيقة).

والمجاز مصدر ميمي على وزن مَفْعَل، من جاز المكان يجوزه إذا تعدّاه، ثم نقل إلى الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له، لأنها جائزة مكانها الأصلي، أو مجوز بها مكانها الأصلي.

وينقسم المجاز إلى نوعين المجاز اللغوي والمجاز العقلي .

المجاز اللغوي ونوعاه:

2. المجاز المفرد: وهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له، في اصطلاح التخاطب؛ لعلاقة بين المعنى الأول الوضعي والثاني المجازي مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأول.

ويقسم المجاز المفرد تبعاً للعلاقة إلى قسمين:

أ- الاستعارة ب- المجاز المرسل.

الاستعارة لغة: من عار الشيء يعوره ويعيره، أي أخذه وذهب به.

وفي الاصطلاح البلاغي : الكلمة المستعملة في غير معناها الوضعي لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعي ، وإذا كانت العلاقة غير المشابهة فهو مجاز مرسل.

أقسام الاستعارة:

أولاً: تبعاً لذكر أحد طرفيها:

الاستعارة التصريحية : هي لفظ المشبه به المستعار للمشبه المحذوف، كلفظ (أسد) في قولنا: رأيت أسداً يتصدر المجلس. أي رجلاً شجاعاً ف (أسد) هي لفظ المشبه به المستعار للمشبه المحذوف (رجل شجاع).

والاستعارة المكنية: لفظ المشبه به المستعار في النفس للمشبه، والمحذوف المدلول عليه بذكر شيء من لوازمه وخواصه. كقول الحجاج بن يوسف: (إني لأرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها وإني لصاحبها) شبه الرؤوس بالثمار ثم حذف المشبه به وأبقى شيئاً من لوازمه وهو (أينعت)

ثانياً: تقسيم الاستعارة تبعاً للفظ المستعار:

الاستعارة الأصلية : هي التي يكون اللفظ المستعار فيها اسم جنس غير مشتق. كلفظ (أسد) في قولنا: رأيت أسداً في قصره.

الاستعارة التبعية : هي التي يكون اللفظ المستعار فيها تابعاً لاستعارة معنى يسبقه، أي فعلاً أو اسماً مشتقاً أو

حرفاً. كقوله تعالى: ﴿ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ ﴾ [سورة الروم: 19/30] استعارة تتبعية لأن الاستعارة جرت في

الفعل في قوله (يحيي).

ثالثاً: تقسيمات الاستعارة تبعاً للملائم:

الاستعارة المرشحة: هي التي تقرر بمعنى ملائم للمشبه به (المستعار منه) كقوله تعالى: **وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ**

لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ [سورة الحجر: 80 / 15] استعير (الجناح) لـ (الجانب) ورشحت الاستعارة بذكر ملائم المستعار منه

وهو قوله: (اخفض) وهو من أوصاف الجناح الحقيقي ، والاستعارة مرشحة.

الاستعارة المجردة: هي التي تقرر بمعنى ملائم للمشبه (المستعار له) فيضعف ذلك ادعاء الاتحاد بين الطرفين،
كقولنا: اشتر بالمعروف عرضك من الأذى

الاستعارة المطلقة: هي التي بشيء من ملائمت أحد الطرفين كقوله تعالى: ﴿ **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ**

نَجَرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ﴾ [سورة الأعراف: 33/7] استعير (النزع) بمعنى القلع لـ (الإزالة) ثم استعير (نزع) لـ (

أزال) ولم يؤت بملائم لأي من الطرفين.

المجاز المركب : اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الأصل، تشبيه تمثيل مبالغة.

والاستعارة التمثيلية: هي اللفظ المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة
المعنى الأصلي. كما تقدم في التشبيهات المركبة، أي: في الهيئات المنتزعة من أمور متعددة، إذا استعير فيها لفظ المشبه به
للمشبه. ومثالها: (أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى) شبه التردد في الأمر بهيئة رجل أراد السفر فتارة يعزم على الذهاب
فيقدم رجلاً وتارة يعدل عن الأمر فيؤخرها .

وهناك أنواع و تقسيمات أخرى للاستعارة سيأتي ذكرها.

أهمية المخطوط

مكانة المؤلف العلميّة: ويمكن بيانها في النقاط الآتية

1. المؤلف هو العلامة محيي السنّة في بلاد الحجاز، محمد علي بن محمد علان الصديقي المكيّ الفقيه المحدث المفسّر.
2. كان العلامة ابن علان من علماء الحجاز المشهورين بالحديث والفتوى.
3. جمع المؤلف بين الرواية والدراسة والعلم والعمل، وكان إماماً ثقة من أفراد أهل زمانه معرفة وحفظاً واثقاً وضبطاً لحديث رسول الله.
4. إقامة العلامة ابن علان في مكة، وتدرسيه في المسجد الحرام، جعل الطلاب من مشارق الأرض ومغاربها يتوافدون عليه.
5. كثرة مؤلفاته المتنوعة في شتى الفنون، فكان كلما سئل سؤالاً ألف فيه رسالة.

القيمة العلمية للمخطوط: ويمكن بيانها في النقاط الآتية:

1. ألف العلامة ابن علان نظم "حسن العبارة" وهو شرح لـ "متن السمرقندية" في الاستعارات.
2. شرح المؤلف نظمه "حسن العبارة" وأسماء "لطيف الرمز والإشارة إلى خبايا زوايا حسن العبارة"
3. يعدّ كتاباً تعليمياً ألفه الشيخ بناء على رغبة طلابه في شرح السمرقندية.
4. شرح المؤلف الاستعارات في علم البيان وفصلها تفصيلاً رائعاً على منهج القدامى.
5. جمع الشيخ في كتابه آراء العلماء القدماء في المسألة الواحدة ورجّح بينها.
6. تكلم عن الحقيقة والمجاز، وفصل أنواع المجاز.
7. توسع في تحقيق معنى الاستعارة المكنية وقرينتها.
8. اشتمل الكتاب على الفوائد البلاغية والنحوية واللغوية .

أسباب اختياري للمخطوط

1. إحياء كتاب من كتب التراث العربي والإسلامي.
2. أهمية علم البلاغة ومكانته بين العلوم، لفهم علوم العربية .
3. أهمية بحث الاستعارات في علم البيان و ماتّضيفه للمعنى من قوة وجمال.
4. الفوائد الجمة التي حواها المخطوط في صفحاته، حيث شرح الاستعارات ووقف على دقائقها وحلّ مشكلاتها.

1. ترجمة المؤلف

1.1. عصر الإمام ابن علان:

1.1.1. الحالة السياسية في الحجاز:

في الوقت الذي بدأت دولة المماليك بالضعف والتدهور، ظهر العثمانيون على مسرح الأحداث قوة فتية عزيزة ، مما أهلهم لقيادة العالم الإسلامي، وعندما بدأوا في تولي مهام الزعامة فعلياً أظهرُوا عنايتهم بالمقدسات الإسلامية وحمايتها، وتقوية صلاتهم بالمسلمين في كل مكان، وحرصوا على حصر خلافاتهم مع المماليك في النطاق الإقليمي، إلى أن تفاقم وضع المماليك وساء وضعهم وانتشرت عليهم، هذا مما أدى إلى تطورات في الموقف العالمي والإسلامي، وشعر السلطان الغوري المملوكي بالقلق من زيادة نفوذ العثمانيين، فحشد لمحاربة العثمانيين ولكن لم يكن من السهل الانتصار لما تمر به دولته من ضعف ، وجهز السلطان سليم جيشه، والتقى الجيشان في مرج دابق التي انتهت بانتصار العثمانيين ، ودخل العثمانيون الشام، وبمجرد دخولهم عام 922 هـ / 1516م لقب السلطان سليم بخادم الحرمين الشريفين¹ ، ثم بدأ السلطان سليم ببسط نفوذه، وتقدم إلى مصر، وأعلن أن السبب الذي يدعو إلى القضاء على المماليك هو الحلول محلهم في حيازة المقدسات الدينية وخدمتها، وبعد ذلك تم القضاء على المماليك في موقعة الريدانية وشرع العثمانيون في إيصال نفوذهم إلى الحرمين ، وفي هذه الأثناء أرسل السلطان سليم لوالي مكة يعلمه باستيلائه على مصر ويطلب منه القبول بالسيادة العثمانية ، فقبل والي مكة بالانضمام إلى العثمانيين وكان آنذاك بركات، وبدأ النفوذ العثماني يزداد في منطقة مكة حيث أقام العثمانيون مركزاً لهم (سنجقية) في جدة كمراقب لإمارة مكة، وعينوا له قاسم الشرواني، وكان هذا المركز ممثل النفوذ العثماني السياسي والرسمي والعسكري في الحجاز، وكان المركز الإداري والمالي المهم ، وكان موظف الدولة العثمانية (السنجق) يتولى تعيين موظفي الحرم ويشترك في تيسير أداء الحجاج لمناسكهم، وفي الإشراف على المشروعات الإنشائية في الحجاز، وتوزيع المساعدات التي بعثها السلطان في موسم الحج في سنة 923هـ، وكان أول موسم حج في العهد العثماني ضمن لجنة عثمانية – مصرية – حجازية² ، وكان يقوم كل من أمير الحج وشريف مكة وسنجق جدة بكتابة تقارير عن أحوال الحجاز ثم يرفعونها إلى أمير الأمراء في مصر ، وأما ماعدا ذلك يبعث إلى مقر السلطنة كتعيين القضاة ، فكانت مصر صلة الوصل بين الحجازيين في مكة وبين السلطنة في استانبول . وحينئذ أوكل السلطان للشريف بركات إدارة الحجاز كله، ولم يتدخل العثمانيون في نظم الحكم المحلية في البلاد، ولكنهم كانوا يعملون بعد ذلك على تعديلها تدريجياً، لتتناسب مع الإطار العام لدولتهم. وفي الجانب العسكري لم يفرض العثمانيون التجنيد الإجباري أو المشاركة في حملاتها الخارجية عدا ما ألزم به الشريف تجاه اليمن والهند، وكان للشريف حامية عسكرية قدرت بخمسمائة جندي ، وحصرت مهمتهم في حمايته الشخصية وحفظ الأمن في المدن³ .

ثم تولى السلطان سليمان القانوني الخلافة عام 926هـ / 1519م والذي تعد فترة حكمه قمة العصر الذهبي العثماني، حيث توسعت فتوحات الدولة في آسيا وأوروبا وأفريقيا، وقد وافقت بداية عهد السلطان سليمان آخر فترة حكم الشريف بركات ، الذي كان حريصاً على تجنب الاصطدام بممثلي السلطة ، وعلى البقاء على علاقته الحسنة بالعثمانيين، وكان يرسل المكتوبات لتهنئة السلطان بالفتوحات ، وبقي الشريف موالياً للعثمانيين ولم يتأثر بالحركات الانفصالية التي قام

¹ فاتح أقيجه، السلطان سليم الأول ص210.

² ابتسام كشميري، تاريخ مكة إلى نهاية القرن العاشر ص67.

³ ابتسام كشميري تاريخ مكة إلى نهاية القرن العاشر ص68.

بها المماليك في مصر، لإحياء الخلافة في مصر وذلك لحرمان الدولة العثمانية من زعامة العالم الإسلامي وسرعان ماتم القضاء على الحركات الانفصالية.⁴

وبعد ذلك تنازل الشريف بركات لولده أبي نُمي في إمارة مكة عام 926هـ ، ثم تأكد تنصيبه بمراسيم عاد بها مبعوث الشريف إلى إستنبول.

واتبع أبو نُمي السياسة التي سار عليها والده ، ضمناً لاستخلاف ابنه من بعده بين منافسة الكثيرين من أفراد أسرته، وازداد اهتمام العثمانيين بالحجاز ، وكثفوا نشاطاتهم الخيرية والعمرانية، وطوروا نظم الحكم في الحجاز واتجهوا إلى تقوية مراكزهم في المنطقة، ولكنهم في الإطار السياسي أبقوا حكم الأشراف مراعاة للعوامل المؤثرة في تاريخ الحجاز.

وكانت إمارة مكة لها مكانة خاصة عند العثمانيين فعمل السلطان سليمان على ضمها إدارياً فعين أبا نُمي سنجقاً حاكماً في الحجاز، وقد فسر المكثرون هذا التصرف بأنه تقوية لمركز الشريف إزاء أمراء الحج، وفي عهد السلطان سليم الثاني 974 هـ / 1566م أصبحت الدولة العثمانية أكثر قوة فتدفقت القوات العثمانية إلى الحجاز في طريقها إلى اليمن لإخماد الثورة التي قام بها اليمنيون فتم إخماد الثورة أجرى مصالحة مع اليمنيين.⁵

وفي عهد السلطان مراد الثالث 982هـ/ 1594م وتمت السيطرة على اليمن والبحر الأحمر مما أدى إلى تقبل الحجازيين للأنظمة العثمانية مما ساعد على عناية العثمانيين بالمدن المقدسة ومنها عمارة المسجد الحرام وتحسنت الأوضاع الاقتصادية في مكة خاصة والحجاز عامة واستتب الأمن، وبقيت مكة تحت الحكم الأشراف واستمر تطبيق النظم العثمانية على قواعد السلطان سليمان.⁶

1.1.2. الحالة التعليمية :

إن الحياة العلمية والتعليمية في القرن العاشر الهجري ما هي إلا مرحلة من مراحل مسيرة الثقافة الإسلامية بكل خصائصها وإنجازاتها، من حيث نظم التعليم والحركة العلمية ، وقد كان العثمانيون مشاركين فيها منذ وصولهم إلى الأماكن المقدسة، وزادوا اهتمامهم بالعلماء في إطار سعيهم إلى بسط سيطرتهم السلمية على المنطقة ، وعملهم على تقوية ربطها بدولتهم.

وأما نظم التعليم نلخصها فيما يأتي :

*أماكن التحصيل العلمي: كانت أماكن التحصيل العلمي في ذلك العصر كسابقه من العصور:

1-الكتاتيب: كانت الكتاتيب منتشرة في مكة، وكان الأهالي يلحقون أولادهم بالكتّاب في سن مبكرة، في حدود سن الرابعة، بحسب إمكان التلميذ، وتنتهي الدراسة في الكتاتيب بحفظ القرآن الكريم ، أو بسنّ البلوغ؛ ويقام احتفال لمن أنهى حفظ القرآن تشجيعاً للحافظ المتخرج، ويسمح لهم بإمامة الناس في صلاة التراويح في المساجد في رمضان، ومن أمثال

⁴ المرجع السابق ص74.

⁵ سيد مصطفى سالم ، الفتح العثماني الأول لليمن (القاهرة، دار الأمين 1999م) ص 263.

⁶ محمد أمين بن فضل الله المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي (بيروت، دار صادر)، 2، 3

هذه الاحتفالات في المسجد الحرام الاحتفال الذي أقامه الإمام محمد الطبري⁷ حيث احتفل بحفظ ولده القرآن سنة 944هـ ، وكذلك القاضي المالكي احتفل بتخرج ابني اخته وحفظهما القرآن سنة 942هـ، وكان من أشهر حلقات تعليم القرآن في المسجد الحرام ، حلقة الشيخ أحمد بن سباع (ت: 906هـ) ، الذي ظل يمارس عمله في التعليم حتى بلغ الثمانين من عمره، وقد اشتهر الشيخ يوسف المدني (ت: 912هـ) وزاد عدد الكتاتيب في العهد العثماني حتى ورد أنها بلغت مئة وخمسين كُتُابًا سنة 1082هـ وأربعين معهدًا لتحفيظ القرآن بالقراءات السبع.⁸

2- المساجد: مكان التعليم الإسلامي الأول، وكان المسجد الحرام مجمعا علميا حوى مراحل التعليم، حيث كان يجتمع فيه علماء المسلمين من جميع أنحاء العالم الإسلامي، وكثير من العلماء هاجر من بلاده، وجاور الحرم الشريف، ومنهم على سبيل المثال محمد بن عراق، وابن حجر الهيتمي، وبرز من العلماء المكيين الشيخ محمد بن محمد بن علان الصديقي – المترجم له - وعبد العزيز بن فهد (ت: 922هـ) ⁹ وآخرون.

3- المدارس: في نهاية العهد المملوكي كان عدد المدارس التي اشتهرت اثنتين وعشرين مدرسة بنيت حول المسجد الحرام لكن كان منها ما يحل الأخرى، وأقام العثمانيون مدارس أمر بإنشائها السلطان سليمان القانوني، وهي المدرسة الغياثية وأقام السلطان مراد الثالث المدرسة المرادية والمدرسة الداودية، ومدرسة الوزير محمد باشا، والمدرسة المظفرية التي بناها السلطان مظفر شاه.¹⁰

*أنواع العلوم الإسلامية ومدى الاهتمام بها في مكة: عُنيت الثقافة بثلاثة من أنواع العلوم الشرعية، ويشمل علوم القرآن والتفسير والحديث و الفقه، والعلوم الأدبية والاجتماعية، ومنها النحو والشعر والخطابة والبلاغة والتاريخ والجغرافية، والعلوم العلمية وأشهرها الطب والفلك والرياضيات والكيمياء.

1.2 اسمه ونسبته:

هو العلامة المفسر المحدث الفقيه محيي السنّة في بلاد الحجاز، محمد علي بن محمد علان بن عبد الملك بن علي بن مجدد المنة الثامنة علي بن مبارك بن شاه البكري الصديقي سبط الحسن بن علي الشافعي مذهبًا، الأشعري عقيدة، الصوفي مشربًا، المكي مولدًا ووفاة¹¹.

⁷ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن الرَضَى إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن أَبِي بكر الولوي أَبُو عبد الله بن أَبِي الْيَمَن الطَّبْرِيّ الْمَكِّيّ ، سمع من أَبِيهِ وَعَمِهِ وَابْنِ صَدِيقٍ وَغَيْرِهِمْ وَنَابَ فِي الْإِمَامَةِ عَنْ أَبِيهِ حِينَ مَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ سَبْعِ بَمَكَّةَ وَدُفِنَ بِالْمَعْلَاةِ شَمْسُ الدِّينِ السَّخَاوِي، الضَّوءُ اللَّامِعُ لِأَهْلِ الْقُرْنِ التَّاسِعِ (بيروت، دار الحياة) 9، 2.

⁸ أوليا جليبي، الرحلة/الحجازية (القاهرة ، الأفاق العربية)
⁹ عبد العزيز بن فهد : هو الحافظ عز الدين أبو الخير وأبو فارس عبد العزيز ابن الحافظ نجم الدين أبي القاسم المكي الشافعي، ولد سنة 850 بمكة، وسمع على والده وجده تقي الدين، واستجاز له والده جماعة منهم ابن حجر وأسمعه على المراغي والزين الأسيوطي والبرهان الزمزمي وغيرهم . محمد عَبْدُ الْحَيِّ الْكَتَّانِي، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات (بيروت ، دار الغرب الإسلامي) 2 ، 756
¹⁰ ابتسام كشيمري تاريخ مكة إلى نهاية القرن العاشر ص 185.

¹¹ خير الدين بن محمود الزركلي/الأعلام، (دار العلم للملايين، 2002م)، 6 ، 296.
المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي، 4، 186.

1.3. ولادته:

ولد الإمام محمد علي بن محمد علان الصديقي في مكة المكرمة، في العشرين من صفر، يوم الجمعة سنة 996هـ، 1588م في بيت علم ودين، فعلمه الشيخ شهاب الدين أحمد بن إبراهيم¹² علامة مكة وإمام التصوف في زمانه، الذي أخذ عنه الفقه والقراءات والتصوف، وجده الإمام المجدد علي بن مبارك شاه.

1.4. شيوخه وطلبه للعلم:

أخذ علم القراءات والفقه والحديث والتصوف عن عمه العلامة الشيخ أحمد بن إبراهيم الصديقي (ت: 1033 هـ) وعن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري (ت: 1037 هـ) 13، وأخذ النحو عن الشيخ عبد الرحيم بن حسان (ت: 1014 هـ) 14 فقرأ عليه الأجرومية للأزهري، وشرح القواعد له، وشرح ألفية بن مالك للسيوطي، وعن الشيخ عبد الملك العصامي (ت: 1037 هـ) 15 قرأ عليه شرح القطر، وشرح الشذور لابن هشام - رحمه الله - وأخذ عنه أيضاً علم العروض والمعاني والبيان.

روى صحيح البخاري وغيره من كتب السنة إجازة عن كثير من الشيوخ الوافدين إلى مكة، كالشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن محمد الشربيني العثماني الشافعي (ت: 1014 هـ) 16، وعن العلامة الحسن البوريني الدمشقي (ت: 1014 هـ) 17، وعن مفتي الحنفية بمصر الشيخ عبد الله النحراوي (ت: سنة 1026 هـ) 18، وعن محدث مصر محمد حجازي الواعظ (ت: 1053 هـ) 19، إجازة منه في سنة ألف وعشرين.

¹² أحمد بن إبراهيم المنعوت شهاب الدين الصديقي المكي الشافعي النقشبدي المعروف بابن علان عم المؤلف، إمام التصوف في زمانه، أخذ عن الشيخ تاج الدين النقشبدي وانتفع به خلق كثير، وله التأليف الجمة منها شرح قصيدة السودي. المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 1، 157.

¹³ السيد عمر بن عبد الرحيم البصري الحسني الشافعي نزيل مكة المشرفة الإمام المحقق كان فقيهاً وقرأ على الشيخ بدر الدين البرنبالي والشيخ الشهاب الهيتمي والمنلا عبد الله السندی والشيخ علي العصامي والقاضي علي بن جابر الله والشيخ عبد الرحيم الحساني والسيد الجليل مير بادشاه والمنلا نصر الله وغيرهم، توفي في مكة ودفن في مقبرة المعلاة. المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 3، 211 ومابعدها.

¹⁴ عبد الرحيم بن أبي بكر بن حسان المكي الحنفي الإمام العالم الفقيه المفسر، كان محدثاً فقيهاً نحوياً مشاركاً في علوم كثيرة، أخذ عن شيوخ الحرمين منهم سيبيويه زمانه عبد الله الفاكهي والعلامة أحمد بن حجر الهيتمي والشيخ تقي الدين بن فهد وغيرهم. المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 2، 406.

¹⁵ عبد الملك بن جمال العصامي بن صدر الدين بن عصام الدين الأسفرايني المشهور بالملا عصام صاحب الحاشية على الشرح الجديد على الكافية والاطول الذي عارض به المطول وغيرهما من التصانيف المفيدة والتأليف السديدة. المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 3، 87.

¹⁶ عبد الرحمن بن محمد المنعوت زين الدين بن شمس الدين الخطيب الشربيني الفقيه الشافعي المصري الإمام العمدة ابن الإمام العمدة كان من أهل العلم والبراعة في فنون كثيرة حسن الأخلاق كثير التواضع أخذ عن والده وغيره وكان كثيراً ما يجمع ويجاور بمكة. المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 2، 378.

¹⁷ الحسن بن محمد بن محمد بن حسن الصفوري البوريني، بدر الدين: مؤرخ، من العلماء بالأدب والحديث والفقه والرياضيات والمنطق. ولد في صفورية (من بلاد الأردن) وانتقل صغيراً مع أبيه إلى دمشق. فنشأ ومات فيها. الزركلي، الأعلام، 2، 219.

¹⁸ عبد الله النحراوي الحنفي أحد الفقهاء الفضلاء في مذهب النعمان توفي بمصر. المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 3، 66.

¹⁹ محمد حجازي بن محمد بن عبد الله الشهير بالواعظ القلقشندي الإمام المحدث المقرئ، الزركلي، الأعلام، 6، 79.

15. مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

تصدر الشيخ للإقراء والتعليم في سن مبكرة حيث كان عمره ثماني عشرة سنة، وبأشر الإفتاء وله من السن أربع وعشرون سنة²⁰.

أقرأ الشيخ صحيح البخاري من أوله لآخره في جوف الكعبة أيام بنائها لما انهدمت سنة ألف وتسع وثلاثين من جهة الحطيم.

جمع الشيخ بين الراوية والدارية، وبين العلم والعمل فكان إماماً ثقة من أفراد أهل زمانه معرفة وحفظاً وإتقاناً وضبطاً لحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعلماً بعلمه وصحيحه وأسانيده .

كان- رحمه الله- إذا سئل عن مسألة ألف بسرعة رسالة في الجواب.

قال المحبي²¹(ت:1111هـ) في خلاصة الأثر عنه "واحد الدهر، وصاحب الفضائل مفسر كتاب الله، ومحبي السنة في الديار الحجازية، صاحب التصانيف الشهيرة، ومرجع أهل عصره في المسائل المشككة"²².

حكى تلميذه الشيخ محمد النبلاوي الدمياني²³(ت:1117هـ) نقلاً عنه أنه قال : روي النبي ﷺ في المنام، وهو يعطي الناس عطايا فليل له: يارسول الله وابن علان فأخذ يحثو له بيده الشريفة حثيات.

كان - رحمه الله تعالى - شبيهاً بالجلال السيوطي في معرفة الحديث، وضبطه، وكثرة مؤلفاته، ورسائله، قال الشيخ عبد الرحمن الخياري (ت: 1056 هـ)²⁴ عنه: إنه سيوطي زمانه . ووصفه الكتاني²⁵ (ت: 1382 هـ) بالإمام عالم الحجاز في القرن الحادي عشر²⁶.

1.6. تلاميذه ومن أخذ عنه:

تتلمذ على العلامة ابن علان عدد كبير من الطلاب، لأنه كان من أهل الحديث والأثر، وإقامته كانت في مكة مهوى أفئدة المسلمين عامة، وطلاب العلم خاصة من أصقاع الأرض، واشتهر من طلابه:

²⁰ المحبي ، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 4، 185.

²¹ محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد المحبي، الحموي الأصل، الدمشقي: مؤرخ، باحث، أديب. عني كثيراً بتراجم أهل عصره، فصنف خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ولد في دمشق وسافر إلى الأستانة وبروسة وأدرنة ومصر. وولي القضاء في القاهرة، وعاد إلى دمشق فتوفي فيها. الزركلي، الأعلام، 6، 41.

²² المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 4، 185.

²³ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياني، شهاب الدين الشهير بالبناء :عالم بالقرآت، من فضلاء النقشبنديين. ولد ونشأ بدمياط، وأخذ عن علماء القاهرة والحجاز واليمن، وأقام بدمياط، وتوفي بالمدينة حاجاً، ودفن في البقيع. من كتبه إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر -اختصار السيرة الحلبية. الزركلي، الأعلام، 1، 240.

²⁴ الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن موسى بن خضر الخياري المدني الشافعي أحد المشاهير بالبراعة في الحديث والمعارف وفنون الأدب والتاريخ، لزم السيد ميرماه البخاري المدني الحسني وانتفع به وأخذ عن المحدث الكبير محمد بن علاء الدين البابلي حين مجاورته بالمدينة وحضر دروس قاضي الحرمين العلامة محمد الرومي المعروف بالملغري في تفسير القاضي البيضاوي. المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 2، 267.

²⁵ محمد عَبدُ الحَيِّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني عالم بالحديث ورجاله. مغربي، ولد وتعلم بفاس. الزركلي، الأعلام، 6، 187.

²⁶ الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيوخات والمسلسلات 1، 277.

مفتي الحنابلة في دمشق، أبي المواهب الحنبلي محمد بن عبد الباقي الحنبلي البجلي الدمشقي (ت: 1126 هـ)،²⁷ ،
والفقيه المفتي إبراهيم بن حسين مفتي مكة، (ت: 1099 هـ)²⁸ و الشيخ العلامة أحمد بن حسين بن محمد، (ت: 1052 هـ)²⁹
والشيخ العالم أحمد بن عبد الله الحضرمي الشافعي، (ت: 1091 هـ)،³⁰ والسيد أحمد بن أبي بكر بن علوي،
(ت: 1062 هـ)³¹ وغيرهم كثير .

17. مؤلفات ابن علان³²:

بدأ - رحمه الله - التأليف في سن مبكرة، فألف كتباً كثيرة زادت عن الستين، وتتنوع مؤلفاته فألف في
التفسير والفقه والحديث والعقيدة واللغة والبلاغة والتصوف ومن أشهر مؤلفاته:

1- في التفسير :

رفع الالتباس ببيان اشتراك معاني الفاتحة وسورة الناس³³، وضياء السبيل إلى معالم التنزيل³⁴

2 - في الحديث :

²⁷ أبو المواهب بن عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن إبراهيم بن عمر بن محمد الحنبلي البجلي الدمشقي
الشهير جده بابن البدر ثم بابن فقيه فقهه فقهه مفتي الحنابلة بدمشق.
محمد كمال الدين بن محمد الغزي العامري ، *النتع الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل [من سنة 901 - 1207 هـ]* (دمشق :
دار الفكر) 1 ، 68.
²⁸ إبراهيم بن حسين بن أحمد بن بيري :فقيه، حنفي ولي الإفتاء بمكة. له حواش وشروح في الفقه والحديث ورسائل في
التلفيق والعمرة وجمرة العقبة، مجموع يشتمل على سبع رسائل، في جامعة الرياض وعمدة ذوي البصائر لحل مبهمات
الأشباه والنظائر. الزركلي، الأعلام 1، 36.

²⁹ الشيخ العلامة أحمد بن حسين بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد باقره الحضرمي، ولد بمدينة تريم وأخذ عن أبيه
وعن عمه أبي بكر وعن الفقيه ابن عمر البيهقي وغيرهم، ورحل إلى الحرمين وجاور بمكة وأخذ بالمدينة ثم عاد إلى مكة
وأقام بها .

محمد زبارة، *الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع* (بيروت - دار المعرفة) ص 30.
³⁰ الشيخ العالم أحمد بن عبد الله باعتر الحضرمي السيوني الشافعي ولد في سنة إثنى عشرة وألف ورحل إلى مكة وأخذ
بها عن الشمس البايلى وغيره وكان عالماً عاملاً ومات بالطائف.

محمد زبارة، *الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع* ص 38.
³¹ السيد أبو بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن علوي بن عبد الله ابن علي بن الشيخ الإمام عبد الله بن علي،
ولد بتريم في سنة تسعين وتسعمائة وحفظ القرآن على المعلم الأديب عمر بن عبد الله الخطيب ثم اشتغل بتحصيل العلوم
الشرعية فقرأ الفقه على شيوخه المذكور وقرأ عليه في الحديث والتفسير والتصوف والعربية وأخذ ذلك عن غيره. المحبي،
خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 1، 71.

³² المصادر التي ذكرت فيها كتب العلامة ابن علان : المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر 4، 184؛
إسماعيل بن محمد أمين الباباني، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (بيروت: دار إحياء التراث العربي) 1، 587
الزركلي، الأعلام، 6، 296.

³³ غير مطبوع.
³⁴ محقق من بداية الكتاب إلى الآية 184 من سورة البقرة - رسالة دكتوراه للباحث موسى بن عبد الله الرشيد - الجامعة
الإسلامية.

وحقق جزء آخر منه عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي، من الآية 51 من سورة النحل إلى الآية 40 من سورة مريم.

الوجه الصبيح في ختم الصحيح،³⁵ ودليل الفالحين لطرق رياض الصالحين،³⁶ والفتوحات الربانية على الأذكار النووية،³⁷ وقرة العين من حديث "استمتعوا من هذا البيت فقد هدم مرتين"³⁸ والابتهاج في ختم المنهاج،³⁹ والنبأ العظيم في أخلاق النبي الكريم⁴⁰، وغوص البحار الزاخرة للذرة الفاخرة⁴¹.

3- في العقيدة والمنطق :

نظم أم البراهين المسمى بالعقد الثمين، والعقد الفريد في تحقيق التوحيد، فتح الواحد وحده في حكم القائل للوجود بالوحدة، وشرح قلادة العقبان بشعب الإيمان، والعقد الوفي في نظم عقيدة النسفي، وبديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني، ونظم ايساغوجي.⁴²

4- في الفقه وأصوله :

نظم مختصر المنار في أصول الحنفية، وتحفة ذوي الإدراك في المنع من التنبك، والطالع السعيد في فضائل العيد، وروضة الصفا في زيارة آداب المصطفى، وفتح الفتاح في شرح الإيضاح، والقول الحق والنقل الصريح بجواز أن يُقرأ بجوف الكعبة الحديث الصحيح، وفتح الكريم الفتاح في حكم ما سُدَّ به البيت من حصر وأعواد وألواح، وفتح القدير في الأعمال التي يحتاج إليها من جعل له الملك على البيت ولاية التعمير، والبيان في توجيه فرضية عمارة الساقط من البيت لسلطان الإسلام والإيمان.⁴³

5 - في النحو والصرف:

اتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل⁴⁴، وحدائق الألباب من منح الوهاب نظم قواعد الإعراب لابن هشام⁴⁵، وعيون الإفادة في أحرف الزيادة⁴⁶، ونظم القطر والأجرومية وحاشية على شرحها للشيوخ خالد الازهري⁴⁷، وشرح قلاند الجمان في نظم عوامل عالم جرجان⁴⁸

³⁵ مطبوع، دار التوحيد للنشر، تحقيق نور الدين الحميدي الإدريسي.

³⁶ مطبوع، دار الحديث، تحقيق عصام الدين الصبابي.

³⁷ مطبوع، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية.

³⁸ رسالة مطبوعة بمجلدين، تحقيق أحمد رجب أبو سالم، دار مجلة التراث النبوي.

³⁹ غير مطبوع، مخطوطات الفقه بمسجد أبي العباس المرسى.

⁴⁰ غير مطبوع- مكتبة الحرمين الرياض.

⁴¹ غير مطبوع.

⁴² كلها مخطوطات غير مطبوعة.

⁴³ كلها مخطوطات غير مطبوعة، ماعدا الطالع السعيد في فضائل العيد مطبوع تحقيق بلعمري محمد فيصل الجزائري، دار الكتب العلمية بيروت.

المصادر التي ذكرت فيها كتب العلامة ابن علان : المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 4، 184 ؛ إسماعيل بن محمد أمين الباباني، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، 1، 587 ؛ الزركلي، الأعلام، 4، 296.

⁴⁴ مطبوع، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية.

⁴⁵ غير مطبوع.

⁴⁶ غير مطبوع.

⁴⁷ غير مطبوع.

⁴⁸ مطبوع، تحقيق عبد الوهاب محمد عبد العالي - محمد سالم الدرويش، دار الشعب.

6- في التاريخ:

إعلام سائر الأنام بقصة السيل الذي سقط منه بيت الله الحرام، ونشر ألوية التشريف بالإعلام والتعريف بمن له ولاية عمارة ماسقط من البيت الشريف⁴⁹، والبيان ونهاية التبيان في تاريخ آل عثمان، وحسن النبأ في فضل مسجد قباء، ، والفتح المستجاد لبغداد، والمنهل العذب المفرد في الفتح العثماني لمصر ومن ولي نيابة ذلك البلد، وأسنى المواهب والفتوح بعمارة المقام الإبراهيمي وباب الكعبة وسقفها والسطوح، وخزانة السلطان مراد، وإنباء المؤيد الجليل مراد ببناء بيت الوهاب الجواد⁵⁰، والبيان والإعلام في توجيه فرضية عمارة الساقط من البيت لسلطان الإسلام.⁵¹

7- في البلاغة والبيان :

ووفور الفضل والمئة بشرح منظومة ابن الشحنة⁵²، ولطيف الرمز والإشارة إلى خبايا حسن العبارة (الكتاب الذي بين أيدينا).

8- في التصوف :

التلطف في الوصول إلى التعرف⁵³ ، والمواهب الفتحية على الطريقة المحمدية⁵⁴، إتحاف أهل الإسلام والإيمان ببيان أن المصطفى لا يخلو عنه زمان ولا مكان⁵⁵، والفيض المقسوم على المختصر المرقوم⁵⁶.

9- في المدائح النبوية :

المنح الأحذية بتقريب معاني الهمزية، والنفحات العنبرية في مدح خير البرية ، ، والذخر والعدة في شرح البردة⁵⁷، وفتح القريب المجيب: نظم أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب للسيوطي، ورفع الخصائص عن طلاب الخصائص⁵⁸.

10- في التراجم والسير :

⁴⁹ مطبوع ، تحقيق محمد أبو بكر عبد الله باذيب، دار البشائر الإسلامية ، بيروت.
⁵⁰ مطبوع، تحقيق د. خالد عزام حمد الخالدي، الجمعية التاريخية السعودية، الرياض.
⁵¹ باقي الكتب غير مطبوع .
المصادر التي ذكرت فيها كتب العلامة ابن علان : المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 4 ، 184 ؛ إسماعيل بن محمد أمين الباباني، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، 1، 587 ؛ الزركلي، الأعلام، 4، 296.
⁵² مطبوع تحقيق السيد محمد السيد سلام، دار الكتب العلمية ، بيروت.
⁵³ مطبوع، تحقيق اسامة محمد عبد العظيم حمزة، مكتبة جامع الأزهر.
⁵⁴ غير مطبوع.
⁵⁵ غير مطبوع ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
⁵⁶ غير مطبوع.
⁵⁷ مطبوع تحقيق محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية.
⁵⁸ كلها غير مطبوع، ما عدا الذي أشرت إليه في التعليق السابق.

ترجمة البخاري، مؤلف في من اسمه زيد، وإتحاف الشرفاء بمعرفة من حاز بشبهه المصطفى - صلى الله عليه وسلم- شرقاً، ورجال الشمائل، ورجال الأربعين النووية، وأخلاق البخاري.⁵⁹

18. بعض أشعار العلامة ابن علان :

للشيخ - رحمه الله - أشعار جميلة النظم، رائعة المعاني، ومنها قوله في الموت :

الموت	بحرٌ	مَوْجُهُ	طَافِخٌ	يَعْرِقُ	فيه	الماهرُ	السَّابِخُ
وَيَحْكُ	يَنَافُسُ	قَفِي	وَاسْمَعِي	مَقَالَةٌ	قَدْ	قَالَهَا	نَاصِحُ
مَا يَنْفَعُ	الإنسانَ	في	قَبْرِهِ	إِلَّا	التَّقَى	وَالْعَمَلُ	الصَّالِحُ 1

وقال في كتاب له :

كَتَبْتُهُ وَلَهَيْتُ الشَّوْقَ فِي كَيْدِي
وَقُلْتُ قَدْ غَابَ مِنْ أَهْوَاؤِ وَأَسْفِي
ومنه قوله :

إِذَا أَمْسَيْتَ فَاِتَدِرْ الصَّبَاحَا
وَتَبِّ مَّا جَنَيْتَ فَكَمْ أَنَاسٍ
ومن أقواله أيضاً :

يَا مَالِكُ ارْقَ قَلْبِي
اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ السَّسِ
رَفَّقَا بِنَفْسِ رَقِيقَاكَ
سَوَاكِ فِي رَشْفِ رَيْقَاكَ

19. وفاته :

توفي الشيخ ابن علان - رحمه الله - في نهار الثلاثاء لتسع بقين من ذي الحجة، سنة سبع وخمسين وألف هجري (1057هـ- 1647م) ، ودفن بالمعلاة بالقرب من قبر ابن حجر المكي - رحمهما الله تعالى- .⁶⁰

⁵⁹ كلها مخطوطات غير مطبوعة.

المصادر التي ذكرت فيها كتب العلامة ابن علان : المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 4 ، 184 ؛ إسماعيل بن محمد أمين الباباني، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، 1، 587 ؛ الزركلي، الأعلام، 4 ، 296.

⁶⁰ المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 4، 189.

2. التَّعْرِيفُ بِالْمُؤَلَّفِ

2.1. التعريف بالكتاب :

إنَّ الكتابَ الذي بين أيدينا " لطيف الرمز والإشارة إلى خبايا زوايا حسن العبارة " للعلامة محمد علي بن محمد علان الصديقي المكيّ البكري، شرح فيه نظمه " حسن العبارة في الاستعارة " وهو نظم وشرح لـ" متن السمرقندية في الاستعارات " ولها أسماء كثيرة ، وردت باسم (فرائد الفوائد لتحقيق معاني الاستعارات وأقسامها) وسُمِّيت (الفرائد في الاستعارات)، وسميت أيضًا (معاني الاستعارات وما يتعلّق بها)، وسماها ناسخ النسخة الأزهرية بـ (السمرقندية في علم الاستعارة)، وسماها ناسخ مخطوطتي دار صدام للمخطوطات بـ (الرسالة البيانية)⁶¹ .

2.2. دراسة عنوان الكتاب:

ذكر المؤلف في مقدمته عنوان الكتاب " لطيف الرمز والإشارة إلى خبايا زوايا حسن العبارة "، أو كما ورد في بعض النسخ " لطف الرمز.... وعنوانه يشير إلى مضمونه، حيث بيّن المؤلف اللطائف والفوائد في نظم "حسن العبارة " و" متن السمرقندية "، وشرحها شرحًا وافيًا، وذكر آراء علماء البيان فيها، ورجح بينها .

2.3. نسبة الكتاب إلى المؤلف:

لا شكَّ أنَّ هذا الكتاب لمؤلفه ابن علان الصديقي - رحمه الله - وقد ثبت ذلك في مواضع كثيرة، فقد أثبت المؤلف لنفسه هذا الكتاب، حيث ذكر في مقدمته " هذا تعليق لطيف وتقليد منيف رمزت فيه بلطيف الإشارة إلى خبايا زوايا نظمي المسمى حسن العبارة في نظم الاستعارة، دعاني إليه وحملني عليه سؤال أعزَّ الطلبة عليّ، والفضلاء والنبلاء المتردّين إليّ، لما ارتفع له الحجاب عن ما في التلخيص ممّا يتعلّق بالاستعارات وزال عن عرائسها النقاب، فأجبتّه إلى سؤاله، وقربته من مسؤوله، وأقرنته بمناله وسمّيته " لطيف الرمز والإشارة إلى خبايا زوايا حسن العبارة."⁶²

وذكر محقق كتاب الذخر والعدة في شرح البردة، محمد سالم هاشم من كتب العلامة ابن علان الصديقي في البلاغة "لطيف الرمز والإشارة....."⁶³

2.4. منهج المؤلف في الكتاب:

1. شرح المؤلف في هذا الكتاب نظمه " حسن العبارة " وشرح كلمات النظم شرحًا وافيًا، وأعرب مفرداته وذكر الوجوه الإعرابية ورجح بينها.
2. استشهد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وبعض الأشعار.
3. أسهب في ذكر آراء علماء البلاغة في كثير من المسائل وناقشها ورجح بينها .
4. ذكر رأي شيخه في علوم العربية عبد الملك العصامي كثيرًا.

⁶¹ د. عامر مهدي صالح، معاني الاستعارات للسمرقندي ، جامعة الأنبار ص1.

⁶² ينظر: ص 50.

⁶³ محمد علي بن علان الصديقي، كتاب الذخر والعدة في شرح البردة، تحقيق: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية ص7.

5. كثيرًا ما أغفل أسماء علماء البلاغة بل يذكرهم بأسماء كتبهم، مثال: قال صاحب المفتاح .
6. ذكر رأي السلف والخلف في كثير من المسائل .
7. طوّل في شرح الجزئيات ووقف على المشكلات .
8. اعتمد في كثير من المسائل على شرح العصام الإسفراييني للرسالة السمرقندية.

2.5. التحقيق:

2.5.1. نُسخُ المخطوط:

لقد عثرت على ثلاث نسخ للمخطوط، وكلها نسخ جيدة مقروءة، أما النسخة الأولى والتي اعتمدتها كنسخة أمّ، وجدها في المكتبة السليمانية في مدينة إستنبول التركية، وتتكون من إحدى ثلاثين لوحة، وتحتوي كل صفحة على ثلاثة وعشرين سطرًا، ورمزت لها بـ (س) وهي بخط تلميذ المؤلف، إبراهيم بن محمد الصعيدي إملاء عن المؤلف، وهي نسخة جيدة، نسخها واضح، فليس هنالك تداخل بين الكلمات، قلّ فيها التصحيف والتحريف، ضبط الناسخ بعض الكمات، وكتب النظم باللون الأحمر، قال النّاسخ: تمّ نسخها يوم الخميس ثاني ربيع الأول 1038 للهجرة.

وأما النسخة الثانية: وجدها في المكتبة التابعة للأزهر الشريف في القاهرة ، ورمزت لها بـ (أ) وهي أيضًا نسخة جيدة، وتتكون من ست وعشرين لوحة، وتحتوي كل صفحة على واحد وعشرين سطرًا، وهي نسخة سيئة كلماتها متداخلة تصعب قراءتها، جعل الناسخ النظم والشرح بلون واحد فلذلك يصعب التمييز بينهما، وناسخها خليل بن وليّ بن جعفر الحنفي، وتاريخ نسخها يوم الخميس الثاني من ربيع الأول 1025 للهجرة.

وأما النسخة الثالثة: عثرت عليها من مكتبة غالیکا الفرنسية وعليها بعض الحواشي، وتتكون من إحدى وأربعين لوحة، وتحتوي كل صفحة على واحد وعشرين سطرًا، جعل الناسخ النظم بخط فاتح، وهي أقلّ جودة من النسخة الأمّ من حيث الخطّ والتصحيف، ولكنّي لم أجد اسم الناسخ، وذكر تاريخ نسخها يوم الأحد أول ذي الحجة 1036 هجري.

2.5.2. منهجي في التحقيق:

1. قابلت النسخ واخترت أدقّ الألفاظ، وصوبت العبارات في إيضاح المعنى والتعبير عنه، وقد استعنت على ذلك بمراجعة عبارات أهل هذا الفن في مظائنها، وحرصت على ألاّ أغير لفظ النسخة الأمّ التي اخترتها، إلا فيما يستحق التغيير وإلا أبقيت على لفظها وإن اتفقت النسخ الأخرى على غيره، ما دام المعنى المقصود يتضح من عبارة النسخة الأمّ .
2. جمعت كلمات " نظم حسن العبارة " من صفحات المخطوط، وجعلته على شكل نظم في أعلى كل صفحة، وكذلك جعلته محبرًا وكلماته محصورة بين أقواس، حتى يميز عن الشرح، وضبطت مفرداته، وأفردته على جدة في مقدمات الكتاب.
3. صوبت وصححت ما قد يكون فيه تحريف أو تصحيف، مما يغير في المعنى أو يكون خطأ محضًا، ونبهت على ذلك في الحاشية.
4. شكلت وضبطت الكلمات التي تحتاج إلى ذلك .
5. عزوت الآيات، وخرجت الأحاديث، والأشعار، ورددتها لمصادر ها.

6. ترجمت الأعلام، وذكرت موجزًا عن حياتهم.
7. عملت على التعليق على ما رأيته ضروريًا في إيضاح معنى أو إيراد فائدة، وبينت غوامض العبارات، وأرجعت الضمائر المشككة .
8. خرجت آراء علماء البلاغة من مصادرها.

2.5.3. متن السمرقندية في الاستعارات:

ترجمة المؤلف: أبو القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي: عالم بفقہ الحنفية، أديب له كتب، منها " الرسالة السمرقندية في الاستعارات. و " مستخلص الحقائق شرح كنز الدقائق في فقه الحنفية، و حاشية على المطول في البلاغة، و شرح الرسالة العضدية للجرجاني في الوضع، (ت: 888 هـ ، 1483 م).⁶⁴

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواهب العطية ، والصلاة على خير البرية ، وعلى آله ذوي النفوس الزكية .

أما بعد : فإن معاني الاستعارات وما يتعلق بها قد ذكرت في الكتب مفصلة عسيرة الضبط فأردت ذكرها مجملة مضبوطة على وجه نطق به كتب المتقدمين ، ودل عليه زبر المتأخرين ؛ فنظمت فرائد عوائد ؛ لتحقيق معاني الاستعارات وأقسامها وقرائنها في ثلاثة عقود :

العقد الأول :

في أنواع المجاز ، وفيه ست فرائد :

الفريدة الأولى :

المجاز المفرد : أعني الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة مع قرينة مانعة عن إرادته إن كانت علاقته غير المشابهة ، فمجاز مرسل ، وإلا فاستعارة مصرحة.

الفريدة الثانية :

إن كان المستعار اسم جنس ، أي : اسماً غير مشتقٍ فالاستعارة أصلية ، وإلا فتبعية ؛ لجريانها في اللفظ المذكور بعـد جريانهـا فـي المصـدر إن كـان المستعار مشتقاً وفي متعلق معنى الحرف إن كان حرفاً. والمراد بمتعلق معنى الحرف ما يعبر به عن المعاني المطلقة كالابتداء ونحوه ، وأنكر التبعية

السككي ، وردّها إلى المكينة كما ستعرفه.

الفريدة الثالثة :

⁶⁴ الزركلي ، الأعلام ، 5 ، 173.

ذَهَبَ السَّكَّاكِي إِلَى أَنَّهُ إِنْ كَانَ الْمُسْتَعَارُ لَهُ مُتَحَقِّقًا جَسًّا أَوْ عَقْلًا ، فَالاستعارةُ
تَسْمَى تَحْقِيقِيَّةً ، وَإِلَّا فَتَخْيِيلِيَّةٌ ، وَتَسْتَكْشِرُ فُ لَسَاكُ حَقِيقَتُهَا .

الفريدة الرابعة :

الاستعارةُ إِنْ لَمْ تَقْتَرِنْ بِمَا يَلَانِمُ شَيْئًا مِنَ الْمُسْتَعَارِ مِنْهُ وَالْمُسْتَعَارِ لَهُ فَمُطْلَقَةٌ ، نَحْوُ : رَأَيْتُ أَسَدًا ، وَإِنْ اقْتَرَنْتْ بِمَا يَلَانِمُ الْمُسْتَعَارِ مِنْهُ فَمُرَشَّحَةٌ نَحْوُ : رَأَيْتُ أَسَدًا .. لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تَقْلَمِ ، وَإِنْ اقْتَرَنْتْ بِمَا يَلَانِمُ الْمُسْتَعَارَ لَهُ فَمَجْرَدَةٌ ، نَحْوُ : رَأَيْتُ أَسَدًا شَاكِي السِّلَاحِ . وَالتَّرْشِيحُ أَبْلَغُ ؛ لِاشْتِمَالِهِ عَلَى تَحْقِيقِ الْمُبَالِغَةِ فِي التَّشْبِيهِ ، وَالْإِطْلَاقِ أَبْلَغُ مِنَ التَّجْرِيدِ . وَاعْتِبَارُ التَّرْشِيحِ وَالتَّجْرِيدِ إِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ تَمَامِ الِاسْتِعَارَةِ بِالْقَرِينَةِ ؛ فَلَا تُعَدُّ قَرِينَةُ الْمُسَرَّحَةِ تَجْرِيدًا ، نَحْوُ : رَأَيْتُ أَسَدًا يَرْمِي ، وَلَا قَرِينَةُ الْمَكْنِيَّةِ تَرْشِيحًا .

الفريدة الخامسة :

التَّرْشِيحُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَاقِيًا عَلَى حَقِيقَتِهِ تَابِعًا لِلِاسْتِعَارَةِ لَا يَقْصُدُ بِهِ إِلَّا تَقْوِيتُهَا وَبُجُورُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَعَارًا مِنْ مُلَانِمِ الْمُسْتَعَارِ مِنْهُ لِمَلَانِمِ الْمُسْتَعَارِ لَهُ ، وَيَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ قَوْلُهُ - تَعَالَى : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾ [آل عمران، 103/3] حَيْثُ اسْتَعِيرَ الْحَبْلُ لِلْعَهْدِ وَذُكِرَ الْاِعْتَصَامُ تَرْشِيحًا لَهَا ، إِمَّا بَاقِيًا عَلَى مَعْنَاهُ أَوْ مُسْتَعَارًا لِلْوَثُوقِ بِالْعَهْدِ .

الفريدة السادسة :

الْمَجَازُ الْمُرَكَّبُ : وَهُوَ الْمُرَكَّبُ الْمُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ لِعَلَّاقَةٍ مَعَ قَرِينَةٍ كَالْمَفْرَدِ إِنْ كَانَتْ عِلَاقَتُهُ غَيْرَ الْمَشَابَهَةِ فَلَا يُسَمَّى اسْتِعَارَةً وَإِلَّا فَيُسَمَّى اسْتِعَارَةً تَمَثِيلِيَّةً نَحْوُ : ((إِنِّي أُرَاكَ تَقْدِمَ رَجُلًا وَتَوَخَّرَ أُخْرَى)) أَي : تَتَرَدَّدُ فِي الْإِقْدَامِ وَالْإِحْجَامِ لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا أُخْرَى .

العقد الثاني :

في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية :

اتَّفَقَتْ كَلِمَةُ الْقَوْمِ (عَلَى أَنَّهُ إِذَا شُبِّهَ أَمْرٌ بِأَخَرَ فِي غَيْرِ تَصْرِيحٍ بِشَيْءٍ مِنْ أَرْكَانِ التَّشْبِيهِ سِوَى الْمَشَبِّهِ ، وَذُلَّ عَلَيْهِ بِذِكْرِ مَا يَخْصُ الْمَشَبَّهَ بِهِ كَانَ هُنَاكَ اسْتِعَارَةً بِالْكِنَايَةِ) ، لَكِنْ اضْطَرَبَتْ أَقْوَالُهُمْ ، وَنَعْرَضَ لَهَا فِي ثَلَاثِ فُرَاقٍ مَذِيلَةٌ بِفَرِيدَةٍ أُخْرَى لِبَيَانِ أَنَّهُ هَلْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمَشَبَّهُ فِي صُورَةِ الِاسْتِعَارَةِ بِالْكِنَايَةِ مَذْكُورًا بِلَفْظِهِ الْمَوْضُوعُ لَهُ أَوْ لَا ؟

الفريدة الأولى :

ذهب السلف إلى أنَّ الاستعارة بالكناية لفظ المشبَّه به المستعار للمشبَّه في النفس المرموز إليه بذكر (لازم المستعار) (من غير تقديرٍ في نظم الكلام وذكُرُ اللازم قرينةً على قصده من عُرُض الكلام، وحينئذٍ وجه تسميتها استعارةً بالكناية أو مكنيةً ظاهرٌ) ، وإليه ذهب صاحب الكشَّاف وهو المختار .

الفريضة الثانية :

يشعر ظاهر كلام السَّكَّاكِيِّ بأنها : (لفظ المشبَّه المستعمل في) المشبَّه به بادِّعاء أنه عينه ، واختار رد النَّبَّيَّةِ إليها بجعل قرينتها (استعارة بالكناية وجعلها قرينتها) على عكس ما ذكره القوم في مثل : نطقت الحال بكذا من إنَّ نطقت استعارة لدلت والحال قرينتها ، ويرد عليه أن لفظ المشبَّه لم يستعمل إلا في معناه الحقيقي، فلا يكون استعارة وهو قد صرح بأن نطقت مستعار للأمر الوهمي ، فيكون استعارة ، والاستعارة في الفعل لا تكون إلا تبعية فيلزم السَّكَّاكِيُّ القول بالاستعارة النَّبَّيَّةِ .

الفريضة الثالثة :

ذهب الخطيب إلى أنها التشبيه المضمر في النفس وحينئذٍ لا وجه لتسميتها استعارة .

الفريضة الرابعة :

لا شبهة في أنَّ المشبَّه في صورة الاستعارة بالكناية لا يكون مذكوراً بلفظ المشبَّه به كما في صورة الاستعارة المصرحة ، وإنما الكلام في وجوب ذكره بلفظه الموضوع له ، والحق عدم الوجوب لجواز أن يشبه شيء بأمرين ويستعمل لفظ أحدهما فيه ، ويثبت له شيء من لوازم الآخر ، فقد اجتمع المصرحة والمكنية، (مثاله) : قوله تعالى : ﴿ فَادْقَحَهَا اللَّهُ لِبَاسٍ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ [النحل: 112/16] فإنه شبه ما غشي الإنسان من أثر الضرر عند الجوع والخوف من حيث الاشتمال باللباس ، فاستعير له اسم، و شبه ما غشيه من حيث الكراهية بالطعم المر البشع ، فيكون اللباس استعارة مصرحة نظراً إلى الأول ، ومكنية نظراً إلى الثاني ، وتكون الإذاقة تخيلاً.

العقد الثالث :

في تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية وما يذكر زيادة عليها من ملائمت المشبَّه به: في نحو قولك : مخالب المنية نشبت بفلان ، وفيه خمس فرائد :

الفريضة الأولى :

ذهب السلف إلى أنَّ الأمر الذي أثبت للمشبَّه من خواص المشبَّه به مستعمل في معناه الحقيقي ، وإنما المجاز في الإثبات ، ويسمونه استعارة تخيلية ، ويحكمون بعدم انفكاك المكني عنه عنها ، وإليه ذهب الخطيب .

الفريضة الثانية :

جَوَزَ صاحب الكشّاف كونه استعارة تحقيقيّة لما يلائم المشبّه ، كما في قوله -تعالى- : ﴿ يَنْقُضُونَ

عَهْدَ اللَّهِ ﴾ [سورة البقرة 27/3] حيث استعير الحبل للعهد على سبيل الكناية، والنقض لإبطاله .

الفريضة الثالثة :

جَوَزَ السَّكَاكِيّ كونه مستعملاً في أمر وهمي توهمه المتكلّم شبيهاً بمعناه الحقيقي ويسميه استعارة تخيلية، ولا يخفى أنه تعسف .

الفريضة الرابعة :

المختار في قرينة المكنية أنه إذا لم يكن للمشبه المذكور تابع يشبه رادف المشبّه به كان باقياً على معناه الحقيقي ، وكان إثباته له استعارة تخيلية كخالف المنية ، وإن كان له تابع يشبه ذلك الرادف المذكور كان مستعاراً لذلك التابع على طريق التصريح به .

الفريضة الخامسة :

كما يسمى ما زاد على قرينة المصراحة من ملائمت المشبّه به ترشيحاً ، كذلك يعد ما زاد على قرينة المكنية من الملائمت ترشيحاً لها ، ويجوز جعله ترشيحاً للتخيلية أو الاستعارة الحقيقية ، أما الاستعارة الحقيقية فظاهر ، وكذا التخيلية على ما ذهب إليه السكاكي لأن التخيلية مصرحة عنده ، وأما التخيلية على ما ذهب إليه السلف ، فلأن الترشيح يكون للمجاز العقلي أيضاً بذكر ما يلائم ما هو له ، كما يكون للمجاز اللغوي المرسل بذكر ما يلائم الموضوع له ، وللتشبيه بذكر ما يلائم المشبّه به ، وللاستعارة المصراحة كما سبق ، ووجه الفرق بين ما يجعل قرينة للمكنية ويجعل نفسه تخيلاً أو يجعل استعارة حقيقية أو يجعل اثباته تخيلاً ، وبين ما يجعل زائداً عليها وترشيحاً قوّة الاختصاص بالمشبه به ، فأيهما أقوى اختصاصاً وتعلقاً به فهو القرينة وما سواه ترشيح.

2.5.4. نظم حسن العبارة للإمام العلامة ابن علان الصديقي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَمَا الْعَطَا	نُتَمَّ السَّلَامُ بِالصَّلَاةِ رُبَطَا
عَلَى النَّبِيِّ سَيِّدِ الْبَرِّيَّةِ	وَأَلَيْهِ ذِي الْأَنْفُسِ الزَّكِيَّةِ
وَبَعْدُ فَالْأَنْوَاعُ لَا سُبُعَاةَ	وَمَا بِهِ التَّخْرِيرُ فِي الْعِبَارَةِ
مَقْصَّاتٍ ضَبَطُهَا عَسِيرُ	لَكِنَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَا يَسِيرُ
بِذِكْرِهَا مُجْمَلَةٌ مَضْبُوطَةٌ	عَلَى طَرِيقِ زِينَةٍ مَرْبُوطَةٌ
عَلَى نِظَامٍ نَطَقَتْ بِهِ كُتُبُ	مُقَدَّمٌ وَرَمَزُ أُخْرَى لِلْخُفْبِ
قَرَّبَ ذَلِكَ السَّمَرْقَنْدِيُّ أَبْوَالَ	قَاسِمٍ وَالْحَبْرُ الْإِمَامُ الْمُعْرَبُ
نَظَمَهَا فَرَائِدَ الْعَوَائِدِ	فِي الْأَسْتِعَارَاتِ كَمَا الْفَرَائِدِ
أَفْسَامُهَا كَذَا الْقَرَائِنُ	عُقُودُهَا ثَلَاثَةُ أَحَاسِنُ
فَاخْتَرْتُ نَظَمَهَا عَلَى بَحْرِ الرَّجَزِ	مُقَرَّبًا لِحِفْظِهَا مَنْ قَدْ عَجَزَ
عَنْ حِفْظِ نَثْرِ طَالِبَا ثَوَابَا	مِنْ رَبَّنَا مَنْ لَمْ يَزَلْ وَهَابَا
أَسْأَلُهُ الْمَوْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ	وَبَعْدَهُ الْخُلُوعَ فِي السَّلَامِ
فِي جَنَّةِ دَارِ السَّلَامِ بِالْحَبَا	بِحَاةِ خَيْرِ الْخَلْقِ طَهَ الْمُجْتَبَى
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا	وَزَادَهُ مِنْ فَضْلِهِ تَكَرَّمَا

العقد الأول

وَهَاكَ عَنِّي عَقْدُهَا الْمُقَدَّمَا	مُحَبَّرًا مُحَرَّرًا مُقَسَّمَا
فِيهِ الْمَجَازُ وَكَذَا الْحَقِيقَةُ	سِتٌّ فَرَائِدُ بِذِي الْعَقِيقَةِ

الفريدة الأولى

على اصطلاح ذي تخاطبٍ وعَا	القول يُستعملُ فيما وُضِعَا
مَا اسْتُعْمِلَتْ فِي غَيْرِ وَضْعٍ يَرُدُّ	حقيقة ثُمَّ الْمَجَازُ الْمُفْرَدُ
مَانِعَةٌ لَوْضُوعِهِ مُبَيَّنَةٌ	وهي علاقةٌ مَعَ الْقَرِينَةِ
فَهُوَ اسْتِعَارَةٌ فَخُذْ تَنْبِيْهَا	فَإِنْ تَأْكُ الْعَلَاقَةُ التَّشْبِيْهَا
فَهُوَ مَجَازٌ مُرْسَلٌ تَعْيِيهِ	وإنْ تَكُنْ شَيْئًا سِوَى التَّشْبِيْهِ

الفريدة الثانية

اسْمًا وَذَا مَعْنَاهُ دُونَ لَبْسِ	المُسْتَعَارُ إِنْ يَكُنْ لِلْجِنْسِ
أَصْلِيَّةٍ وَفِي السَّوَى اسْتِعَارَةٌ	مَا غَيْرُ مُشْتَقٍّ فَالْإِسْتِعَارَةُ
مِنْ بَعْدُ فِي مَصْدَرِهِ لِلْيَقْظِ	تَبَعِيَّةٌ لِحَرْفِهَا فِي الْفَقْظِ
مَعْنَى الْحُرُوفِ إِنْ يَكُنْ لَهُ لَقِي	إِنْ كَانَ مُشْتَقًّا وَفِي مُتَعَلِّقِ
عَنْهُ بِهِ مِنَ الْمَعْنَايِ الْمُسْفِرِ	ثُمَّ مُرَادُهُمْ بِذَا الْمُعَبَّرِ
تَبَعِيَّةٌ وَرَدَّهَا مُعْتَبِرًا	الْمُطْلَقَاتِ هَكَذَا قَدْ أَنْكَرَا
صَاحِبُ مِفْتَاحِ وَذِي الْقَضِيَّةِ	قَرِينَةَ اسْتِعَارَةٍ مَكْنِيَّةِ
وَإِنَّهُ تَعَسُّفٌ حَقِيقِي	تَعْرِفُهَا مِنْ بَعْدُ بِالتَّحْقِيقِ

الفريدة الثالثة

المُسْتَعَارُ لَهُ مُحَقَّقٌ أَلَهُ رُكْنُ	وصاحبُ المِفْتَاحِ قَالَ إِنْ يَبِينُ
وَعَيَّرَهُ يَدْعُونَهُ تَخْيِيلًا	فِي الْجِسِّ أَوْ فِي الْعَقْلِ التَّحْقِيقِيَّهِ
حَقِيقَةُ الْمَكْنِيَّةِ ادْرِ الرِّشْدَا	مُنْكَشَفٌ حَقِيقَةُ الْأَمْرِ لَدَى

الفريدة الرابعة

المُسْتَعَارُ مِنْهُ هِيَ فَاَنْتَبِهْ	أَنْ تَعْرِ عَنْ مُلَائِمِ الْمَشَبِّهِ
وإن بها ملأئِمُ الثَّانِي بَدَا	مُطْلَقَةً يَدْعُونَهَا هَا أَسَدَا
جَا أَسَدٌ ذُو لِبَدٍ مَوْضَحَهُ	فَسَمَّيْهَا اسْتِعَارَةً مُرَشَّحَهُ
إِقْتَرَنْتَ فَسَمَّيْهَا مُنْذَرِهَا	وإنَّ بِمَا يُلَائِمُ الْمَشَبِّهَهَا
جاء اسدٌ شَاكِي السِّلَاحِ جَرَدَهُ	لأنَّهَا قَدْ جُرِدَتْ مُجَرَّدَهُ
على المُبَالِغَاتِ فِي مَقَالِهِ	وَالأَبْلَغُ التَّرْشِيحُ لِاشْتِمَالِهِ
كَذَلِكَ التَّجْرِيدُ يَأْفَصِّحُ	وإنَّمَا يُعْتَبَرُ التَّرْشِيحُ
يُعَدُّ تَجْرِيدًا إِذَا انْجَلَا	بَعْدَ التَّمَامِ لاسْتِعَارَةٍ فَلَا
وَلَا تُعَدُّ يَا أَخِي مُرَشَّحَهُ	قَرِينَةً اسْتِعَارَةٍ مُصَرَّحَهُ
بَعْدَ قَرِينَةٍ يَكُونُ فُخْدَا	قَرِينَةُ الْمَكْنِيَةِ اذْرَ بَلْ إِذَا

الفريدة الخامسة

حَقِيقَةً مُتَابِعًا عَلَى الْوَلَا	يَجُوزُ فِي التَّرْشِيحِ أَنْ يَبْقَى عَلَى
إِلَّا تَقْوِيهِهَا بِإِيَّاهِ فَاَنْتَبِهْ	لِلْاسْتِعَارَةِ وَلَمْ يُقْصَدْ بِهِ
بِمَ الْمَشَبِّهِ بِهِ عَلَى الْوَلَا	وَأَنْ يَكُونَ مُسْتَعَارًا مُلَا
يُحْتَمَلُ الْوُجُوهَ عِنْدَ النَّقْلِ	إِلَى مُلَائِمِ الَّذِي اسْتُعِيرَ لَهُ
أَعْيَرَ لِلْعَهْدِ مَجَازًا قَدْ وَرَدَ	وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِهِ فَالْحَبْلُ قَدْ
فَجَازَ فِيهِ أَهْلُهَا الْفَصِيحُ	وَالْإِعْتِصَامُ مَعَهُ تَرْشِيحُ
وَتُوقِ عَهْدَ لِاشْتِمَالِهِ الْوَفَى	يَبْقَى عَلَى مَعْنَاهُ وَاسْتُعِيرَ فِي

الفريدة السادسة

مَجَازُنَا الْمُرْكَبُ الْمُسْتَعْمَلُ	فِي غَيْرِ مَوْضُوعٍ لَهُ يُسْتَعْمَلُ
مَعَ قَرِينَةٍ كَمَا فِي الْمُفْرَدِ	لِذِي الْعَلَاقَةِ بَيَانُ الْمُقْصَدِ
فَإِنْ تَأْكُ الْعَلَاقَةُ الْمُشَابَهَةَ	فَأَشْبَهَ التَّمَثِيلَ أَيْ مُشَابَهَةَ
وَسِمَّهَا اسْتِعَارَةً تَمَثِيلِيَّةً	مِثْلَهُمَا أَرَاكَ يَأْخُلِيَاءَهُ
تُقَدِّمُ الرَّجُلُ وَتُخْرِجِي أُخْرَى	مُتَرَدِّدًا فِي الْفِعْلِ وَ التَّوَكُّلِ يُرَى
وَإِنْ يَكُنْ عِلَاقَةُ غَيْرِ الشَّبَهَةِ	فَمَا لَهُ اسْمٌ عِنْدَهُمْ بِلَا شَبَهٍ

العقد الثاني

وَالثَّانِي مِنْ عُقُودِهَا الْمُشْهُورُ	بَيِّنْتُهُ فَخُذْهُ يَا مَشْهُورُ
إِتِّفَقَ الْقَوْمُ ذُووُ الْبَيَانِ	بِأَنَّهُ إِنْ يُلَفَّفَ فِي الْبَيَانِ
تَشْبِيهُ شَيْءٍ بِالسَّوَى مِنْ غَيْرِ أَنْ	يُفْصَحَ مِنْ أَرْكَانِ تَشْبِيهِهِ عَلَنُ
سِوَى مُشَبَّهِ عَلَى التَّشْبِيهِ	دَلَّ بِذِكْرِ رَدِيفِ التَّشْبِيهِ
كَأَنَّ بِهِ اسْتِعَارَةً مَكْنِيَّةً	لَكِنَّهُمْ بِالْخُلْفِ فِي الْقَضِيَّةِ
فَلَنَعْتَزُّ بِرُضٍ لِلْخِلَافِ تَذَكُّرَهُ	فِي أَرْبَعِ قَرَائِدٍ مَقَرَّرَهُ
رَابِعُهَا فِيهَا بَيَانُ أَنْ يَجِبَ	ذِكْرُ مُشَبَّهِهِ بِلَفْظِ الْمُتَشَبِّهِ
بِلَفْظِهِ الْمَوْضُوعِ أَمْ قَدْ لَا يَجِبُ	فَخُذْ وَكُنْ مُحْصِلًا لِمَا تُجِبُ

الفريدة الأولى

السَّالِفُ السُّبْقُ لِلْسَّالِكِ	قَدْ ذَهَبُوا فَيَمَّا حَكَاهُ الْحَاكِي
إِذَا اسْتِعَارَةُ أَتَتْ مَكْنِيَّةً	لَفْظَ مُشَبَّهٍ بِهِ فِي النَّيَّةِ
فِي النَّفْسِ لِلْمُشَبَّهِ الْمَرْمُوزِ	بِذِكْرِ لَازِمٍ لَهُ مَرْمُوزِ
مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرٍ بِنَظْمِ الْكَلِمِ	وَذِكْرٍ لَازِمٍ قَرِينَةٍ أَعْلَمِ
عَلَى مُرَادِهِ بِغُرُضِ الْكَلِمِ	بِالْقَصْدِ مِنْ جَوْهَرِهِ الْمُتَنَظِّمِ

هِيَ اسْتِعَارَةٌ مَعَ الْخَفَاءِ بِهَا
وَنَحْوُهُ قَدْ مَالَ ذُو الْكَشَافِ

حِينَئِذٍ بَانَ سَمَاهُ بِاسْمِهَا
وَالْقَوْلُ ذَا الْمُخْتَارِ بِالْإِنْصَافِ

الفريدة الثانية

بِأَنَّهَا يَاطَالُ السَّبَبُ النَّجَاحُ
فِيهِ مُشَبَّهٌ بِهِ قَدْ انْجَلَا
وَاخْتَارَ مَا حَاصِلُهُ وَجَلَّهُ
وَجَعَلَهَا قَرِينَةً الْمَكْنِيَّةُ
مَكْنِيَّةٌ هَذَا الَّذِي اخْتَارَهُ
وَنَطَقَتْ أَحْوَالُنَا الْكِرَامُ
وَالْحَالُ هُوَ قَرِينَةُ مُنِيرَا
مُسْتَعْمَلٌ فِي وَضْعِهِ فَأَنْتَبِهْ
وَهُوَ فَقَدْ صَرَّحَ فِي الْعِبَارَةِ
الْحَاصِلِ الْوَهْمِي فَهَا هِيَ ثَبَّتَتْ
فَقَوْلُهُ تَكَالُفُ الْقَضِيَّةِ

ظَاهِرُ لَفْظِ صَاحِبِ الْمِفْتَاحِ
لَفْظِ الْمَشَبَّهِ الَّذِي اسْتُعْمِلَا
بَادِعَاءِ أَنَّهُ عَيْنٌ لَهُ
إِنْكَارُ الْإِسْتِعَارَةِ النَّبْعِيَّةِ
وَجَعَلَهُ الْقَرِينَةَ اسْتِعَارَهُ
عَكْسَ الَّذِي قَالَ بِهِ الْأَقْوَامُ
فَنَطَقَتْ لِذَلِكَ اسْتِعَارَا
وَرَدَّ أَنَّ اللَّفْظَ لِلْمَشَبَّهِ
فَلَا يَكُونُ أَصْلًا اسْتِعَارَهُ
بِأَنَّهُ اسْتَعِيرَ لَفْظُ نَطَقَتْ
وَهِيَ بِفَعْلٍ أَبَدًا تَبْعِيَّةُ

الفريدة الثالثة

تَشْبِيهُنَا الْمُضْمَرُ فِي النَّفْسِ انْتَهَى
إِمَّا كِنَايَةً لَهَا إِشَارَةٌ

قَدْ ذَهَبَ الْخَطِيبُ حَقًّا أَنَّهَا
وَلَيْسَ وَجْهٌ مَا اسْمُهُ مُسَمَّى اسْتِعَارَةٌ

الفريدة الرابعة

لَمْ يَكْ مَذْكَورًا بِذِي الْقَضِيَّةِ
صُورَتِهَا مُصَرِّحًا بِهَا اعْرِفْ
ذِكْرُ لَهُ بِالْفِظِّهِ الْمَطْلُوبِ

مُشَبَّهٌ فِي صُورَةِ الْمَكْنِيَّةِ
بِالْفِظِّ مَا شُبِّهَ بِهِ كَمَا فِي
وَأَيْنَمَا الْكَلَامُ فِي وَجُوبِ

حَقِيقَةً وَالْحَقُّ أَنْ لَا يَجِبُ
تَشْبِيهُ ذَا بِلَاثَيْنِ ثُمَّ تَأْتِي
لَهُ مِنَ الْإِلَازِمِ لِلثَّانِي أَجْمَعًا
أَذَاقَهَا اللَّهُ لِإِبَاسِ الْجُوعِ
مِنْ أَثَرِ الضَّرَارِ بِاللِّبَاسِ
ثُمَّ اسْتُعِيرَ اسْمُهُ لَهُ وَمِنْ
فَهُوَ مِنَ الْأَوَّلِ خُذَ مُصَرَّحَهُ
وَكَانَتْ الْإِذَاقَةُ التَّخَيُّلًا

لَأَنَّهُ يَجُوزُ إِذَا الْمَعْرَبُ
بِلَفْظٍ وَاحِدٍ مَعَ الْإِثْبَاتِ
مُكْنِيَّةً مُصَرِّحًا بِهَا مَعًا
شَبَّهَ مَا عَشَّاهُمْ مِنْ جُوعٍ
مِنْ حَيْثُ الْإِشْتِمَالِ وَالتَّيَاسِ
حَيْثُ كَرَاهَةِ بِذَا الطَّعْمِ الْعَفْنِ
مُكْنِيَّةً بِلَحْظِ ثَانٍ مُوضِحَةٍ
فَحَقَّقْنَا كَلَامَنَا الْمُنْقُولَا

الْعَقْدُ الثَّالِثُ

وَهَاكَ مِنْ عُقُودِهَا مَبَاحِثًا
تَحْقِيقُنَا قَرِيبَةً الْمُكْنِيَّةِ
مِنْ الْمُلَائِمَاتِ فِي الْمُشَبَّهَةِ
وَفِيهِ خَمْسٌ مِنْ فِرَائِدَ وَذَا

أُودِعْتُهَا مِنْ الْعُقُودِ ثَالِثًا
وَمَا يُرَى الْمَزِيدُ عَنْ قَرِيبَةٍ
فِي نَشَبَتْ مَخَالِبُ الْمَوْتِ انْتَبَهَ
آخِرُ هَذِهِ الْعُقُودِ فَخُذَا

الْفَرِيدَةُ الْأُولَى

الْأَمْرُ قَدْ خُصَّصَ بِالْمُشَبَّهِ
مُسْتَعْمَلٌ فِي وَضْعِهِ الْحَقِيقِي
فِي اثْبَاتِهِ سَمَوْهُ تَخْيِيلِيَّةً
فِي حُكْمِهِمْ قَالَ بِذَلِكَ السَّلَفُ

بِهِ وَقَدْ أَثْبَتَ لِلْمُشَبَّهِ
وَأَيْمًا الْمَجَازُ فِي التَّحْقِيقِي
وَلَمْ تَكُ تَنْفَكُ عَنْ مُكْنِيَّةِ
وَنَحْوَهُ نَحَا الْخَطِيبُ الْأَعْرَفُ

الفريضة الثانية

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَحْقِيقُهُ
لِمَا يُلَايِمُ الَّذِي قَدْ شَبَّهَا
فِيهِ اسْتَعِيرَ الْحَبْلُ لِلْعَهْدِ عَلَى
جَوَازِهِ الْكَشَافَ مَعَ مُكَتَبِهِ
كَيْتَقَضُّونَ الْعَهْدَ فَادِرٍ وَأَفْقَهَا
كِنَايَةً وَالنَّقْضُ فِي أَنْ يُبْطَلَا

الفريضة الثالثة

جَوَازُهُ مُسْتَعْمَلًا فِي وَهْمِي
وَهْمٌ بِهِ قَدْ نَطَقَ السَّكَائِي
وَعَيْرُ خَافَ أَنَّهُ تَعَسَّفَ
قَدْ جَعَلَ اللَّفْظُ أُسِيرَ الْمَعْنَى
يُشَبِّهُ مَعْنَاهُ الْحَقِيقِي الْمُسَمِّي
سَمَاهُ تَخْيِيلِيَّةً يَأْخَاكِي
وَأَنَّهُ جَرَى بِمَا لَا يُؤْلَفُ
وَعَكْسَهُ الْمَعْرُوفُ يَأْذَا الْمَعْنَى

الفريضة الرابعة

وَاخْتِيرَ فِي قَرِينَةِ الْمَكْنِيَّةِ
وَمَا لَهُ مِنْ تَابِعٍ مُشَابِهِ
كَانَ عَلَى مَوْضُوعِهِ الْحَقِيقِي
يَدْعُوْنَهُ اسْتِعَارَةً تَخْيِيلِيَّةً
وَإِنْ يَكُنْ لِذَاكَ مِنْ تَوَابِعٍ
يَكُنْ لِذَا التَّابِعِ مُسْتَعَارًا
إِذَا مُشَبَّهٌ بِذِي الْقَضِيَّةِ
لِرَادْفِ الْمَشَبَّهِ فَأَنْتَبِ
مُبْقَى وَالْإِثْبَاتُ عَلَى التَّحْقِيقِ
كَمِخْلَابِ الْمَنِيَّةِ أَدْرِكْ هَيْه
تُشَبِّهُ رَدْفَ الْإِرَادْفِ الْمُتَابِعِ
مُصَرِّحًا فَأَدْرِكِ الْأَسْرَارَ

الفريضة الخامسة

سُمِّيَ مَا قَدْ عَنِ قَرِينِهِ
مِمَّا يُلَايِمُ الَّذِي مُشَبَّهٌ
مَا زَادَ عَنِ قَرِينَةِ الْمَكْنِيَّةِ
تَرْشِيحُهَا وَجَازَ أَيْضًا جَعْلُهُ
مُصَرِّحٌ بِهَا مِنَ الرَّدِيفِ
تَرْشِيحُهَا كَذَا يُعَدُّ فَأَنْتَبِ
مِنْ الْمُلَائِمَاتِ فِي الْقَضِيَّةِ
تَرْشِيحُ تَخْيِيلِيَّةٍ وَفِعْلُهُ

تَرْشِيحُ تَحْقِيقَةِ ذَا ظَاهِرٍ
 عَلَى الَّذِي نَحَالُهُ السَّكَاتِي
 أَمَّا عَلَى قَوْلِهِمْ فَفِيهَا
 أَيْضًا كَذَلِكَ الْمَجَازُ الْعَقْلِي
 كَمَا يَكُونُ لِلْمَجَازِ اللَّغَوِيِّ
 كَذَا وَلِلنَّشْبِ فِيهِ اسْتِعَارَةٌ
 وَالْفَرْقُ بَيْنَ مَا هُوَ الْقَرِينَةُ
 وَنَفْسُهَا تَخِيلًا تَحْقِيقِيَّةً
 وَبَيْنَ مَا يَجْعَلُ زَائِدًا وَلَا
 قُوَّةُ الْإِخْتِصَاصِ بِالْمُشَبَّهِ
 وَفِي تَعْلُقِ بِهِ الْقَرِينَةُ
 ثُمَّ بِذَا نَظْمِي اسْتِعَارَاتُ الْعَرَبِ
 فَقِيرُ رَبِّهِ مُحَمَّدٌ عَلِي
 فِي هَذِهِ الْأَمَّةِ صَدِيقُ النَّبِيِّ
 وَقَارِئُ الْحَدِيثِ وَسُطُّ الْكَعْبَةِ
 تَمَّمَهَا بِالْعَصْرِ عَشْرِينَ صَفْرٍ
 مِنْ بَعْدِ أَلْفٍ كَانَ ذَا الْبُطَامِ
 مِنْ فَضْلِ رَبِّي وَلِرَبِّي الْفَضْلُ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الزَّائِكِي
 وَالْأَهْلُ حَقَائِقُ الرُّتَبِ
 مَا ذَكَرْتُ أَوْصَافَهُ وَشَمَلْتُ

كَذَلِكَ تَخِيلِيَّةً يَاطُّ ظَاهِرُ
 لَا قَوْلَ اسْتِلَافِ الْكَمَالِ الزَّائِكِي
 يَكُونُ ذَا التَّرْشِيحِ يَا فَتِيهَا
 بِذِكْرِ مَا يُلَائِمُ الْمُسْتَعْلِي
 مُنَاسِبٌ إِلَى الْحَقِيقِيِّ الْقَوِيِّ
 مُصَرِّحٌ بِهَا كَذَا الْكِنَايَةِ
 يَجْعَلُ الْمَكْنِيَّةَ الْمَكْنِيَّةَ
 إِثْبَاتِيَّةَ التَّخْيِيلِ فَادْرِهِيَّةَ
 مُرَشَّحًا مُؤَكِّدًا لِمَا انْجَلَا
 بِهِ فَالْأَقْوَى فِيهِ عِنْدَ الشَّيْبَةِ
 وَغَيْرُهُ التَّرْشِيحُ خُذْ تَبَيَّانَهُ
 مُرْتَجِيًا يُنْظِمُهَا حَوْزَ الْقُرْبِ
 وَهُوَ ابْنُ عَلَانٍ حَفِيدُ الْأَفْضَلِ
 وَخَادِمُ التَّنْقِيسِ يَإِذَا فَاكْتُبَ
 وَخَاتَمُ الصَّحِيحِ فِيهِ قُرْبَهُ
 عَامَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ قَدْ ظَهَرَ
 فِي بَعْضِ يَوْمٍ هَكَذَا الْإِنْعَامِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُ
 عَلَى النَّبِيِّ مُذْهَبُ الْإِشْرَاقِ
 وَصَاحِبِهِ مَنْ بِهِمْ كَشَفُ الرِّيبِ
 وَنُظْمَتِ نُعُوثُهُ وَكُمُلَتِ

2.5.5. بعض الصور للمخطوطات

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة (س)



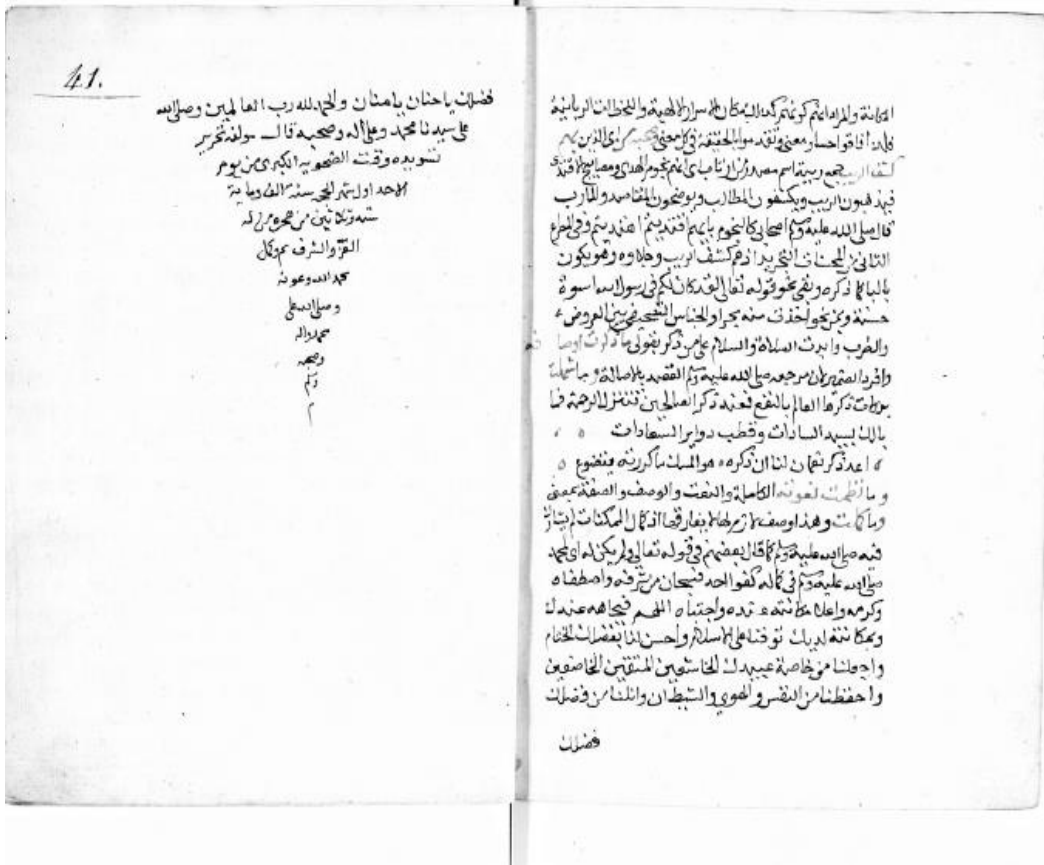
صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة (س)



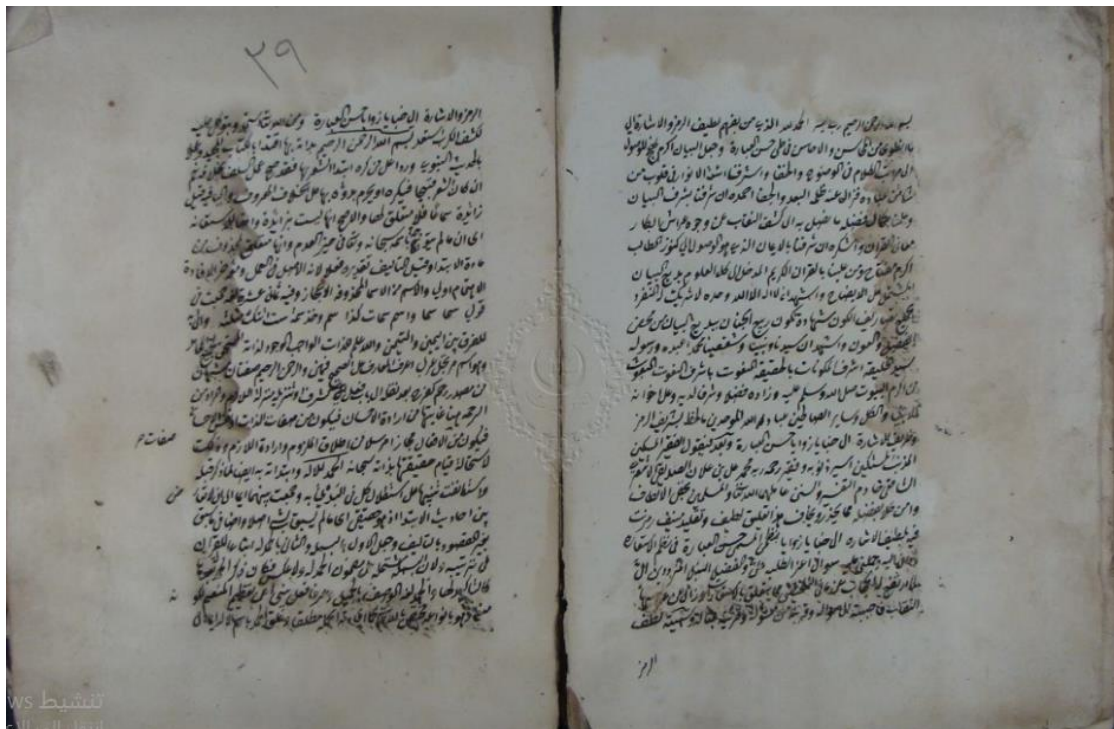
صورة الصفحة الأولى من المخطوطة (غ)



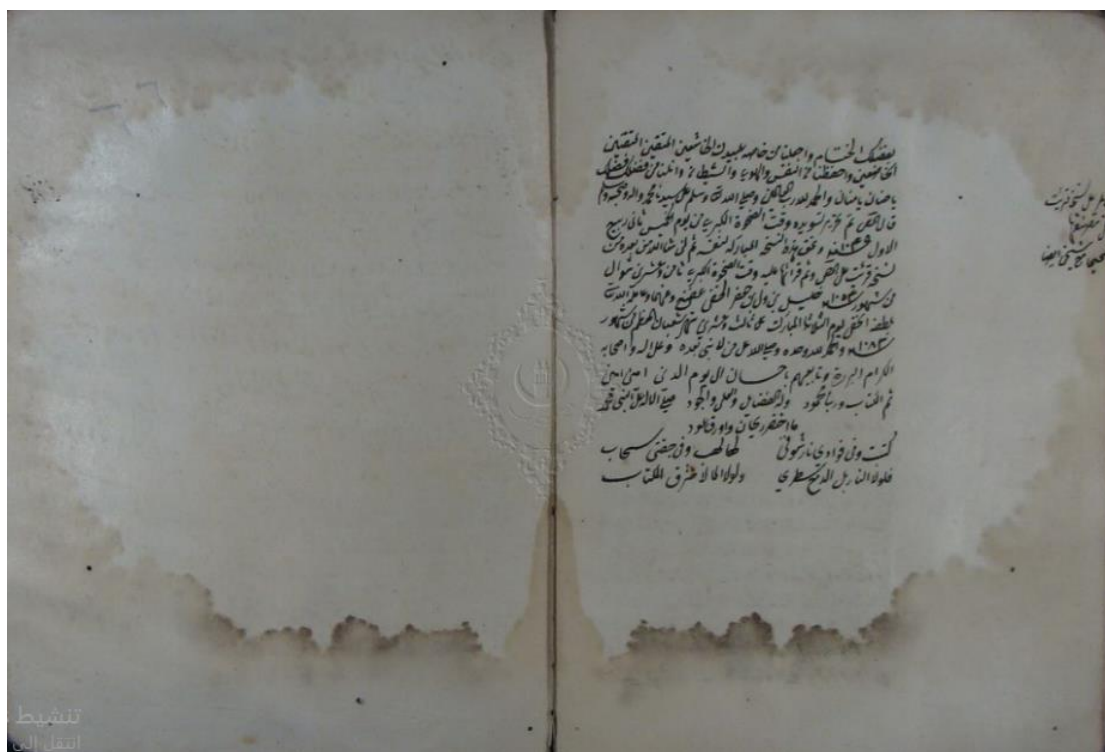
صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة (غ)



صورة الصفحة الأولى من المخطوطة (أ)



صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة (أ)



3. لطيف الرمز والإشارة إلى خبايا زوايا حسن العبارة

3.1. الاستعارات:

3.1.1. مقدمة المؤلف:

[2 ظ] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي منّ بفهم لطيف الرمز والإشارة إلى ما انطوى من المحاسن والإحسان في طيّ⁶⁵ حسن العبارة، وجعل البيان أكرم نهج للوصول إلى مراتب الكلام في الوضوح والخفاء، وأشرقت أشعة الأنوار في قلوب من شاء من عبادته، فزال عنه ظلمة البعد والجفاء.

أحمدته أن شرفنا بشرف البيان، وعلمنا بكمال فضله ما نصل به إلى كشف النقاب عن وجوه عرائس أ بكر معاني القرآن، وأشكره أن شرفنا بالإيمان الذي هو للوصول إلى كنوز المطالب أكرم مفتاح، ومنّ علينا بالقرآن الكريم المدخل إلى كلّ العلوم بديع البيان المشتمل على الإيضاح. وأشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المنفرد بجميع تصارييف الكون، شهادة تكون ربيع الجنان بديع البيان من محض الفضل والعون. وأشهد أنّ سيدنا ونبيّنا وشفيعنا محمداً عبده ورسوله سيد الخليقة، أشرف المكونات بالحقيقة، المنعوت بأشرف النعوت، المبعوث من أكرم البيوت صلّى الله وسلّم عليه وزاده فضلاً وشرقاً لديه، وعلى إخوانه الأنبياء وآل كلّ⁶⁶ وسائر الصالحين وعباد الله الموحدين ما لحظ بشريف الرمز وظريف الإشارة إلى خبايا زوايا حسن العبارة. وبعد: فيقول الفقير المسكين الحقيق المذنب المُستكين أسير ذنبه، وفقير رحمة ربه محمّد علي بن علّان الصديقي الأشعري الشافعي خادم التفسير والسنن -عامله الله- والمسلمين بخفي الألفاف، وأمن كلّاً بفضلّه ممّا يُحذّر ويخاف. هذا تعليق لطيف، وتقليد منيف، رمزت فيه بلطيف الإشارة إلى خبايا زوايا نظمي المسمى حسن العبارة في نظم الاستعارة، دعاني إليه وحملني عليه سؤال أعزّ الطلبة عليّ، والفضلاء والنّباء المتردّدين إليّ؛ لما ارتفع له الحجاب عن ما في التلخيص،⁶⁷ ممّا يتعلّق بالاستعارات، وزال عن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عرائسها النقاب، فأجبتّه إلى سؤاله، وقربته من مسؤوله، وأقرنته بمناله وسمّيته لطيف⁶⁸ الرمز والإشارة إلى خبايا زوايا حسن العبارة. ومن الله أستمدّ ويتوكلي عليه لكشف الكرب أستعدّ [2و] وما توفّقي إلا بالله عليه توكلت، وهو حسبي ونعم الوكيل.

3.1.1.1. الكلام في البسملة:

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ): بدأتّه بها⁶⁹ اقتداء بالكتاب المجيد، وعملاً بالحديث النبوي⁷⁰ وردّاً على من كره ابتداء الشعر بها، فقد صحّ عمل السلف بخلافه، نعم إن كان الشعر قبيحاً فيكره أو يحرم بدؤه بها على الخلاف المعروف، والباء

⁶⁵ طيّ: ج طيات بمعنى نواحي وجهات . محمّد بن محمّد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس؛ (دار الهداية)، 38، 515.

⁶⁶ غ: والآل، أ: والكل.

⁶⁷ محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب، التلخيص في علوم البلاغة، (مصر، دار الفكر العربي، 1904م).

⁶⁸ غ: أ: لطف .

⁶⁹ أ: بداية بها .

فيه⁷¹ قيل زائدة سماعاً فلا متعلق لها، والأصح أنها ليست بزائدة، وأنها للاستعانة، أي: أن ما لم يتوج باسمه سبحانه في حيز العدم⁷²، وأنها متعلقة بمحذوف من مادة الابتداء وقيل التأليف تقديره فعلاً؛ لأنه الأصل في العمل وموجب الإفادة الاهتمام أولى، والاسم من الأسماء المحذوفة الأعجاز⁷³، وفيه ثماني عشرة لغة جمعت في قولي:

سَمَاءٌ سُمَاً وَاسِمْ سَمَاتٌ كَذَا سِمْ وَخُذْ سِمْةً سِيتٌ أَتَتْكَ مُثَلَّثَةً

وأتى به للفرق بين اليمين واليمنى.

والله: علم للذات الواجب الوجود لذاته، المستحق لجميع المحامد، وهو اسم مرتجل عربي أعرف المعارف على الصحيح فيهن، والرحمن الرحيم صفتان مشبّهتان من مصدر رَجَمَ كَفَرَحَ بعد نقله إلى باب فَعَلَ كَشَرُفَ، أو تنزيله منزلة اللازم، والمراد من الرحمة هنا غايتها من إرادة الإحسان، فيكون من صفات الذات أو نفس الإحسان، فتكون⁷⁴ من صفات الأفعال مجازاً مرسلًا من إطلاق الملزوم وإرادة اللازم؛ وذلك لاستحالة قيام حقيقتها بذاته سبحانه وتعالى

ثُمَّ السَّلَامُ بِالصَّلَاةِ رُبطاً

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَهَابِ الْعَطَا

3.1.1.2. في معاني الحمد لله:

(الْحَمْدُ لِلَّهِ): وابتدأته به أيضاً لما ذكر قبله، واستأنفت تنبيهها على استقلال كل في البداية، وجمعت بينهما إيماءً إلى أن لا تعارض بين أحاديث الابتداء، إذ هو حقيقي أي: ما لم يسبق بشيء أصلاً، وإضافي وهو: ما سبق بغير المقصود بالتأليف، وجعل الأول بالبسملة، والثاني بالحمدلة، إتباعاً للقرآن في ترتيبه؛ ولأن البسملة مشتملة على مضمون الحمدلة، ولا عكس فكان ذكر الحمد بعدها كالتأكيد لها.

والحمد لغة: الوصف بالجميل، وعرفاً: فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعمًا، وهو بأنواعه مختص بالله تعالى كما أفادته الجملة مطلقاً، وعلّق الحمد باسم الإله إيماءً إلى أنه تعالى يستحقه لكونه معبوداً لذاته لا لخصوص صفة من صفاته، كما قد يوهمه⁷⁵ لو قيد بها فقيل: الحمد للخالق. (وهَابِ الْعَطَا): "اسم مصدر [3ظ] إعطاء"⁷⁶ كما في المصباح⁷⁷

⁷⁰ «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أقطع» ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، (دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي) 1، 610.

⁷¹ أي في بسم الله.

⁷² غ: العلم.

⁷³ سَمَوُ: السَّيْنُ وَالْمِيمُ وَالْوَاوُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى الْعُلُوِّ، وَيُقَالُ إِنَّ أَصْلَ "اسْمٍ" سِمْوُ، وَهُوَ مِنَ الْعُلُوِّ، لِأَنَّهُ تَنْوِيهٌ وَدَلَالَةٌ عَلَى الْمَعْنَى. أحمد بن فارس بن زكريا القزويني؛ معجم مقاييس اللغة (دمشق: دار الفكر، 1979) 3، 98 – 99.

⁷⁴ غ أ: فيكون.

⁷⁵ غ: يوجهه.

⁷⁶ غ: أعطى.

⁷⁷ أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (بيروت، المكتبة العلمية)، 2، 417.

على النَّبِيِّ سَيِّدِ الْبَرِيَّةِ وَآلِهِ ذِي الْأَنْفُسِ الرَّكِيَّةِ

بمعنى المعطي وال فيه للاستغراق أي كل عطية، أو للعهد الذي هو هذا الكتاب⁷⁸، أو التوفيق لتأليفه، أو العقل الذي هو أثر من آثاره. وإضافة وهَّاب إن كان بمعنى التجدد والحدوث فلفظية،⁷⁹ فيكون بدلاً مما قبله مطابقاً، وفيه إضافة الصفة إلى معمولها، وإن كان بمعنى الدوام والثبوت فمعنوية فيكون نعتاً، وإضافة الصِّفة إلى العطا⁸⁰ أي عن معنى العطاء واستعماله في الشيء مطلقاً، أو على ارتكاب مجاز المشارفة، كما في قوله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - : «من قتل قتيلاً»⁸¹ وتعليق الحمد بالصِّفة

المذكورة ثانياً ليكون في مقابلة نعمة فيكون مثاباً عليه ثواب الواجب، وعدلت عن قول الأصل واهب لما اعترض عليه بعض شراحه من أنه لم يرد إطلاقه عليه سبحانه، وأسماؤه توقيفية

إنما الوارد الوهاب، وإن أوحى شيخنا العلامة عبد الملك العصامي⁸² إلى ورود⁸³ ولذا جنت به في نسخة، (ثم) عدلت إليها لإفادتها تراخي الثناء على المخلوق عنه على الخالق، عن الواو التي لمطلق الجمع في عبارة الأصل فُتُوهم استَوْاهُما في ذلك.

(السلام): بمعنى التَّحِيَّة؛ وهو مزيد على أصله، لدفع ما اعترض به عليه في أنه أفرد الصلاة عنه، وذلك مكروه، كما نصَّ⁸⁴ عليه الإمام النووي،⁸⁵ (ت: 676 هـ) ولا يكمل الاندفاع بأنه لعله⁸⁶ أتى به لفظاً لتوقفه على ثبوته وهو مبتدأ.

(بالصلاة): ظرف لغو⁸⁷ متعلق بالفعل في قوله (رُبطاً) وهو مبني للمفعول، ونائب فاعله ضمير يعود إلى السلام، وألفه للإطلاق والجملة خبر السلام، والصلاة من الله رحمة مقرونة بتعظيم، ومن الملائكة استغفار، ومن المؤمنين تضرع ودعاء.

⁷⁸ أي عطية تأهيله لتأليف هذا الكتاب.

⁷⁹ وتسمى غير محضة وضابطها أن يكون المضاف صفة شبيهة بالمضارع في كونها للحال أو الاستقبال، والمضاف إليه معمولاً لتلك الصفة. وحكمها أنها لا تفيد المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً. وأما المعنوية وتسمى المحضة فهي على نوعين، نوع يفيد التعريف تارة نحو (غلام زيد) والتخصيص أخرى نحو (غلام امرأة)، وهو مالم يكن المضاف فيه شديد الإبهام، ولا واقعاً موقع نكرة لا تقبل التعريف. وأما النوع الثاني وهو لا يفيد إلا التخصيص، وهو مالم يكن شديد الإبهام نحو (غير ومثل ..) أو واقعاً موقع نكرة لا تقبل التعريف نحو (جاء وحده).

محمد بن عبد المنعم الجوهري؛ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب (المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - 1423 هـ) 2، 575 وما بعدها.

⁸⁰ غ أ + إلى العطا مبنية على تجريد وهاب.

⁸¹ محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، (بيروت، دار طوق النجاة - 1422 هـ)، 4، 92.

مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، (بيروت، دار إحياء التراث العربي)، 3، 1370.

⁸² شرح رسالة الاستعارات لعبد الملك العصامي - غير مطبوع - فهرس مخطوطات البحيرة، مصر.

⁸³ "الواهب"

⁸⁴ محيي الدين النووي؛ المنهاج شرح صحيح مسلم، (بيروت، دار إحياء التراث العربي - 1392 هـ) 1، 44.

⁸⁵ يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين: علامة بالفهقه والحديث، مولده ووفاته في نوا من قرى حوران، بسورية من كتبه "تهذيب الأسماء واللغات ومنهاج الطالبين و الدقائق. (ت: 676 هـ). الزركلي، الأعلام، 6، 149.

⁸⁶ غ أ: قيل لعله.

⁸⁷ ظرف لغو: وهو مالم تتوفر فيه شروط الظرف من المستقر وهي أن يكون المتعلق متضمناً فيه، وأن يكون منه الأفعال العامة، وأن يكون مقدرًا غير مذكور. أيوب بن موسى، أبو البقاء الحنفي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (بيروت - مؤسسة الرسالة) ص 591.

وعَلَّقَ بالفعل أيضًا بقوله: (على النَّبِيِّ سَيِّدَ الْبَرِيَّةِ) يجوز تعليق حرفين فأكثر مع اختلاف لفظهما، أو معناهما بفعل أو معناه، إمَّا مع الإتحاد فلا إلَّا في البدل، نحو مررت به بزيد.

والبريَّة: بتشديد الياء الخليفة، وأل فيها للاستغراق أو العهد، أي الإنس والمَلَك والجنَّ إذ لا اعتداد بما عداها حتى يُلْتَفَت إليه في هذا المقام، وعدلتُ عن قوله⁸⁸ خير البرية إلى سيِّد لما قيل: إنَّه يرد

على كلا الاحتمالين، إذ إضافة [و3] أفعل التفضيل تقتضي اتصاف المضاف إليه بأصل الفعل مع زيادة موصوفة عليه، فيلزم أن يكون كل واحد من المخلوقين، أو من الأنواع الثلاثة⁸⁹ موصوفًا بأصل الخيرية، وليس الأمر كذلك. وإنَّ أجيب عنه: بأنَّ ذلك عند قصد تفضيل المضاف على المضاف إليه، كما في زيد أفضل النَّاس، أمَّا إذا قصد بها الزيادة المطلقة كما في زيد أحسن إخوته فلا⁹⁰، والمعنى على من هو خير من بين المخلوقات⁹¹ ممن عداه، أو بيان فرض ذلك كاف في قصد التفضيل عليه كما في زيد أفقه من الجدار لما في الجوابين من التكلف، أمَّا على الأخير فلائنه فرض فرض،⁹² وأما الأوَّل فلائنه خلاف القصد إذ القصد تفضيله على كلِّها،

وقد تعقَّب شيخنا⁹³ قول المعترض على الأصل، وليس الأمر كذلك على تقدير إرادة العهد التي لثبوت الخبرية في الأنواع المذكورة.

والسيِّد أصله: سيود فاعل بإعلاله المعروف، وهو من ساد قومه وارتفع قدره بينهم، والأصحَّ إطلاقه على كلِّ من مولانا سبحانه، ومن غيره قال - تعالى-: ﴿وَأَلْفَيْاً سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [سورة يوسف: 25/12] وقد بسطت الكلام فيه في القول البديع⁹⁴، وهذه الجملة خبرية لفظًا إنشائية

معنى، بخلاف جملة⁹⁵ الحمد السابقة، فقد قيل إنها خبرية معنى أيضًا، وإن كان المختار عندنا إنشائية كجملة الحمد.

(واله) أي: أتباعه فيدخل فيه الأصحاب، والصلاة مشروعة عليهم تبعًا للنبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - مشروعيَّتها على الآل، أي: مؤمني بني هاشم وبني المطلب، الذين اشتهر تفسير الآل بهم

في هذا المقام، فيكون في العبارة من المحسِّنات صنعة الإيهام المشهور باسم التورية⁹⁶، وأصل آل أول⁹⁷ فاعل، والأصح جواز إضافته إلى الضمير (ذي): أي صاحب، وهو أبلغ منه لكونه كناية عنه وأفرد نظرًا لإفراد لفظ

⁸⁸ قول المصنف في الرسالة السمرقندية.

⁸⁹ الإنس والجنَّ والملائكة.

⁹⁰ قال ابن جني: ومن المحال قولك: زيد أفضل إخوته، ونحو ذلك. وذلك أن أفضل: أفعل، وأفعل هذه التي معناها المبالغة والمفاضلة، متى أضيفت إلى شيء فهي بعضه؛ كقولك: زيد أفضل الناس، فهذا جائز؛ لأنه منهم. عثمان بن جني، الخصائص (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب) 3، 336.

⁹¹ غ: المخلوقين.

⁹² غ أ: فرض على فرض.

⁹³ الشيخ عبد المك العصامي، شرح رسالة الاستعارات لعبد الملك العصامي - غير مطبوع - فهرس مخطوطات البحيرة، مصر.

⁹⁴ غير مطبوع.

⁹⁵ غ أ: الحمد السابقة فقد قيل إنها خبرية معنى أيضًا وإن كان المختار عندنا إنشائية كجملة الحمد.

موصوفه. (الأنفُس) هو لكونه محلّ بالٍ مساوٍ لقول، أصله النَّفُوسُ، وكلاهما جَمْعُ نَفْسٍ، وهي كما في القاموس 98 لها معان: الروح والحقيقة والعظمة والعز والهمّة والأنفة والإرادة، ولا يخفى صحة إرادة كل منها هاهنا، وإن تفاوتت بالأولوية. (الرُّكْبَةُ) الطاهرة من شوائب الضلال من الزكاة بمعنى الطاهرة ومنه قوله - تعالى - : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا

﴿ سورة الشمس: 9 / 91 ﴾ فيكون في البيت تلميح إلى قوله - تعالى - : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ سورة الأحزاب: 33/33.

(وبعد) [4ظ] الواو بدل من أمّا، وعدلت إليها إيماء إلى أن هذه المنظومة كالنائية عن الأصل المنتزعة منه، كما أن الواو مع أمّا كذلك؛ وإما نائية مناب اسم الشرط⁹⁹ وفعله؛ والأصل مهما يكن من شيء بعدما تقدم من الحمد والصلاة والسلام على رسوله - صلى الله عليه وسلم- ولقيام هذه الواو مقام أمّا لزمّت الفاء في خبرها غالباً، وبعد هنا من الظروف الزمانية والمكانية غير المتمكنة مبنية على الضمّ لحذف المضاف إليه، ونية معناه دون لفظه كما تقدّمت الإشارة إليه وهي منصوبة المحل على الظرفية، وعامله الواو القائمة مقام أمّا أو الفعل المقدر قولان.

⁹⁶ الإيهام: هو أن يكون للفظ معنيان قريب وبعيد فيراد البعيد لقريظة خفية. الإسفر ايبني والمحشي محمد بن علي الصّبّان ، الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصبان (تركيا، المكتبة الهاشمية 2015) ص 42.

⁹⁷ أصل آل أهل فابدلت الهاء همزة ثم ألفا يدل عليه تصغيره على أهيل. ويختص بالأشهر الأشرف كقولهم القراء آل الله وآل مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم وَلَا يُقَالُ آل الْخِيَاطِ وَالْإِسْكَافِ وَلَكِنْ أَهْلُ مُحَمَّدٍ بِنِ عَمْرٍو الزمخشري، الفائق في غريب الحديث والأثر (لبنان، دار المعرفة) 1، 67.

⁹⁸ الرّبّيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (نَفَس) ولها معان أخرى، كالدّم كما في الحديث «مَا لَهُ نَفْسٌ سَائِلَةٌ فَإِنَّهُ لَا يُنَجِّسُ الْمَاءَ إِذَا مَاتَ فِيهِ» وتأتي بمعنى العَيْنُ الَّتِي تُصِيبُ الْمَعِينِ كما في الحديث «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الرُّقِيَةِ إِلَّا فِي النَّمْلَةِ وَالْحَمَةِ وَالنَّفْسِ»، أي العَيْنُ، وبمعنى العقوبة كقوله تعالى: (ويحذركم الله نفسه) أي عقوبته 1، 565 ومابعداها. ⁹⁹ غ أ: شرط .

وَمَا بِهِ التَّخْرِيفُ فِي الْعِبَارَةِ
لَكِنَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَا يَسِيرُ

وَبَعْدُ فَالْأَنْوَاعُ لِاسْتِعَارَةِ
مَفْصَلَاتِ ضَبْطِهَا عَسِيرُ

3.1.2. أنواع الاستعارة 100

(فالأنواع) مبتدأ (لاستِعَارَةِ) وتتكبرها لقصد الجنس نحو: رجلٌ خيرٌ من امرأةٍ، وأنواعها الْمُصَرَّحَةُ¹⁰¹ والمَكْنِيَّةُ¹⁰² والتَّخْيِيلِيَّةُ¹⁰³ (وما) أي: الذي أو شيء معطوف على أنواع (به التَّخْرِيفُ) التَّهْذِيبُ (في الْعِبَارَةِ) الْمُعَبَّرُ بها عن ذلك (مُفَصَّلَاتٍ) حال من أنواع، وما عطف عليه (ضَبْطُهَا) مبتدأ ثانٍ وخبره (عَسِيرُ) أي: لكثرة تفصيل ذلك، وانتشار أبحاثه، بحيث يكسب محاولة الذهن لذلك الْكَلَالُ¹⁰⁴ ويوقع صاحبه في الْمَلَال، والجملة الاسمية خبر المبتدأ الأول، والرَّابِط الضمير المضاف إليه؛ ولما كان فيما ذكر ما يُؤْهِمُ¹⁰⁵ بعد الوصول إلى أنواعها، وما يعبر به في ذلك رفعه بقوله (لَكِنَّهُ) أي ما ذكر من الأنواع، وما عطف عليه (مِنْ بَعْدِ ذَا) البيان الحاضر ذهنًا (يَسِيرُ) أي: قريبٌ لعذوبة لفظه، وضبط أقسامها، وإجمال مُفَصَّلِهَا، وطَيَّ نَشْرُهَا كما أشرتُ إليه بقولي:

على طَرِيقِ زِينَةٍ مَرْبُوطَةٍ
مُقَدِّمٌ وَرَمَزٌ أُخْرَى لِلْحَقَبِ

بِذِكْرِهَا مُجْمَلَةً مَضْبُوطَةً
على نِظَامٍ نَطَقَتْ بِهِ كُتُبُ

(بِذِكْرِهَا) عَلَّةٌ لِلْحُكْمِ الْمُسْتَدْرَكِ، والباء للتعليل نحو: ﴿فِظْلِهِم مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ﴾

الآية، [سورة النساء: 160/4] (مُجْمَلَةً) بصيغة المفعول، منصوب على الحال من الإجمال ضد التفصيل (مَضْبُوطَةً) أي: سهلة الضبط، بالنسبة إلى الطالب، وهو نعت لمُجْمَلَةٍ، أو حال مرادفة أو متداخلة، أو مجملة مفعول ذكر على تضمينه

¹⁰⁰ تعريف الاستعارة: هي أن يكون للفظ أصلٌ في الوضع اللغوي معروفٌ تدلُّ الشواهد على أنه اخْتُصَّ به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلاً غير لازم، فيكون هناك كالعاريَّة. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، (القاهرة، مطبعة المدني) ص 30. وعرفها أبو الحسن الرماني فقال: الاستعارة تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة. علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي، النكت في إيجاز القرآن (مصر، دار المعارف، 1976) ص 85. وهناك أنواع أخرى للاستعارة أدرجها المؤلف تحت الأقسام ومنها التمثيلية والتخييلية والترشيحية والأصلية والتبعية سيأتي ذكرها

والفرق بين الأنواع والأقسام ص 60

¹⁰¹ وهي أن يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به.

محمد بن علي السكاكي الخوارزمي؛ مفتاح العلوم (بيروت: دار الكتب العلمية، 1987م) 1، 73.

¹⁰² وهي أن يكون الطرف المذكور هو المشبه. المرجع السابق نفسه.

¹⁰³ وهي أن يكون المشبه المتروك شيئاً وهمياً محضاً لا تحقق له إلا في مجرد الوهم. المرجع السابق نفسه.

¹⁰⁴ الكلال: التعب والإعياء، محمد بن أحمد بطل الركبي، التَّظْمُ الْمُسْتَعْدَبُ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ أَلْفَاظِ الْمَهْدَبِ (مكة المكرمة: المكتبة التجارية، 1988م)، 2، 240.

¹⁰⁵ غ: يتوهم.

معنى الجعل بناء على أنه قياسي، وعليه فقوله: مَضْبُوطَةٌ : إمّا نعت لمُجْمَلَةٌ،¹⁰⁶ أو حال، أو مفعول آخر، لقوله ذِكْرَهَا، فإنّ ثاني مفعولي صير كثاني مفعولي ظنّ في جواز تعدده لأنّه خبر في الأصل .

(على طريق) أي: سبيل، وهي يجوز تذكرها والتأنيث أجود فلذا [4و] قلت: (زِينَةُ مَرْبُوطَةٍ) وزينة: اسمٌ مصدرٍ من زَانَ الشيءَ صَاحِبُهُ أَرَانَهُ، وَالزَّيْنُ تَقْيِضُ الشَّيْنِ، كما في المصباح المنير،¹⁰⁷ ومربوطة أي: مرتبطة بعضها ببعض كناية عن مزيد الضبط فهو كالتأكيد لقولنا مضبوطة، والطرف لغو إن علّقته بمضبوطة، ويكون فيه استعارة تبعية شبهت الطرفية بالاستعلاء بجامع التمكن، واستعير لها ثم جرت الاستعارة من استعلى إلى على ويكون ذلك عكس ما في قوله - تعالى -: ﴿ وَلَا ضَبْطَ لَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ [سورة طه: 71 / 2] أو علّقته بذكرها، إلّا أنّه لا استعارة فيه كما لا استعارة على كونه حالاً من الضمير المجرور بذكرها وجاز مجيئها منه لأنّه عامل فيه قبل الإضافة فهو من قبيل قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [سورة يونس، 4/10] وأبدلت من قلبي على طريق إلى الخ قلبي:

(على نظامٍ نطقت به كتبٌ مقدّم ورُمزٌ أخرى للحقّب) وإسناد نطق إلى الكتب والرمز من الاستعارة التَّبعية أو المكنية، وعُبرت في الأخير بالرمز لأنه ليس منهم إفصاح بما سيأتي، بل كلامهم يدل عليه، كما قال الأصل: على وجه نطق به كتب المتقدمين، ودلّ عليه زُبُرُ¹⁰⁸ المتأخرين، ففي النظم إسناد نطق لكل من الكتب والزبر، ويجوز إسناد الفعل إلى اثنين مراعيًا في كل معناه، ومنه قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُ يُفَتِّحُ فِي الْكَلَامِ ﴾ [سورة النساء: 127/4]. ومنه قوله:

أغنائي زيد وعطاؤه، وإضافة آخرين إلى الحقب من الإضافة إلى الطرف نحو: ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾

[سورة الفاتحة، 3/1].

والحقّب: يتضمن الدهر، وجمعه أحقاب، كقُلِّ وأَقْفَال، وضُمُّ الْقَافِ إِتِّبَاعٌ كذا في المصباح¹⁰⁹ وحذف النون من آخرين للإضافة، ومن مقابلته يعلم عموم مقابلة أي كتب المتقدمين؛ وعدلت إلى صيغة المفعول عن عبارته إيماءً إلى أنّ الله قدّمهم لما تواضعوا له وتخضعوا لعظمته؛ ولم يتقدّموا فيتأخروا، ولما كان في النظم ما يوهم أن تيسيرها من جانب دفعه بقوله: على طريق الاستئناف البياني¹¹⁰ لمن سأل من قولها

¹⁰⁶ غ: جملة.

¹⁰⁷ الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، 1، 261.

¹⁰⁸ والمراد كتبهم إن قرأ بضم أوله وثانيه، أو كلامهم إن قرئ بكسر أوله وسكون ثانيه، والأول أنسب، والثاني أشمل . إبراهيم الباجوري، حاشية العلامة الباجوري على متن السمرقندية، وبهامشها تقرير العلامة الفاضل أحمد الأجهوري، (مصر-المكتبة التجارية الكبرى، 1939م) ص12.

¹⁰⁹ الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، 1، 143.

¹¹⁰ الاستئناف البياني : هو ما كان واقعاً في جواب سؤال مقدر على عكس الاستئناف النحوي . عبد الله بن يوسف ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (دمشق - دار الفكر)، 1، 500 .

(قرب ذلك) وأتى باسم الإشارة الموضوع للبعيد فيما قرب تعظيماً له فكأنه لذلك كالبعيد، ومنه قوله تعالى: ﴿

الْم ١٠١ ذَٰلِكَ لَكِتَابٌ لَّآ رَبِّ فِيهِ ١١١ [البقرة، 2/1 و2]. (السمرقندي) ¹¹¹ (ت: 888هـ) بفتح السين المهملة والميم وسكون

الراء وفتح القاف وبالنون بعدها دال مهملة فياء نسبة مخففة للضرورة نسبة إلى سمرقند. قال السيوطي: ¹¹² (ت: 911هـ) في لبِّ اللباب ¹¹³ مدينة بما وراء النهر، وعطفت عليه عطف بيان قولي (أبو القاسم) [5ظ] وقطعت همزة ال لوقوعها في الصدر، ولا يرد أن الأصح تحريم تكنية غيره صلى الله عليه وسلم بأبي القاسم مطلقاً لحديث: «تَسَمَّوْا بِأَسْمِي وَلَا تَكْنُؤْا بِكُنْيَتِي» ¹¹⁴ لأنَّ المحرَّم إنما هو وضع الكنية من أبيه عليه لا إطلاقها على المسمى به ¹¹⁵ إذا لم يعرف إلا بها، ويجوز إعرابه بدلاً مطابقاً لا نعتاً لأنَّ العلم لا ينعت به.

(الجبر): بكسر المهملة على الأفصح وسكون الموحدة العالم، وجمعه أخبار كجمل وأخمال، ويقال بالفتح وجمعه حبور كفلس وفلوس.

(الإمام): غلب على من يُقْتَدَى به في الخير فقط، وجمعه أئمة كسنان وأسنة (المغرب) أي: المبين والموضح.

نَظَمَهَا فَرَائِدَ الْعَوَائِدِ

فِي الْإِسْتِعَارَاتِ كَمَا الْفَرَائِدِ

(نَظَمَهَا) من النَّظْم في الأصل: جمع اللألي والدرر في السِّلْك ¹¹⁶ استعير هنا للترتيب الأنيق المشابه للجمع المذكور .

(فَرَائِدَ الْعَوَائِدِ) بدل من الضمير البارز، والفريدة الدرة الكبيرة، وقيل التَّمِينَة التي تجعل في طرف على حدة، ولا تخط بالألئ لشرفها، وفي القاموس ¹¹⁷ الفَرِيدُ: الجوهرة النفسية، كالفريدة والدُّر إذا نظم ووصل بغيره انتهى. وعلى المعنى

¹¹¹ صاحب الأصل " متن السمرقندية في الاستعارات " السمرقندي: أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقندي، دمشقي المولد، البغدادي الوطن، صاحب المجالس الكثيرة.

أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، سير/علام النبلاء (مؤسسة الرسالة)، 20، 28.

¹¹² السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضير السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب له

نحو 600 مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة . الزركلي، الأعلام، 3، 302.

¹¹³ جلال الدين السيوطي، لب الباب في تحرير الأنساب (بيروت - دار صادر) ص 33.

¹¹⁴ صحيح البخاري، بلفظ «تَسَمَّوْا بِأَسْمِي وَلَا تَكْنُؤْا بِكُنْيَتِي» رقم الحديث (3538)، 4، 186.

صحيح مسلم، رقم الحديث (2131) 3، 1682.

أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، (مؤسسة الرسالة، 2001 م) رقم الحديث (7377) 12، 333.

¹¹⁵ غ: على المسمى به حينئذ.

¹¹⁶ ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، 12، 578.

¹¹⁷ : محمد بن مكرم بن ابن منظور الأنصاري، لسان العرب (صادر - بيروت، 1414 هـ)، 3، 332.

الثاني فيظهر أنّ في تعليق النظم بالفرائد، لابدّ من ارتكاب التجريد والعوائد جمع عائدة¹¹⁸ المعروف والصّلة والمنفعة،¹¹⁹ وإضافة الفرائد إليها من قبيل إضافة المشبّه به كُحَيْن¹²⁰ الماء أو من إضافة الصّفة إلى الموصوف وردّ الأخير بأن المضاف ليس صفة العوائد إنما يكون صفة مع كاف التشبيه، وأجيب بأنّ فيه على ذلك القول مسامحة وغير خافٍ حُسن إضافة الفرائد إلى العوائد لأنها جمع عائدة من العود وهو الرجوع، والفرائد قد عادت وتكررت في الكتاب (في) تحقيق معاني (الاستعارات) وقوله: (كما الفرائد) متعلّق بمحذوفٍ حالٍ من مفعولٍ نَظَمَ، وما مَزِيدٌ غَيْرُ كَافَّةٍ، وأتّى بها لتوكيد التشبيه وتقويته، قال ابن جني: (ت: 392)¹²¹ الحرف الزائد في التقوية بمنزلة إعادة الكلام مرة أخرى¹²².

أَفْسَامُهَا كَذَا الْقَرَائِنُ
فَاخْتَرْتُ نَظْمَهَا عَلَى بَحْرٍ
عَنْ حِفْظِ نَشْرِ طَالِبَا ثَوَابَا
عُقُودُهَا ثَلَاثَةٌ أَحَاسِنُ
مُقَرَّبًا لِحِفْظِهَا مَنْ قَدْ عَجَزَ
مَنْ رَبَّنَا مَنْ لَمْ يَزَلْ وَهَابَا

3.1.3 أقسام الاستعارة 123

(أقسامها) المصرحة، ومنها التمثيلية،¹²⁴ والمكنية، والتخييلية¹²⁵، أي: تحقيقها (كذا)¹²⁶ أي: مثل تحقق ما ذكر (القرائن) للاستعارتين أي: تحقيقها، وسكت عن الترشيح¹²⁷ والتجريد¹²⁸ مع ذكرهما لدخولهما في القرائن ادعاءً، أو لعدم الاهتمام بهما، إذ هما إنما ينظر إليهما بعد تمام الاستعارة بذكر قرائنها وفي الكلام حذف [و] العاطف، وهو للضرورة جائز اتفاقاً، وبنيت عدة عقود المنظومة كأصلها. بقولي (عُقُودُهَا ثَلَاثَةٌ أَحَاسِنُ) وفيه إيحاء إلى الحصر فيها،

¹¹⁸ غ: عائد.

¹¹⁹ أحمد بن فارس بن زكريا القزويني؛ معجم مقاييس اللغة (دمشق: دار الفكر، 1979) باب عود، 4، 183.

¹²⁰ اللجين الفضة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، تهذيب اللغة (بيروت - دار إحياء التراث العربي، 2001م)، 11.

¹²¹ 56.

¹²² أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور؛ كان إماماً في علم العربية، قرأ الأدب على الشيخ أبي علي الفارسي. أحمد بن محمد ابن خلكان، وفیات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (بيروت - دار صادر)، 3، 246.

¹²³ عثمان بن جني، الخصائص (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب)، 2، 506.

¹²⁴ قال الصّبّان في حاشيته على شرح العصام للسمرقندية: التعبير عنها هنا بالأنواع ربما يوهم المغايرة، ولأن التعبير بالأنواع يوهم مصطلح أهل الميزان مع أنه ليس مراداً هنا، لأن الأنواع ما درجت تحت جنس، وتمايزت بالذاتيات لا بالعرضيات، وإثبات ذلك هنا متعسر، بل متعذر، إذ لا برهان لنا على أن الترشيح والتجريد من ذاتيات الاستعارة حتى يحكم بأن المرشحة والمجردة نوعان حقيقيان للاستعارة.....

العصام الإسفراييني، الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصّبّان ص 74.

¹²⁵ الاستعارة التمثيلية: تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

عبد العزيز عتيق، علم البيان (بيروت: دار النهضة العربية، 1982م) ص 192.

¹²⁶ الاستعارة التخييلية: هي مالا تحقق لمعنى حساً ولا عقلاً، بل هو صورة وهمية محضة؛ كلفظ الأظفار. بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح (بيروت: المكتبة العصرية، 2003م) 2، 194.

¹²⁷ غ أ: كذلك أي تحقيقها.

¹²⁸ الترشيح: هو أن يذكر شيء يلائم المشبه به إن كان في الكلام تشبيه؛ أو المستعار منه إن كان فيه استعارة، أو المعنى الحقيقي إن كان فيه مجاز مرسل كما في قوله عليه الصلاة والسلام: "أسر عكن لحوقاً بي أطولكن يداً" فإن (أطولكن) ترشيح لليد وهو مجاز عن النعمة. أيوب بن موسى الحسيني، أبو البقاء الحنفي؛ الكليات (بيروت: الرسالة) ص 302.

¹²⁹ الاستعارة المجردة: بما ذكر معها ملائم المشبه، أي المستعار له. عبد العزيز عتيق؛ البيان. ص 192.

أي في ثلاثة سلوك وهي الخيوط قبل النظم فيها، وأما بعد النظم فيها فتسمى سموطاً جمع سيمط فعلى كل من الحالتين لاتسمى الخيوط وحدها عقوداً بل مع المنظوم والمنظوم فيها.

إذ هو شأن المسكوت في مقام البيان، وفي الكلام استعارة مكنية تتبعها استعارة تخيلية شبيهت مسائلها بالجواهر في النفس استعارة مكنية، وأثبت لها ما هو من لازم تلك العقود تخيلاً، وظاهر من العبارة أن كل عقد لكل واحد من الثلاثة على التوزيع والترتيب، وليس مراداً فيهما، وقولي: أحسن خبر بعد خبر، وفيه مدح لها بحمل الأحسن عليها، وتفرع على ذلك اختيار

أَسْأَلُهُ الْمَوْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَبَعْدَهُ الْخُلُوفَ فِي السَّلَامِ فِي جَنَّةٍ دَارِ السَّلَامِ بِالْحَبَا بَجَاهِ خَيْرِ الْخَلْقِ طَه

نظمها كما أشرت إليه بقولي: (فَاخْتَرْتُ نَظْمَهَا) أي: نظمتي لها، فالمصدر مضاف لمفعوله مع حذف الفاعل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: 97/3] على أن من فيه بدل من الناس بدل بعض من كل، أو شرطية مبتدأ محذوف الخبر أي فليحج.

(على بَحْرِ الرَّجَزِ) وزنه مستفعلن ست مرات، ولسهولته وكمال عذوبته، ادعى بعضهم أنه ليس من أقسام الشعر¹³⁰، ورُدَّ عليه ذلك.

(مُقَرَّبًا): حال مقدرة من الفاعل، ولما ضمن التقريب معنى الأدنى غدي باللام في (لِحِفْظِهَا مِنْ عَجَزٍ، عَنْ حِفْظِ نَثْرٍ)، إذ حفظه أيسر من النثر، وقولي (طَالِبًا): حال من الفاعل فتكون مترادفة، أو من ضمير مقربا فتكون متداخلة (ثَوَابًا): أي أجرًا حسنًا كثيرًا، كما يؤيد به التنكير.

وقولي: (مَنْ رَبَّنَا) في محل الصفة لثواب (مَنْ) أي: الذي (لَمْ يَزَلْ) في الأزل ولا يزال فيما لا يزال (وَهَبًا): كثير الهبات دائم العطايا غافر الذنب سائر الخطايا ، ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل: 16/18] والجملة حال من ربنا، وهي حال لازمة، وفصلت بعض الثواب لمزيد العناية به، بقولي: (أَسْأَلُهُ الْمَوْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ) فإن به الاستعداد لنيل المراتب السنية الأخروية كما أشرت إليه بقولي: (وبعد الخُلُوفِ) أي: الإقامة (في السلام) مصدر بمعنى السلامة، أي: في النجاة من جميع المتاعب. (في جَنَّةٍ) حال أو صفة من السلام، لأن ال فيه للجنس، وهي في الأصل الروضة ذات الأشجار. (دار السلام) بدل من جنة، وتجوز قراءته مرفوعًا ومنصوبًا على المدح، وسُميت به لأن من دخلها سلم من الآفات ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴿طَه،

حاشية العلامة الباجوري على متن السمرقندية، وبهامشها تقرير العلامة الفاضل احمد الأجهوري (مصر-المكتبة التجارية الكبرى، 1939م) ص14.

¹³⁰ قال الزَّجَّاج: زعم الخليل أن الرَجَزَ ليس بشعر، وإنما هو أنصاف أبيات أو أثلاث. ودليل الخليل في ذلك ما روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم-: سئدي لك الأيام ما كنت جاهلاً وتأتبك من لم تزود بالأخبار. وقال الخليل: لو كان نصف البيت شعراً ما جرى على لسان النبي - صلى الله عليه وسلم- سئدي لك الأيام ما كنت جاهلاً. إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (بيروت، عالم الكتب، 1988 م) 2، 205.

20/ 119 - 118 [6 ظ] أو لأنّ تحية أهلها من الله تعالى، أو من الملائكة السلام ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾ ﴿٥٨﴾ 1

يس، 38/36، ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَخْلُقُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ يَمَّا صَبَرْتُمْ فَنِعَمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾ سورة

الرعد، 13/ 23- 24] أو لأنّ بعضهم يحيي بعضًا بالسلام ﴿دَعَوْهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا

سَلَامٌ﴾ ﴿١٠﴾ [يونس، 10/10].

فى جَنَّةِ دارِ السَّلامِ بالحَبَا صلى عليه رَبُّنَا وَسَلَامًا بجَاهِ خَيْرِ الْخَلْقِ طَه وزادَهُ مِنْ فَضْلِهِ تَكْرَمًا

(بالحَبَا) بكسر المهملة والباء الموحدة، والمد والقصر للوزن، أي: بمحض الفضل والعطاء، قال - صلى الله عليه وسلم- : «لن يدخل أحدكم الجنة بعمله قالوا: ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته»

131

(بجَاه) الباء فيه للقسم الاستعطافي¹³² (خَيْرِ الْخَلْقِ) أي: المخلوقين وتقدم ما يعلم منه وجه استعمال أفعل التفضيل هنا. (طَه) عطف بيان أو بدل من خير (المُجْتَبَى): أي المختار نعت له، وقد جاءت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشواهد العدول شاهدة بكمال اجتباؤه واصطفائه. (صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَامًا) جملة خبرية لفظًا إنشائية معنى، وعدل عن المضارع إيماء إلى حصول المطلوب وإجابة المدلول عليه بالجملة المذكورة أولاً، وبصح كون الجملة حالاً من المضاف إليه، لأنّ المضاف وهو الجاه كبعضه، وهي حينئذ حال لازمة، لأنّ صلاة الله وسلامه عليه لا يفارقانه أبداً. (وَزَادَهُ) أي: زاد نبيه (مِنْ فَضْلِهِ) وحذف المفعول للتعميم وهو - صلى الله عليه وسلم-، وإن كان في غاية من الكمال، لكن ليس للفضل الإلهي غاية والكمال يقبل الكمال، والزيادة لا تستلزم النقص، ألا ترى دعاء الملاقى للكعبة اللهم زد هذا البيت تشريقاً وتكريماً الخ . وقولي: (تَكْرَمًا) مفعول له، أي: أن ذلك منه تعالى عليه - ﷺ - بطريق التكرم والإحسان لا بطريق الوجوب، إذ لا يجب على مولانا سبحانه شيء، بل كلّ نعمة منه فضل، وكلّ نعمة منه عدل.

¹³¹ صحيح البخاري، بلفظ «إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ» رقم الحديث رقم الحديث (5673)، 7، 121.

صحيح مسلم، بلفظ «ولا أنا، إلا أن يتغمدني ربي برحمة» رقم الحديث (2816)، 4، 2169.
¹³² وهو القسم الذي يستعطف به المخاطب ويكون جوابه جملة إنشائية . محمد بن محمد حسن شُرَّاب، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية (بيروت، مؤسسة الرسالة، 2007)، 3، 33.

مُحَبَّرًا مُحَرَّرًا مُقَسَّمًا
سِتِّ فَرَائِدُ بِنِي الْعَقِيْقَةِ

وَهَاكَ عَنِّي عَقْدَهَا الْمُقَدَّمَا
فِيهِ الْمَجَازُ وَكَذَا الْحَقِيْقَةُ

3.1.4. تقسيم الاستعارة إلى حقيقة ومجاز 133

العقد الأول من العقود الثلاثة: في أقسام الاستعارة وعدلت إليه عن قول الأصل في أنواع المجاز،¹³⁴ لأنه أنسب لموضوع الرسالة، ومن أدب صناعة التأليف أن لا يذكر في العنوان إلا المقصود بالإرادة فقط، وظاهر أن ذكر الحقيقة والمجاز المرسل¹³⁵ فيها استطراد.

(وَهَاكَ): اسم فعل وحرف خطاب، أي: خذ، وقولي: (عَنِّي) ظرف متعلق به لما فيه من معنى الفعل، وفيه إيماء إلى اهتمامي به (عَقْدَهَا الْمُقَدَّمَا) [6و] أي: الأول، والألف للإطلاق، وتقدمه لأن ما¹³⁶ فيه لما بعده كأنه كالجزء من بعض الكل. (مُحَبَّرًا) بصيغة المفعول من التحبير التحسين والتذهيب¹³⁷ (مُحَرَّرًا) من التحرير والتنقية وحذف الحشو ولا يخفى المحسن بين مجبر ومحرر، وكذا بين قولي المقدما وقولي (مُقَسَّمًا) الذي وقع فيه القسمة إلى موضوع فرائده الآتية عقبه (فيه) أي في هذا العقد.

¹³³ تعريف الحقيقة: كل كلمة أريد بها ما وقعت له في وضع واضح، وإن شئت قلت: في مواضع، وقوعا لا تستند فيه إلى غيره.

وأما المجاز: كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له، في وضع واضعها، لملاحظة بين الثاني والأول فهي مجاز وإن شئت قلت: كل كلمة جُزئت بها ما وقعت به في وضع الواضع إلى ما لم توضع له، من غير أن تستأنف فيها وضعاً، لملاحظة بين ما تُجوز بها إليه، وبين أصلها الذي وضعت له فيوضع واضعها، فهي مجاز.

أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، (القاهرة، مطبعة المدني) ص 248-249.
¹³⁴ لأن المقصود في الرسالة تحقيق الاستعارة وأقسامها وقرائناتها، فما سواها مذكور بالتبعية. إبراهيم عصام الدين الإسفراييني والمحشي محمد بن علي الصَّبَّان، الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصبان (تركيا، المكتبة الهاشمية 2015) ص 73.

¹³⁵ المجاز المرسل: هو الكلمة المستعملة في غير المعنى الذي وضعت له لعلاقة غير المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الموضوع له، كما في قولنا: "رعت الإبل الغيث" ففي "الغيث" مجاز مرسل؛ لأنه كلمة نقلت من معناها الأصلي وهو "الماء" إلى معنى آخر وهو "النبات" بقرينة "الرعي" فإن الغيث لا يرعى، وليست له العلاقة بين النبات والماء المشابهة كما ترى، إنما العلاقة بينهما هي: أن أحدهما سبب في الآخر، ولا شك أن الغيث سبب في النبات، وكفى هذه السببية علاقة تصح استعمال الغيث في النبات. حامد عوني، منهاج الواضح للبلاغة، (المكتبة الأزهرية للتراث) 1، 122.

¹³⁶ غ: لأن بعض ما فيه.

¹³⁷ ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، باب حَبَّر، 2، 127.

3.1.3.1 تعريف المجاز وسبب تسميته بهذا الاسم:

تعريف (المَجَاز) سَمِّيَ به لآثِهِ تَعَدَّى عَنْ مَوْضُوعِهِ إِلَى غَيْرِهِ، أَوْ قَدْ عَدَاهُ الْمُتَكَلِّمُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، أَوْ قَدْ تَعَدَّى الْمُتَكَلِّمُ وَالسَّامِعُ أَيْضًا فِيهِ عَنْ مَا وَضَعَ لَهُ إِلَى غَيْرِهِ، فَهُوَ فَاعِلُ الْجَوَازِ وَمَفْعُولُهُ وَمَحَلُّهُ¹³⁸.

والمجاز : مصدر ميمي بمعنى اسم الفاعل أو اسم المفعول، أو اسم مكان، ويحتمل أن تكون التسمية به من قبيل التسمية بالمصدر مبالغة في جوازه حيث نصب معه قرينة مانعة من إرادة ما وضع له بخلاف الكناية (وكذا) أي مثل كونه فيه، فيه تعريف (الحَقِيقَةُ) زيادة على أصله لأنها الأصل (سِتُّ فَرَائِدُ بِذِي) أي: في هذه الجوهرة المعبر عنها أولاً بالعقد، باعتبار ارتباط مسائلها بعضها مع بعض، وثانيًا: بـ (العَقِيقَةُ) لنفساتها والإظهار في محلّ الإضمار للتوصل إلى وصفه¹³⁹ بأوصافه، إذ المضمّر لا يوصف، وحيث به اسم إشارة للتعظيم، والحصر مأخوذ من السكوت في مقام البيان، واسم العدد أيضًا بناءً على ما عليه بعض الأصوليين من أن اسم العدد يفيد الحصر والجمهور على خلافه¹⁴⁰ وظرفية العقد للفرائد من ظرفية الكلّ للجزء، وفيه كلام طويل أودعته شرح نظمي القواعد الكبير¹⁴¹.

¹³⁸ المجاز سمي مجازاً لجهة التناسب لأن المجاز نفعل من جاز المكان يجوزّه إذا تعداه. السَّكَاكِي، مفتاح العلوم ص 360

¹³⁹ غ: للتوصل لما وصفه.

¹⁴⁰ مفهوم العدد: وهو تعليق الحكم بعدد مخصوص يدل على انتفاء الحكم فيما عدا ذلك العدد زائداً كان أو ناقصاً، وفيه خلاف في حكمه. محمد بن علي الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول؛ تحقيق: الشيخ (دمشق - كفر بطناء، دار الكتاب العربي، 1999م) 2، 44.

¹⁴¹ الكتاب غير مطبوع.

الْقَوْلُ يُسْتَعْمَلُ فِيمَا وُضِعَا

على اصطلاح ذي تخاطب وعا

حقيقة ثم المجاز المفرد

ما استعملت في غير وضع يرد

3.1.3.2 المجاز المفرد المرسل¹⁴²

الفريضة الأولى: إما مبنية على ما عليه ابن الحاجب¹⁴³ (ت: 640 هـ) وغيره، فيما لم يركب مع عامله أو مرفوعة خير مبتدأ محذوف، أو بالعكس، أو خير¹⁴⁴ الجملة أو عكسه بعده (القول) أي: اللفظ الموضوع (يُستعمل) جملة في محل الصفة، والحال لوقوعها بعد المحلى بال الجنسية (فيمًا) أي: في المعنى الذي (وُضِعَا) بالبناء للمفعول، وحذف الفاعل لعدم تعلق الغرض بتعيينه، والجملة صلة ما، والألف فيه للإطلاق، والرابط مجرور محذوف للضرورة، أي: له، والمراد فيما وضع له أولاً، فيخرج [7ظ] المجاز، فإنه بقرينة وقولي: (في اصطلاح ذي تخاطب) هو المخاطب (وعا) جملة في محل الصفة لذي، أي: في اصطلاح به التخاطب، لبيان أن اللفظ المستعمل في معنى يكون حقيقة ومجازاً باعتبار الاصطلاح؛ فالصلة بمعنى الدعاء حقيقة لغوية، ومجاز شرعي وبمعنى الأفعال والأقوال المعلومة، بالعكس واستعمال اللفظ في معنى غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب مجاز، وإن كان موضوعاً لذلك المعنى في اصطلاح آخر.

والقول مبتدأ وخبره (حقيقة) وهي: الأصل فعيلة بمعنى فاعل، من حق الأمر ثبت، أو بمعنى مفعول من حَقَّتْ الشيء أثبتته نقل إلى الثابتة أو المثبتة في مكانها الأصلي، والتاء فيهما للنقل من الوصفية إلى الاسمية، وعند السكاكي¹⁴⁵ (ت: 626 هـ) هي للتأنيث على الوجهين،¹⁴⁶ إما على الأول: فظاهر لأن فعلاً بمعنى فاعل، يذكر ويؤنث سواء أُجري على موصوفه أو لا، وأما على الثاني فلأنه يقدر لفظ الحقيقة قبل النقل إلى الاسمية، صفة مؤنث غير مُجرأة على موصوفها وفعل بمعنى مفعول إنما يستوي فيه المذكر والمؤنث إذا أُجري على موصوفه، أما إذا لم يجر عليه فالتأنيث واجب دفعا للالتباس.

¹⁴² المجاز المرسل: وهو ما بينه وبين موضوعه علاقة غير المشابهة، وينبغي أن يقال: غير المبالغة في المشابهة كما سبق، ومثاله: إطلاق اليد على النعمة والقدرة؛ أي: على النعمة تارة، وعلى القدرة أخرى، بهاء الدين السيكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح (بيروت: المكتبة العصرية، 2003م) 2، 130.
¹⁴³ ابن الحاجب: الشيخ، الإمام، العلامة، المقرئ، الأصولي، الفقيه، النحوي، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي الدويني الأصل، الإنساني المولد، المالكي، صاحب التصانيف الذهبي، سير أعلام النبلاء، 430/16.
¹⁴⁴ غ: أ: خبره.

¹⁴⁵ السكاكي: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي، أبو يعقوب السكاكي، وبرع في عدة علوم، ما بين نحو، وتصريف، ومعانٍ، وبيان، وعروض، وشعر. وصنف كتاب "المفتاح". قاسم بن قُطوبغا السُودُوني، تاج التراجم، (دمشق، دار القلم، 1992م) 1، 317.

¹⁴⁶ قال السكاكي: سميت الحقيقة حقيقة لمكان التناسب، وهو أن الحقيقة: إما فعيل بمعنى مفعول من حَقَّتْ الشيء أحقه إذا أثبتته، فمعناها المثبت والكلمة متى استعملت فيما كانت موضوعاً له دالة عليه بنفسها كانت مثبتة في موضعها الأصلي، وإما فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء يحق إذا وجب فمعناها الواجب وهو الثابت والكلمة المستعملة فيما هي موضوعاً له ثابتة في موضعها الأصلي واجب لها ذلك، وأما التاء فهو عندي للتأنيث في الوجهين لتقدير لفظ الحقيقة قبل التسمية صفة مؤنث غير مجراه على الموصوف وهو الكلمة، السكاكي، مفتاح العلوم، ص 360.

وَهِيَ عَلاَقَةٌ مَعَ الْقَرِينَةِ

مَانِعَةٍ لَوْضَعِهِ مُبَيَّنَةٌ

قال التَّفَازَانِي: ¹⁴⁷ (ت: 793هـ) ولا يخفى ما فيه من التكلف المستغنى عنه بما تقدّم هذا، وتعريف الحقيقة مزيد على الأصل لما بينها وبين المقصود الأصلي في فنّ البيان، وهو المجاز من شبه تقابل العدم والملكة، حيث اشتملت الحقيقة على استعمال اللفظ فيما وضع له، والمجاز وإن لم يتوقف على أن تكون له حقيقة كما هو المتصور، لكن الدال على غير ما وضع له، ولذا قُدِّم تعريف الحقيقة في كتب الفن، ولأنّ المجاز وإن لم يتوقف على أن تكون له حقيقة كما هو المتصور، لكن الدال على غير ما وضع له فرع الدال على ماوضع له في الجملة، فناسب التعرض لها ومما ذكر علم حكمة حذف الأصل لها¹⁴⁸ (ثم) أتى بها للترتيب الرتبي والإخباري، أي: بعد معرفة الحقيقة لأصالتها (المَجَازُ الْمُفْرَدُ) تعريفه (ما) أي الكلمة التي (اسْتُعْمِلَتْ) بالبناء للمفعول من الاستعمال: إطلاق اللفظ وإرادة معناه، واحتراز عما قبله فلا [7و] يوصف بمجاز ولا حقيقة (في غير وضع)¹⁴⁹ مصدر بمعنى المفعول نحو: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾ [سورة لقمان: 30/ 11] أي مخلوقه، وهو إطلاق مجازي لكنّه شائع أي في غير موضوعه، أي ما وضعت الكلمة له من الوضع تعيين الشّيء للدلالة على المعنى بنفسه، والمجاز لانتفاء الوضع بهذا المعنى عنه غير

مستعمل في موضوعه،

لأنّه محتاج إلى دلالاته على معناه لقريضة يدلّ بها عليه لا بنفسه. والوضع المطلق¹⁵⁰ أيضاً على تعيين الشّيء بإزاء المعنى مطلقاً فيدخل فيه المجاز لكنّه بالمعنى المذكور أولاً هو المشهور، وعليه تدور قسمته إلى الدلالات الثلاث (يردّ) جملة في محل الصفة لوضع، وإسناد الوارد إليه مجاز عقلي، أي: للتفسير، والمراد تفسير استعمالها فيما ذكر.

¹⁴⁷ التَّفَازَانِي: مسعود بن عمر بن عبد الله التَّفَازَانِي، سعد الدين: من أئمة العربية والبيان والمنطق من كتبه تهذيب المنطق و المطول في البلاغة، المختصر اختصر به شرح تلخيص المفتاح، و مقاصد الطالبين في الكلام، وشرح مقاصد الطالبين و (النعم و شرح العقائد النسفية . الزركلي، الأعلام، 7، 219.

¹⁴⁸ سعد الدين التَّفَازَانِي، المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم (بيروت، دار الكتب العلمية، 2013) ص 567 .

¹⁴⁹ غ: ماوضع .
¹⁵⁰ غ أ: يطلق.

3.1.3.3 علاقة المجاز 151

(وهي علاقة) بفتح المُهْملة أي: هي المستعملة في المعقولات؛ أو بالكسر في المحسوسات كعلاقة السوط¹⁵² قاله بعضهم، وتوزع بما في القاموس العلاقة بالكسر الحُبّ اللازم بالقلب؛ أو بالفتح في المحبة ونحوها والكسر في السوط ونحوه انتهى. ولذا ضبطها بعضهم هنا بالوجهين، والمراد بها الأمر المناسب المصحح للانتقال من المعنى الحقيقي إلى غيره، وخرج به الغلط كلفظ الفرس المستعمل في معنى كتاب سهواً،¹⁵³ فليس مجازاً كما أنه ليس بحقيقة، والتقييد بسهو لأن استعماله لا كذلك لا يصدر من عاقل، ومادة النقص لا بد من كونها محققة، ثم المتبادر أن المراد العلاقة بحسب نفس الأمر، واشتراط القرينة وإن كان يغني عن العلاقة في إخراج الغلط

كما قال بعضهم على ما فيه، إلا أنه لا يرد لأنه من قبيل إغناء المتأخر عن المتقدم، والاعتراض به غير متوجه؛ إلا أن يكون مراده التنبيه على أن ذكر العلاقة في التعريف غير ضروري، وأنه يمكن اختصار التعريف بحذفها لا الاعتراض .

قال بعضهم: واعتبار قيد الحيثية لإخراج ما ذكر يغني عن اعتبار العلاقة وهو ظاهر، ثم لا يشترط في العلاقة شخصها المستعمل في كلام العرب بل يكفي اعتبار نوعها، ولا بد من اعتبار

- ¹⁵¹ علاقة المجاز: هي اتصال المعنى المستعمل فيه بالمعنى الموضوع له
- 1- السببية الصورية: كإطلاق النعمة والقدرة على اليد.
 - 2- المجاورة: إطلاق الراوية على المزايدة بسبب حملها إياها، و الراوية البعير التي يستقى عليه، والمزايدة سقاء الماء.
 - 3- تسمية الشيء بجزئه: كالعين وهي الجارحة المخصوصة في الربيئة وهي الشخص الرقيب والعين جزء منه.
 - 4- تسمية الشيء بكله : مثل قوله تعالى ﴿يجلعون أصابعهم في آذانهم من الصواعق﴾ والأنملة جزء من الأصابع.
 - 5- تسمية الشيء باسم سببه : نحو: رعينا الغيث ، أي: النبات الذي سببه الغيث.
 - 6- تسمية الشيء باسم مسببه: نحو : أمطرت السماء نباتاً، أي: غيثاً لكون النبات مسبباً عنه.
 - 7- تسمية الشيء باسم الذي كان عليه في الماضي ، نحو: ﴿وأتوا اليتامى أموالهم﴾ أي: الذين كانوا يتامى قبل ذلك.
 - 8- تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه في الزمان المستقبل ﴿إني أراني أعصر خمراً﴾ أي: عصيراً يؤول إلى الخمر.
 - 9- تسمية الشيء باسم محله : نحو ﴿فليدع ناديه﴾ أي: أهل ناديه الحال فيه، والنادي المجلس.
 - 10- تسمية الشيء باسم حاله : أي: باسم ما يحل في ذلك نحو: ﴿وأما الذين أبيضت وجوههم ففي رحمة الله﴾ أي: في الجنة.

التفتازاني، المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ص 575 ومابعدا.
¹⁵² العلاقة: بكسر العين، يستعمل في المحسوسات، وبالفتح، في المعاني، وفي الصحاح: العلاقة، بالكسر: علاقة القوس والسوط، ونحوهما، وبالفتح، علاقة الخصومة والمحبة.

محمد بن علي الشريف الجرجاني، التعريفات (بيروت، دار الكتب العلمية، 1983) ص 155.
¹⁵³ قال: (سهواً) مع خروج القول المذكور عن التعريف، ودخوله في الغلط ولو عمداً، لأنه لم يتحقق صدور مثله عمداً عن عاقل . حاشية الصبّان على شرح العصام ص 90.

العلاقة على ما حققه بعضهم، ولا يكفي مجرد وجودها في الواقع خلافاً لما في التلويح¹⁵⁴ من عدم اعتبار الاعتبار معللاً بعسر الاطلاع عليه. هذا وقد بلغ بعض الأصوليين¹⁵⁵ علاقات المجاز إلى خمسة وعشرين نوعاً، أوردها شيخنا العلامة عبد الملك العصامي¹⁵⁶ رحمه الله تعالى في شرحه الكبير على الأصل.

3.1.3.4. قرينة المجاز 157

[8ظ] (مع القرينة)¹⁵⁸ وهي ما يفصح عن المراد لا بالوضع والظرف، يجوز إعرابه صفة لعلاقة أو حالاً من الضمير في استعملت؛ أي استعملت حال كونها مع القرينة (ماتعة) عن إرادة (لوضعه) أي موضوعه (مبيته) للمنع المذكور، وأخرج به الكناية لأنها وإن صدق عليها أنها استعملت في غير ما وضعت له العلاقة مع قرينة، إلا أنها غير مانعة من إرادته، لأن الفرق بينها

وبينه¹⁵⁹ صحة إرادة المعنى الحقيقي معها بخلاف المجاز، والمراد بجواز إرادة المعنى الحقيقي في الكناية جواز إرادته منها من حيث أنها كناية، وللعصام¹⁶⁰ (ت: 945 هـ) بحث طويل في فرق القوم بين الكناية والمجاز بما ذكر أودعه شيخنا في شرحه المذكور¹⁶¹.

¹⁵⁴ قال في التلويح: إن المعتبر في المجاز وجود العلاقة المعلوم اعتباراً نوعياً في استعمالات العرب، ولا يشترط اعتبارها بشخصها حتى يلزم في أحاد المجازات أن تثقل بأعيانها عن أهل اللغة، وذلك لإجماعهم على أن اختراع الاستعارات الغريبة البدعية التي لم تسمع بأعيانها من أهل اللغة هو من طرق البلاغة، وشعبها التي بها ترتفع طبقة الكلام فلو لم يصح لما كان كذلك. سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، شرح التلويح على التوضيح (مصر، مكتبة صبيح) 1، 154.

¹⁵⁵ الحسين بن علي بن طلحة الرجرجي الشوشاوي، رفع النقاب عن تحقيق الشهاب (بيروت، دار الكتب العلمية) 1، 184.

¹⁵⁶ شرح رسالة الاستعارات لعبد الملك العصامي – غير مطبوع- فهرس مخطوطات البحيرة، مصر.

¹⁵⁷ القرينة: هي الأمر الذي يجعله المتكلم دليلاً على أنه أراد باللفظ غير معناه الأصلي، وهي أيضاً لفظية، وغير لفظية. عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، 1، 118.

¹⁵⁸ قال العصام: والأولى لعلاقة وقرينة؛ لأن القرينة ليست من توابع العلاقة، بل كل منهما مما يتوقف عليه المجاز. الإسفراييني، الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصبان، ص 93.

¹⁵⁹ بين الكناية والمجاز.

¹⁶⁰ العصام الإسفراييني: إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الإسفراييني عصام الدين صاحب الأطول في شرح تلخيص المفتاح للقرطبي، في علوم البلاغة. ولد في أسفرايين وكان أبوه قاضياً، فتعلم واشتهر وألف كتبه فيها. وله تصانيف منها ميزان الأدب، وحاشية على تفسير البيضاوي في الأزهر، ت: 945 هـ. الزركلي، الأعلام، 1، 66.

¹⁶¹ شرح رسالة الاستعارات لعبد الملك العصامي – غير مطبوع- فهرس مخطوطات البحيرة، مصر.

فَإِنْ تَكُ الْعَلَاقَةُ التَّشْبِيهِيَّةُ فَهُوَ اسْتِعَارَةٌ فَخَذَ تَنْبِيْهَا
وَأِنْ تَكُنْ شَيْئًا سِوَى التَّشْبِيهِ فَهُوَ مَجَازٌ مُرْسَلٌ تَعِيَهُ

(فإن تك العلاقة التشبيهية فهو) أي: المجاز المفرد الذي علاقته التشبيه (استعارة) بمعنى مستعار، وحذفت تقييدها في الأصل بقوله مصرحة، لأنه لم يذكره أحد، مع أنه ينافيه ما سيذكره في المكنية، من أن المختار عنده أنها لفظ المشبه به المضمّر في النفس المرموز إليه بذكر لازمه لصديق تعريفها عليه حينئذ مع أنها ليست مصرحة. ولذا قلت: (فخذ تنبيهاً) على ذلك بحذفه، وعلى أصالة الاستعارة لقوة علاقتها على باقي أنواع المجاز المفرد، بتقديمها في الذكر المؤنن بالاهتمام، والألف في العروض للإطلاق، وفي الضرب بدل من التثوين لوقوعه بعد فتحة.

(وإن تكن) أي: العلاقة في المجاز¹⁶² (شيئاً من العلاقات سِوَى التَّشْبِيهِ فَهُوَ) أي المجاز الذي علاقته ما ذكر (مَجَازٌ مُرْسَلٌ) وقولي: (تعيه) مضارع من الوعي، جملة مستأنفة أتت بها تأكيداً على توجيه الطالب ذهنه؛ ليفوز بفهمه ومعرفته.

المُسْتَعَارُ إِنْ يَكُنْ لِلْجِنْسِ اسْمًا وَذَا مَعْنَاهُ دُونَ لُبْسِ

3.1.5. تقسيم الاستعارة إلى أصلية وتبعية¹⁶³

الفريدة الثانية من الفرائد الست اللفظ¹⁶⁴ (المُسْتَعَار)¹⁶⁵ وهو المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة بينهما مع قرينة مانعة من إرادته، والعلاقة المتشابهة وهو المعبر عنه أولاً بالاستعارة، وهنا بما ذكر تفنناً في التعبير، وإشارة إلى ترادفهما (إِنْ يَكُنْ لِلْجِنْسِ اسْمًا) خبر كان، واسمها مضمّر فيها عائد للمستعار، وهو في عرف النحاة مساوٍ للذكورة، ولما كان ذلك غير صحيح هنا لتناوله المشتقات النكرات، والاستعارة فيها تبعية، ولعدم تناوله المعارف المستعارة استعارة أصلية بأن لم تكن من المشتقات [و8] إذ الاستعارة فيها تبعية كما ذكر، ولا من الأعلام الشخصية الغير المشهورة بصفة إذ لا تجري فيها الاستعارة، حينئذ بينت المراد به في الفن، وإن لم يفصح به أهله تبعاً للأصل فقلت: (وذا) أي اسم الجنس (معناه) عند البيهقيين¹⁶⁶ (دون لبس) أي من غير خفاء

¹⁶² غ أ: المجاز المفرد.

¹⁶³ الاستعارة الأصلية: هي أن يكون المستعار اسم جنس كرجل وأسد وكقيام وقعود.

و الاستعارة التبعية: هي ما تقع في غير أسماء الأجناس كالأفعال والصفات المشتقة منها. السكاكي، مفتاح العلوم ص380.

¹⁶⁴ غ + اللفظ.

¹⁶⁵ الاستعارة والمستعار مترادفان، وإنما اختار المستعار على الاستعارة، لأنها قد تطلق على المعنى المصدرى، وهو غير جائز الإرادة هنا، فأتى بالمستعار ليكون نصاً في المقصد. الرسالة العصاميّة لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصّبان ص111.

¹⁶⁶ البيهقيين: علماء البيان. والبيان في اللغة: الكشف والإيضاح، أما معناه في الاصطلاح: فهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد، في تراكيب متفاوتة في وضوح الدلالة عليه، بمعنى أن يكون تركيب أوضح في الدلالة من تركيب آخر. عوني، المنهاج الواضح للبلاغة: 37/1.

مَا غَيْرُ مُشْتَقٍّ فَالِاسْتِعَارَةُ تَبَعِيَّةٌ لِجَرِيهَا فِي اللَّفْظِ

أَصْلِيَّةٌ وَفِي السَّوَى اسْتِعَارَةٌ مِنْ بَعْدُ فِي مَصْدَرِهِ لِلْيَقِظِ

(ما) أي اسم بالمعنى المقابل للفعل والحرف، ولو مؤوَّلاً ليدخل مثل : أعجبنى أن قلت زيداً إذا اعتبرت الاستعارة في مجموع إن قلت لأنَّه حينئذ استعارة أصليَّة ووصفت ما بقولي: (غير مُشتَقٍّ) من الاشتقاق والمراد به الأصغر، أي: أخذ لفظ من لفظ معتبر في المأخوذ جميع الحروف الأصول في المأخوذ منه مع الترتيب، والموافقة في المعنى.

قال النَّفْتَاوَانِي:¹⁶⁷ وإذا أطلق الاشتقاق حمل على الأصغر، والمراد من المشتقِّ إثباتاً هنا ونفيّاً في مقابلة ما يعمّ ما في حكمه ليخرج عن الأصليَّة، ويدخل في التَّبَعِيَّة اسم الفعل إذا استعمل في غير ما وضع له للمشابهة، ولا يضرّ تناول النّظم كأصله للعلم الشّخصي، وإن كان ما لم يشتهر منه بصفة لا يكون مستعاراً أصلاً، لأنّ القصد من نظم هذه الفريدة كما هو ظاهر من العبارة تقسيم اللفظ المستعار فحيث لم يكن العلم الشّخصي المذكور ممّا يجري فيه الاستعارة لم يكن داخلًا في المقسم وهو المستعار فلا ينافي قولنا.

(فالاستعارة) محتمل لكونها بالمعنى المصدري، أو بمعنى المستعار المفسّر بما تقدّم (أصليَّة) أي استعارة أصليَّة، لأنّ الاسم دون مجرّد الأصليَّة، وذلك لأنَّه قد ظهر بما قررنا عدم جريان أصل الاستعارة في العلم المذكور فضلاً عن جريان الأصليَّة فيه، وسمّيت بذلك لأصالتها، وعدم ابتنائها على غيرها¹⁶⁸ (وفي السّوى) أي وفي ما لم يكن المستعار فيه اسم جنس (استعارة تبعية) بفتح الموحدة، وبإسكانها هنا للوزن لتبعيةها لغيرها كما أشار إليه.

إِنْ كَانَ مُشْتَقًّا وَفِي مُتَعَلِّقٍ

مَعْنَى الْحُرُوفِ إِنْ يَكُنْ لَهُ لِقِي

قولي: (الجريها) أي الاستعارة بالمعنى المصدري أي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة فيكون في العبارة على ما في الوجهين السابقين قريباً من صيغة الاستخدام الجارية (في)

(اللفظ) أي لفظ غير اسم الجنس من الاسم المشتق والفعل والحرف (من بعد) جريها أي الاستعارة (في مصدر) أي لذلك اللفظ المذكور حقيقة أو حكماً فدخل اسم الفعل الجامد، وهو [9 ظ] وإن كان لا مصدر له حتّى تجري فيه ثمّ في اسم الفعل لكن ذلك لمسماه أعني الفعل فكأنها جارية فيما هو كالمصدر له نفسه، والمصدر اسم الحدث الجاري على الفعل. (لليقظ) صفة مشبهة من اليقظة، أي: عند اليقظ من نوم الجهل.

¹⁶⁷ لم أجد هذه القول في كتب النفثازاني، وإنما نقله الصّبّان في حاشيته على شرح العصام الإسفراييني عن عبد الملك العصاميّ شيخ المؤلف. العصام الإسفراييني، الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصبان ص113.
¹⁶⁸ المراد باسم الجنس أعم من الحقيقي والحكمي أي: المتأول باسم الجنس ليتناول نحو: حاتم، فإن الاستعارة فيه أصليَّة وفيه نظر؛ لأنّ الحاتم مأول بالمتناهي في الجود فيكون متأولاً بصفة، وقد استعير من مفهوم المتناهي في الجود لمن له كمال جود، فهو كاستعارة شيء من مفهوم مشتق لمفهوم مشتق، فلا يصلح شيء من المشبه والمشبّه به؛ لأنّ يعتبر التشبيه بينهما بالأصالة فيبغى أن يعتبر التشبيه بين المعنيين المصدريين، ويجعل الحاتم في حكم المشتق فيكون ملحقاً بالاستعارة التبعية دون الأصليَّة. إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي (العصام الإسفراييني)، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم (بيروت، دار الكتب العلمية، 2001م) 2، 274.

وقولي: (إن كان) أي اللفظ المستعار (مُشْتَقًّا) أو ما في حكمه من اسم الفعل ولو جامدًا، وهو اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة.

3.1.4.1. جريان الاستعارة في الحرف 169

ولكونها جارية (في) الحرف من بعد جريانها في (مُتَعَلِّق) بإسكان التاء الفوقية للوزن (معنى الحَرْف) أظهرت اللام المعنوية في كلام الأصل لرعاية الوزن إليه (إن يَكُنْ) المستعار حرفًا. (لَقِي) أي: وجد، فإذا أريد تشبيهه في بَعْلَى شبيهت أو لا الظرفية بالاستعلاء بجامع التمكن،¹⁷⁰ واستُعير اسمها لاسمها، ثم جرت الاستعارة منه إلى في، ومعنى جريانها في المصدر إن كان المستعار مشتقًا أن استعارة المشتقات تابعة لاستعارة مصدرها في معنى مصدر آخر، فاشتقاقها منه بعد استعارته من معنى ذلك المصدر. مثلًا إذا أريد استعارة قاتل لمفهوم ضارب ضربًا شديدًا شبه أو لا الضَرْب بالقتل في شدة التأثير، فاستعير له لفظ القتل ثم اشتق منه قاتل، فلزم استعارته لمعنى ضارب ضربًا شديدًا بحكم السراية¹⁷¹ من غير قصد تشبيه، واستعارة في المشتق ابتداءً، ومعنى جريانها في الحرف بعده في متعلق معناه: أن استعارته تابعة لاستعارة لفظ موضوع لتعلق معناه من متعلق معنى حرف آخر. وعَلَّل القوم وجه كون الاستعارة تبعية فيما ذكر بأن الاستعارة تعتمد التشبيه، والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفًا بوجه الشبه أو بكونه مشاركًا للمشبه به في وجه الشبه، وإنما يصلح للموصوفة الحقائق أي الأمور المتقررة الثابتة، كقولنا جسم أبيض وبياض صاف دون معاني الأفعال والصفات المشتقة منها لتجدها وعدم تقررها بواسطة دخول الزمان في مفهومها أو عروضه لها ودون معاني الحروف وهو ظاهر، والموصوف في نحو شجاع باسل وجواد فياض فمحذوف أي رجل، [9 و] شجاع ورجل جواد انتهى، وبحث فيه بما في إيراده طول بعضها مناقشات لفظية¹⁷².

هذا ومن الاستعارة التَّبعية: تشبيه الضرب في المستقبل بالضرب في الماضي، مثلًا في تحقيق الوقوع فيستعمل فيه ضرب فيكون المعنى المصدري أعني الضرب موجودًا في كل واحد منهما بقيد مغاير لقيد الآخر، فصَح التشبيه، لذلك أفاده السيد السند¹⁷³ (ت: 1043 هـ) وهو المعتمد، كما أطل في بيان تأييده شيخنا في شرحه الكبير على الأصل . هذا

¹⁶⁹ قال السَّكَّاكِي : وفي الحروف متعلقات معانيها فتقع الاستعارة هناك ثم تسري فيها وأعني بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر عنها عند تفسيرها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية على معناها انتهاء الغاية، وكما معناها الغرض فابتداء الغاية وانتهاء الغاية والغرض ليست معانيها إذ لو كانت هي معانيها والابتداء والانتهاؤ والغرض أسماء لكانت هي أيضًا أسماء لأن الكلمة إذا سميت اسمًا سميت لمعنى الاسمية لها. ومثَّل لها فقال: وإذا أردت استعارة لام الغرض قدرت الاستعارة في معنى الغرض ثم استعملت لام الغرض هناك مثل أن يكون عندك ترتب وجود أمر على أمر من غير أن يكون الثاني مطلوبًا بالأول ويكون الأول غرضًا فيه فتشبهه بترتب وجود بين أمرين مطلوب بالأول منهما الثاني ثم تستعير للترتب المشبه كلمة الترتيب المشبه به في ضمن قرينة مانعة عن حملها على ما هي موضوعة له فتقول إذا رأيت عاقلاً قد أحسن على إنسان ثم آذاه ذلك أنه قد أحسن إليه ليؤذيه ومن ذلك قوله علت كلمته (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً) مفتاح العلوم ص 380 ومابعداها.

¹⁷⁰ كما في قوله - تعالى - : أ □ □ □ □ حيث شبهت الجذوع المُستَعلى عليها بالظرف الحقيقي بجامع التمكن في كل فسرى هذا التشبيه إلى تشبيه تلبس الجذوع بالمصلوبين بتلبس الظرف بالمظروف الحقيقيين بجامع مطلق التمكن في كل.

¹⁷¹ أي سراية الضرب التي أدت إلى القتل .
¹⁷² قال المصنف : وإنما يصلح للموصوفية الحقائق، كقولك : "جسم أبيض" و "بياض صاف" دون معاني الأفعال والصفات المشتقة منها والحروف فإن قلت : فقد قيل في نحو : "شجاع باسل"، و "جواد فياض"، و "عالم نحير" أن باسلاً وصف لشجاع، وفياضاً وصف لجواد، ونحيراً وصف لعالم. قلت : ذلك متأول بأن الثواني لا تقع صفات إلا لما يكون موصوفاً بالأول انتهى كلام المصنف وهو معنى كلام المفتاح، إلا أنه لم يقل : إنما يصلح للموصوفية الحقائق، بل قال : الأصل في الموصوفية هي الحقائق، وإنما قلنا : الأصل ولم نقل : لا يعقل الوصف إلا للحقيقة قصرًا للمسافة حيث يقولون في نحو : شجاع باسل، وذكر السؤال والجواب، ووافقهما السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، 2، 168.

¹⁷³ السيد هاشم بن أحمد الحسيني بالعلوى السيد السند: ولد بمكة وبها نشأ. المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 4، 459.

ولمّا كان المتبادر من متعلق معنى الحرف ما كان الحرف آلة لملاحظته، ومرة لتعرف حاله، فهم الخطيب¹⁷⁴ (ت: 839 هـ) أن المراد به في لام التعليل مجرورها، وغلط في ذلك، فسّره النظم تبعاً للأصل بما ينبغي أن يكون مراداً لهم .

ثُمَّ مُرَادُهُمْ بِذَا الْمُعْبَرِ عَنْهُ بِهِ مِنَ الْمَعْنَى الْمُسْفَرِ

فقال: (ثُمَّ مُرَادُهُمْ) أي: البيانين وإن لم يفصحوا به (بِذَا) أي متعلق معنى الحرف (الْمُعْبَرُ عَنْهُ) أي: عن معنى الحرف به، أي: باسمه (مِنَ الْمَعْنَى) ووصفت المعبر عنه، بقولي: (الْمُسْفَرُ) بصيغة المفعول أي الموضح، ووصفت المعاني بقولي: (الْمُطْلَقَاتُ هَكَذَا) أي الكليات الصادقة على معناه الجزئي كالابتداء ونحوه، كما يقال من الابتداء مثلاً إلى غير ذلك.

قال بعضهم:¹⁷⁵ ولعلّ استعمال متعلق معنى الحرف في المعنى المذكور من اصطلاحات هذا الفن، وما أشير إليه من أنّ معنى الحرف هو المعنى الجزئي دون الكلّي، وليس معنى كلمة (من) مثلاً هو معنى لفظ الابتداء بل الابتداء المخصوص المتعلق بالبصرة أو بالكوفة وهكذا هو التحقيق، والجمهور على أنّ معنى الحرف هو معنى المطلق كمعنى الاسم فمعنى من مثلاً هو معنى لفظ الابتداء بعينه لكن الواضع شرط استعماله في جزئي من جزئيات هذا المعنى وضعف بأنّه يوجب كون الحروف بأسرها مجازات بل حقائق إذ لا تستعمل في تلك المعاني المطلقة أصلاً، وهو بعيد جداً لعدم ظهور الجدوى لوضعها للمعاني المطلقة، وأيضاً يستلزم كون الحروف أسماء لاستقلال معانيها بالمفهوميّة حينئذ، وأيضاً لا اضطرار على هذا المذهب إلا ارتكاب كون الاستعارة في الحرف تبعيّة لإمكان الاستعارة فيها أصالة لاستقلال معانيها [10ظ] وصلاحيّتها لأن توصف بوجه الشّبه والمشاركة.

¹⁷⁴ محمد بن عبد الرحمن بن عمر، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق. من كتبه تلخيص المفتاح - في المعاني والبيان، والإيضاح - في شرح التلخيص، و السور المرجاني من شعر الأرجاني . وكان حلو العبارة، أديبا بالعربية والتركية والفارسية، سمحا، كثير الفضائل، الزركلي، الأعلام، 6، 193.

قال الخطيب في سياق كلامه عن الاستعارة في الحروف: وفي لام التعليل نحو (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزن) وبعدها قال : وفي الثالث لمتعلق معناه كالمجرور وحزناً، للعداوة والحزن بعد الالتقاط بعلته الغائية..

الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ص 315 ومابعدا.

¹⁷⁵ محمد صادق بن عبد الرحيم بن سُلَيْمَان بن عبد اللطيف، الأرنجاني مفتي زاده ، حاشية مفتي زاده على العصام (مطبعة مير نعمان ماهر 1253 هـ) ص 95.

المُطَافَاتُ هَكَذَا قَدْ أَنْكَرَا قَرِينَةَ اسْتِعَارَةِ مَكْنِيَّةِ صَاحِبِ مِفْتَاحِ وَذِي الْقَضِيَّةِ تَبَعِيَّةَ وَرَدَّهَا مُعْتَبِرًا

3.1.4.2. تقسيم المجاز المرسل إلى أصلي وتبعي:

قال المصنف:¹⁷⁶ لم يقسموا المجاز المرسل إلى أصلي وتبعي على قياس الاستعارة، لكن ربّما يشعر كلامهم بذلك، قال في المفتاح:¹⁷⁷ ومن أمثلة المجاز قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [سورة النحل: 98 / 16] استعملت قرأت مكان أردت، لكون القراءة مسببة عن إرادتها استعمالاً مجازياً، يعني أن استعمال المشتق بتبعيَّة المصدر¹⁷⁸.

وجوّز التّفنّازاني في شرح التلخيص¹⁷⁹ أن يكون نطقت الحال مجازاً مرسلًا عن دلّت باعتبار أنّ الدلالة لازمة للأنطق فافهم. (فَدُ أَنْكَرَا) الألف للإطلاق (تَبَعِيَّةً) بإسكان الموحدة، لما تقدّم مفعول مقدّم للاهتمام¹⁸⁰، أي أنكرها¹⁸¹ مطلقاً (وَرَدَّهَا) أي الاستعارة التَّبَعِيَّةَ (مُعْتَبِرًا) مصدرٌ ميميٌّ تمييز، أي: من جهة اعتباره (قَرِينَةَ اسْتِعَارَةٍ مَكْنِيَّةً) بجعلها استعارة تخيلية لا مكنية، كما توهمه عبارة الأصل¹⁸² الذي سلم منه النظم وتسامح الأصل اعتباراً بالأصل في المردود والمردود إليه. أعني الاستعارة التَّبَعِيَّةَ والمكنية وإعراضاً عن القريبتين التابعتين وفاعل أنكرها (صَاحِبُ مِفْتَاحٍ) وعدلت إليه عما في الأصل من قول السَّكَّاكِيِّ لما فيه من التنويه به، دفعاً لما قد يوهمه تقديم المفعول إليه من سقوط اعتباره، وإن كان إنكاره المذكور غير معتدّ به عند الجمهور.

تَعْرِفُهَا مِنْ بَعْدُ بِالتَّحْقِيقِ وَأَنَّهُ تَعَسُّفٌ حَقِيقِي

وقد قيل: إن تقديم المفعول مع كونه اسماً ظاهراً لكون المقام للضمير فأظهر لدفع الإلباس. والمفعول إذا كان ضميراً متصلاً وجب تقديمه على الفاعل، وتقديم المفعول حينئذ، قال شيخنا¹⁸³ استحساناً لا على سبيل الوجوب. (وَذِي

¹⁷⁶ العصام الإِسْفَرَايِينِي، الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصبيان، ص 177 وما بعدها.

¹⁷⁷ السَّكَّاكِيُّ، مفتاح العلوم 1، 366.

¹⁷⁸ أي في مدلول المصدر وهو الحدث.

¹⁷⁹ قال التفتازاني: وسمعت بعض الأفاضل يقول: إن الدلالة لازمة للنطق فلم لا يجوز أن يكون إطلاق النطق عليه مجازاً مرسلًا باعتبار ذكر الملزوم وإرادة اللازم من غير قصد إلى التشبيه؛ ليكون استعارة؟ فقلت: إن اللفظ الواحد بالنسبة إلى المعنى الواحد يجوز أن يكون مجازاً مرسلًا، وأن يكون استعارة باعتبارين، وذلك إذا كان بين ذلك المعنى، والمعنى الحقيقي نوعان من العلاقة، أحدهما: المشابهة والآخر غيرها كاستعمال المشفر في شفة الإنسان فإن استعارة إن قصد المشابهة في الغلط، ومجاز مرسل باعتبار استعمال المفيد وهو مشفر البعير في مطلق الشفة على ما صرح به الشيخ عبد القاهر، فكذا إطلاق النطق على الدلالة، وحينئذ يصح التمثيل على أحد الاعتبارين فاستحسنه. التفتازاني، المطول شرح تلخيص العلوم ص 599.

¹⁸⁰ لأن الكلام منصب على التَّبَعِيَّة.

¹⁸¹ السَّكَّاكِيُّ.

¹⁸² عبارة الأصل: وأنكر التبعية السَّكَّاكِيُّ ورَدَّها إلى المكنية.

¹⁸³ شرح رسالة الاستعارات لعبد الملك العصامي - غير مطبوع - فهرس مخطوطات البحيرة، مصر.

الْقَضِيَّة) أي رده النَّبِيعِيَّة¹⁸⁴ إلى قرينة المكنية (تَعْرِفُهَا) أيها الصالح للخطاب (مِنْ بَعْدُ) بالبناء على الضمّ لحذف المضاف إليه ونية معناه (بِالتَّحْقِيقِ) وإنّما أتى بهذا الكلام، لأنّ إنكاره للتبعية غير محقق، لتضمن كلامه في نفيها الاعتراف بها، ولذا زاد النظم (وإنّه) أي قوله المذكور (تَعَسَّفَ) ركوب الأمر وشدّته (حَقِيقِي) لما يأتي فيه إن شاء الله - تعالى.

وصاحبُ المفتاحِ قالَ إنَّ يَـبْنَ
في الحسِّ أو في العقلِ التَّحْقِيقِيهِ
المُسْتَعَارُ لَهُ مُحَقَّقًا لَهُ رُكْنُ
وغيرُهُ يُدْعَوْنُهُ تَخْيِيلِيهِ

3.1.6. الاستعارة التحقيقية و التخيلية 185

الفريدة الثالثة من الفرائد السنت (وصاحبُ المفتاحِ قالَ) في الاستعارة التحقيقية والتخييلية (إنَّ يَـبْنَ) المعنى (المُسْتَعَارُ لَهُ مُحَقَّقًا) أي متحققاً (رُكْنُ) أي: عُرِفَ تَحَقُّقُهُ (في الحسِّ أو في [10] العقل) أي ثبوته في نفس الأمر خارجاً نحو رأيت أسداً يرمي، أو ذهنًا نحو: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿سورة الفاتحة 6/1﴾. فالاستعارة (التَّحْقِيقِيَّة) ببناء النسبة إلى التحقيق لتحقيق معناها الذي استعملت فيه وخففت التحتية لرعاية الوزن إليه (وغيرُهُ) أي وغير ما الاستعارة فيه¹⁸⁶ متحققاً حساً أو عقلاً (يُدْعَوْنُهُ)¹⁸⁷ استعارة (تخييلية)¹⁸⁸ بالتخفيف لما تقدّم لبنائه على التخيل¹⁸⁹ والاختراع لتخيل معناها، ولا يرد على ما حكاه النظم كأصله عن السكّاكِي من كونها تحقيقيّة أو تخيليّة كونها تكون محتملة لهما كقول زهير¹⁹⁰:

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ
وَعَرِي أَفْرَاسُ الصَّبَا وَرَوَّاجِلُهُ¹⁹¹

¹⁸⁴ غ: أعددته النَّبِيعِيَّة.
¹⁸⁵ الاستعارة التحقيقية: ما كان المشبه فيه حسياً أو عقلياً، والتخييلية: وهي ما لا تحقق لمعناه حساً ولا عقلاً، بل هو صورة وهمية محضة؛ كلفظ الأظفار. السبكي، عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح 2، 193 ومابعداها.
¹⁸⁶ غ أ: المستعار له .
¹⁸⁷ غ أ: يدعونه.
¹⁸⁸ غ أ: الاستعارة التخيلية .
¹⁸⁹ غ أ: التخيل.
¹⁹⁰ شعر زهير بن أبي سلمى، الأعلام الشمنطري (بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1980) ص 45.
¹⁹¹ قال أبو قاسم الأمدي: لما كان من شأن ذي الصبا أن يوصف أبدأ بأن يقال: ركب هواه، وجرى في ميدانه، وجمع في عنانه، ونحو هذا، حسن أن يستعار للصبا اسم الأفراس، وأن يجعل النزوع أن تعري أفراسه ورواحله، وكانت هذه الاستعارة أيضاً من أليق شيء لما استعيرت له. أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري (دار المعارف) 1، 267.

لأنَّ المحتمل لهما لا يخرج¹⁹² عنهما، وفي التلخيص وشرحه للتفتازاني هذا مثال للاستعارة بالكناية والتخييلة¹⁹³، أوردته تنبيهاً على أنَّ من التخييلة ما تحتل أن تكون تحقيقيّة، وهي التي سماها السكاكي المحتمل للتحقيق والتخييل¹⁹⁴، وعند حملها على التحقيقيّة تنفي الاستعارة بالكناية ضرورة، فأشار أولاً إلى بيان التخييلة.

وقال¹⁹⁵: أراد زهير أن يبين أنَّه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغبي، وأعرض عن معاودته فبطلت آلاؤه، الضمير: في معاودته وآلاته لما كان يرتكبه، فشبه زهير في نفسه الصبا بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها، أي: من تلك الجهة الوطر فأهملت آلاته، ووجه الشبه: الاشتغال التام به، وركوب المسالك الصعبة فيه، غير مُبال بهلكة، ولا مُحترز عن معركة. وهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية، فأثبت له أي: الصبا بعض ما يختص بتلك الجهة، أعني: الأفراس والرواحل التي بها قوام جهد المسير والسفر فأثبت الإفراس والرواحل استعارة تخيلية، فالصبا على هذا التقدير من الصبوة أي: الميل إلى الجهل والعشق، يقال صبا يصبوا صبوة وصبوا، أي: مال إلى الجهل والفتنة كذا في الصحاح¹⁹⁶، لا من الصبا بفتح الصاد أي: لعب مع الصبيان، وأشار إلى التحقيقيّة بقوله: ويحتمل أنَّه أي: زهيراً أراد بالأفراس والرواحل دواعي الهوى والنفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء الذات، وأراد بها الأسباب التي قلَّ ما تتأخذ في اتباع الغي إلا [11ظ] أو أنَّ الصبا وعُنفوان الشباب مثل: المال والمال والأعوان والإخوان، فتكون الاستعارة تحقيقيّة لتحقيق معناها عقلاً إذا أريد بها الدواعي، وحسباً إذا أريد بها أسباب اتباع الغي من المال والمال، انتهى.

مُتَكَشِّفٌ حَقِيقَةٌ الْأَمْرِ لَدَى حَقِيقَةِ الْمَكْنِيَةِ أَدْرَ الرِّشَادَا

(مُتَكَشِّفٌ) لك (حَقِيقَةُ الْأَمْرِ) للتخييلة (لَدَى) أي: عند ذكر (حَقِيقَةِ) الاستعارة (المكنية) لأنها قريبتها كما في قولهم: أظفار المنية¹⁹⁷ في أظفار المنية تشبَّتت بفلان؛ فالأظفار عنده¹⁹⁸ مستعمل في أمر تخيل¹⁹⁹ للمنية شبيهاً بالأظفار

¹⁹² غ: لا تخرج.
¹⁹³ قال التفتازاني: وهذا مثال للاستعارة بالكناية والتخييلة أوردته تنبيهاً على أنَّ من التخييلة ما يحتمل أن يكون تحقيقيّة، وهي التي سماها السكاكي الاستعارة المحتملة للتحقيق والتخييل وعند حملها على التحقيقيّة تنفي الاستعارة بالكناية ضرورة فأشار أولاً إلى بيان التخييلة. التفتازاني، المطول في شرح تلخيص العلوم، ص 610.
¹⁹⁴ قال السكاكي: في الاستعارة المصريح بها المحتملة للتحقيق والتخييل هي أن يكون المشبه المتروك صالح الحمل على ما له تحقق من وجه وعلى ما لا تحقق له من وجه آخر، ونظيره قول زهير....
السكاكي، مفتاح العلوم، 1، 377.
¹⁹⁵ أي: التفتازاني في المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ص 610.
¹⁹⁶ إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (بيروت: دار العلم للملايين، 1987م)، 2398/6.
¹⁹⁷ البيت للشاعر أبي ذؤيب الهذلي وتامه

وإذا المنيّة أنشبت أظفارها
ألفيت كل تميمة لا تنفع

ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق: محمد محمود الشنقيطي (القاهرة، الدار القومية للطباعة، 1965م) 1، 3.
¹⁹⁸ قال السكاكي: مثل أن تشبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس وانتزاع أرواحها بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ومساس بقيا على ذي فضيلة تشبيهاً بليغا حتى كأنها سبع من السباع فيأخذ الوهم في تصويرها وفي صورة السبع واختراع ما يلزم صورته ويتم بها شكله من ضروب هينات وفنون جوارح وأعضاء وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس بها وتام افتراسه للفرائس بها من الأنبياء والمخالب، ثم تطلق على مخترعات الوهم عندك أسامي المتحققة على سبيل الأفراد بالذكر وأن تضيفها على المنية قاتلاً مخالب المنية أو أنياب المنية الشبيهة بالسبع ليكون

بعد تشبيهها نفسها بالسبع؛ وتنزيلها منزلته وأشير إلى هذا وإلى ما يأتي من تزييف كلامه، وإنه تعسف بقولنا منكشف إلخ، لأن القرينة²⁰⁰ حاصلة بمجرد إثبات الأظفار الحقيقية للمنية على سبيل المجاز العقلي²⁰¹ من غير حاجة إلى اعتبار أمر زائد من تخيل شيء شبيه بالأظفار للمنية، وأنه مستعمل فيه مجازاً لغوياً لتحصل قرينة المكنية مع أنه لا بدّ من ارتكاب المجاز العقلي في إثبات الأظفار للمنية على ما قدره أيضاً، إذ لا مشبه للأظفار حاصل حقيقة في نفس الأمر فقوله المذكور تعسف، وقد أومأت للتنبيه لذلك بقولي: (أدر) أي أدرك (الرشد) بفتحين بمعنى الرشد والصواب بالتنبيه في المدارك، والنظر في المسالك وما اقتضاه النظم كأصله في اختصاص هذا التقسيم بالسكّائي هو كذلك، فإن غيره: يرى أن الاستعارة التي هي من قسم المجاز لا تكون إلاً حقيقية، وإن إطلاق الاستعارة على التخيلية من قبيل إطلاق المشترك على بعض معانيه لا من قبيل إطلاق العام على الخاص.

إضافتها إليها قرينة مانعة من إجرائها على ما يسبق على الفهم منها من تحقق مسمياتها. السكّائي، مفتاح العلوم 1، 376 وما بعدها.

¹⁹⁹ غ أ: مخيل .

²⁰⁰ قوله لأن القرينة الخ: لا وجه لهذا الكلام وذلك لأن الداعي للسكّائي إلى جعل قرينة المكنية مستعملة في أمر وهمي أمران: الأول: أن تكون حقيقة بما أطلق عليها وهي الاستعارة التخيلية، والثاني: أن مذهبه في الاستعارة المكنية يقتضي ذلك فإن المكنية عنده هي لفظ المشبه المستعمل في المشبه به بادعاء أنه عينه ومن أفراد غير المنعارة، وهذا يقتضي أن يتوهم للمشبه ملائم شبيه بملائم المشبه به، ويستعمل في هذا الملائم اللفظ الموضوع لملائم المشبه به. وليس داعي السكّائي إلى ذلك تحصيل قرينة المكنية كما قاله الشارح. وأيضاً إن مقصود المصنف من التعسف فيما سيأتي جعل المعنى تابعاً للفظ لا ما أشار إليه الشارح هنا من أنه لا حاجة في تحصيل قرينة المكنية إلى جعل اللفظ مستعملاً في أمر وهمي لأنها حاصلة بمجرد إثبات . حاشية الغرسي على شرح العصام ص 47 - 48.

²⁰¹ المجاز العقلي هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل إفادة للخلاف لا بوساطة وضع كقولك أنبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وكسا الخليفة الكعبة وهزم الأمير الجند وبنى الوزير القصر. السكّائي، مفتاح العلوم 1، 393.

أَنْ تَعْرِ عَنْ مُلَائِمِ الْمَشَبِّهِ
مُطْلَقَةً يَدْعُونَهَا هَا أَسَدًا
الْمُسْتَعَارُ مِنْهُ هِيَ فَانْتَبِهْ
وإنْ بهَا ملانمُ الثَّانِي بَدَا

3.1.7. الاستعارة المطلقّة 202 المجرّدة 203

الفريدة الرابعة: من الفرائد السّت (أَنْ تَعْرِ) بفتح الرّاء، أي: تَحُلْ الاستعارة (عَنْ مُلَائِمِ الْمَشَبِّهِ) وهو المستعار له، والتعبير بما في النّظم عنه من باب اليقين فيه²⁰⁴، والمراد ما عدى قرينة الاستعارة المصّرحة وعن ملانم (الْمُسْتَعَارُ مِنْهُ) وهو المشبّه به، أي: ما سوى قرينة الاستعارة بالكناية (هي) مبتدأ وجملة (فَانْتَبِهْ) معترضة بين المبتدأ والخبر للتنبيه (مُطْلَقَةً) أي: استعارة مطلقة لإطلاقها وعدم تقييدها بملانم، وجملة هي مطلقة [11و] جواب الشرط مجزومة المحلّ لاقتراحها بالفاء تقديرًا، إذ حذفها للضرورة واقع في كلام الفصحاء، قال الشاعر:²⁰⁵

مَنْ يَفْعَلُ لِحَسَنِ اللَّهِ يَشُدُّ كُرْهَا

بل وقع في كلام بعضهم جواز حذفها في النثر أيضًا، وفيه ما فيه إذ لا يحذف إلّا في ضرورة، أو مع قول أو في دور من الكلام، وجملة (يَدْعُونَهَا) في محل الصّفة المطلقة، والرّابط محذوف أي به له ومثالها (ها) أي: خُذْ (أَسَدًا) أمر بدا به الرّجل الشّجاع بقرينة حالّة (وإنْ) شرط (بها)²⁰⁶ متعلق بالفعل (ملانمُ الثَّانِي) وهو المستعار منه، والملانم فاعل محذوف يفسره قوله (بدا) أي: ظهر، فهو نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [

سورة التوبة 6/9].

²⁰² الاستعارة المطلقة: هي ما خلّت من ملانمات المشبه به والمشبه، وهي كذلك ما ذكر معها ما يلائم المشبه به والمشبه معًا ، من أمثلة الاستعارة المطلقة قوله تعالى: (إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية) ففي لفظة طغى «استعارة تصريحية تبعية، فقد شبه فيها» الزيادة» «بالطغيان» «بجامع تجاوز الحد في كل، ثم اشتق من» الطغيان «الفعل طغى بمعنى زاد على سبيل الاستعارة التصريحية التبعيّة. والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي لفظية وهي» الماء. «وإذا تأملنا هذه الاستعارة بعد استيفاء قرينتها رأيناها خالية مما يلائم المشبه به والمشبه. ولهذا تسمى استعارة مطلقة. عبد العزيز عتيق، علم البيان (1) 189،

²⁰³ وهي الاستعارة التي اقترنت بما يلائم المستعار له. وسميت مجردة لأن المقارنات الملانمات للمستعار له تجرد الاستعارة من أغطينها الساترة، فيظهر المعنى المجازي المراد دون تأمل فكري. كأن نقول في المثال السابق: قطع وزير الداخلية رأس الحية الكبرى التي حزبت أشرار الناس، وأرادت الفتنة، وسعت في إفساد الأفكار والنفوس. "هذه العبارة اقترنت بما يلائم المستعار له الذي هو رئيس حزب الشر والفساد فالاستعارة في هذا المثال استعارة تصريحية مجردة. حبنكة، البلاغة العربية، 252/2.

²⁰⁴ أ: من باب التغني فيه.

²⁰⁵ البيت لعبد الرحمن بن حسان الأنصاري، وعجزه: والشرُّ بالشرِّ عند الله مثلان.

شعر عبد الرحمن بن حسان الأنصاري، جمع وتحقيق د. سامي مكي العاني (بغداد، دار المعارف، 1971) ص 61.

²⁰⁶ غ - خذ (أَسَدًا) أمر بدا به الرجل الشّجاع بقرينة حالّة (وإنْ) شرط (بها) متعلق.

فَسَمِّهَا اسْتِعَارَةً مُرَشَّحَةً جَاءَ أَسَدٌ ذُو لِبْدٍ مَوْضَحَةً
وإنَّ بِمَا يُلَانِمُ الْمُشَبَّهَهَا اقْتَرَنْتَ فَسَمِّهَا مُنْتَبَهَهَا
لأنَّهَا قَدْ جُرِدَتْ مُجَرَّدَةً جاءَ اسدٌ شاكِي السِّلَاحِ جَرْدَةً

(فَسَمِّهَا اسْتِعَارَةً مُرَشَّحَةً²⁰⁷) لترشيحها وترتيبها بما يفيد قوة التشبه نحو (جاء أسد) أي: رجل شجاع بقرينة حالته (ذو) أي صاحب (لبد) كعنب جمع لبدة كسندرة، وهي شعر الأسد المتلبد على رقبته قاله بعض شراح الأصل، لكن في القاموس²⁰⁸ أنها شعر زبرة الأسد والزبرة بالضمة الكاهل²⁰⁹ قيل والمال²¹⁰ إلى واحد، أما اللبد بكسر اللام وسكون الموحدة، فكل شعر أو صوف متلبد²¹¹ فليس له زيادة اختصاص بالأسد المستعار منه حتى يكون ترشيحاً (مَوْضَحَةً) صفة اللبد أي ظاهره، وإن شرط معطوف على الشرط قبله (بما يُلَانِمُ الْمُشَبَّهَهَا) وهو المستعار له والظرف متعلق بـ (اقترنت) وجواب الشرط (فَسَمِّهَا) وقولي (مُنْتَبَهَهَا) حال، أي: لوجه التسمية كما بنيت زيادة على الأصل بقولي:

(لأنَّهَا قَدْ جُرِدَتْ) أي عن بعض مبالغة في التشبيه، إذ بذكره تضعف دعوى الاتحاد التي في الاستعارة، ومنها تنشأ المبالغة، وقدمت التعليل اهتماماً به على ثاني مفعولي سم وهو قولي: (مُجَرَّدَةً) وذلك نحو (جاء أسد) حاله كما تقدم في قسمه (شاكِي السِّلَاحِ) أي تام أو حادّ السلاح منقوص أو أجوف، وعلى الثاني: ففيه قلب مكاني، إذ هو من الشوكة بمعنى الحدة والبأس.

والسِّلَاحِ والسِّلْحُ بكسر أوله وفتح ثانيه والسُّلْحَانِ بالضمة، قال في القاموس: ²¹² آلهُ الحَرْبِ أو حَدِيدُهَا، وَيُؤَنَّثُ، والسَّيْفُ والفَوْسُ بلا وِتر والعَصَا [12ظ] انتهى.

²⁰⁷ قال السبكي في شرحه على التلخيص: الترشيح أبلغ من التجريد فتكون الاستعارة المقرونة بما يلائم المستعار منه أبلغ من المقرونة بما يلائم المستعار له، وإنما كان الترشيح أبلغ من التجريد؛ لاشتماله على تحقيق المبالغة.

السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح 2، 180.

²⁰⁸ الزبيدي، تاج العروس، 9، 127.

²⁰⁹ الزبيدي، تاج العروس، 11/400.

²¹⁰ غ: المال.

²¹¹ الزبيدي، تاج العروس، 9/128.

²¹² مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط (بيروت- مؤسسة الرسالة، 2005 م) ص 224.

(جَرَدَه) من التجريد جملة، إما في محل الصفة، أو الحال بتقدير قد من السلاح لكونه كان معمولاً للمضاف قبلها، ولا يخفى المحسن بينه وبين مجرده المذكور عروضا ثم هذا التقسيم اعتباري لا حقيقي إذ قد يجتمعان كما في قوله²¹³:

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَدَّفٍ لَهُ لِبْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمْ²¹⁴

ف قوله شاكي السلاح تجريد، وقوله له لبْدٌ ترشيح، وكذا أظفاره لم تقلم ترشيح، لأن الثاني²¹⁵ كناية عن عدم الضعف كما في بعض شروح الكشاف²¹⁶ ونازع بعضهم في كونه ترشيحا في اختصاص الأسدية بهذا المعنى لاشتراك جميع الحيوانات فيه، بل وبعض أفراد الإنسان، وإن حمل على المعنى اللغوي ونظر فيه، وقوله مقْدَفٌ بصيغة المفعول بالقاف والذال المعجمة والفاء إن فسر بمن أوقع في الوقائع كثيرا فتجريدا، وبمن كثر لحمه حتى كأنه قذف ورمي باللحم فتريش، وفي هذا المصراع كما قيل مبالغات جعل الممدوح ذا لبْدٍ حتى كأنه أسود لا أسد، وقصر اللبد عليه بقرينة تقديم الظرف والمبالغة في نفي الضعف، فإن المبالغة التي في صيغة التقليل راجعة إلى النفي دون المنفي كما قيل في قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [سورة فصلت، 46/41] ونازع شيخنا²¹⁷ في الأخير بما في القاموس التعليم كالقلم بمعنى القَطْع، وهو ظاهر في عدم إفادته المبالغة. (والأبلغ): إما من البلاغة أو المبالغة واستظهر الثاني خبر²¹⁸، عن قولي:

²¹³ البيت لزهير بن أبي سلمى، الأعلام الشنتمري، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى. ص 22.
²¹⁴ وقد يجتمع التجريد والتوشيح في الاستعارة كما قال زهير: لدى أسد شاكي السلاح مقْدَفٌ ... له لبْدٌ أَظْفَارُهُ لم تقلم فلما صور به صورة الأسد جرد الاستعارة بأن عقبه بكونه حديد الشوك في سلاحه، تقريرا لحال الاستعارة، وتوكيدا لأمرها، ثم وشحها بقوله: «له لبْدٌ أَظْفَارُهُ لم تقلم» وكما لو قال في هذا: «رأيت أسدا دامي الأنياب وافر البرائن» لكان من باب الاستعارة الموشحة،
 يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (بيروت، العصرية، 1423 هـ) 1، 120.
²¹⁵ وهو تقليل الأظفار.
²¹⁶ محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (بيروت، دار الكتاب العربي، 1407 هـ) 77/1.
²¹⁷ الشيخ عبد الملك العصامي، شرح رسالة الاستعارات لعبد الملك العصامي – غير مطبوع- فهرس مخطوطات البحيرة، مصر.
²¹⁸ قال: الأبلغ من البلاغة: هو الكلام، ومن المبالغة: هو المتكلم. أبو البقاء الحنفي، الكليات ص 691.

وإنّما يُعْتَبَرُ التَّرْشِيحُ كَذَلِكَ التَّجْرِيدُ يَافِصِيحُ
بَعْدَ التَّمَامِ لاسْتِعَارَةٍ فَلَا يُعَدُّ تَجْرِيدًا إِذْنًا إِذَا انْجَلَا
قَرِينَةً اسْتِعَارَةً مُصَرَّحَةً وَلَا تُعَدُّ يَا أَخِي مُرَشَّحَةً

(التَّرْشِيحُ) وإسناده إليه مجاز عقلي من الإسناد إلى السبب، لأنَّ أبلغ من البلاغة حقيقة هو الكلام أو المتكلم، وكذا من المبالغة والترشيح سبب لذلك، وكونه من المبالغة ذكره الشارح وفيه مخالفة لما تقرر في علم العربية أن اسم التفضيل لا يبنى إلا من ثلاثي مجرد، وأطلق ليفيد أنه أبلغ من التجريد والإطلاق ومن الجمع بين التجريد والترشيح وعللت الأبلغية بقولي (لَا شَيْئَ مَالَهُ) أي الترشيح (على) تحقيق (المُبَالَغَاتِ) في التشبيه (في مَقَالِهِ) أي في قوله المشتمل عليه، ويؤخذ من التعليق أن الإطلاق أبلغ؛ وجمع التجريد والترشيح في مرتبة الإطلاق لتساوقهما بتعارضهما قاله: شراح الأصل²¹⁹ أي. [12و] عند تساويهما كمًّا وكيفًا، فحيث كان الغالب الترشيح فَمُرَشَّحَةً، أو التجريد فمجردة (وإنّما يُعْتَبَرُ) بصيغة المفعول، لعدم تعلق الغرض بتعيين الفاعل ونائب الفاعل (التَّرْشِيحُ كَذَلِكَ) أي مثل الترشيح فيما ذكر (التَّجْرِيدُ يَا فِصِيحُ، بَعْدَ التَّمَامِ لاسْتِعَارَةٍ) مطلقًا (فَلَا يُعَدُّ تَجْرِيدًا إِذْنًا) بالنون حرف جواب وجزاء أي عند اعتبار ذلك بعد تمام الاستعارة، (إذا) ظرفية مضافة لقوله (انْجَلَا) أي: وَضَحَ، وتذكيره لأنّه عائد للتجريد (قَرِينَةً اسْتِعَارَةً مُصَرَّحَةً) مفعول يُعَدُّ، وليس هذا من التضمين المعيب²²⁰ عند علماء القافية²²¹، بل هو حَسَنٌ عندهم يسمّى بالتفريغ كما بيّنته في شرحي الكبير على نظمي القواعد النحوية (وَلَا تُعَدُّ) بالتأنيث، والفعل مبني للمفعول لما تقدّم (يَا أَخِي) حشو (مُرَشَّحَةً) مفعوله الثاني ونائب الفاعل

²¹⁹ قال: والإطلاق أبلغ من التجريد، وجمع الترشيح في مرتبة الإطلاق لتساوقهما بتعارضهما. عصام الدين الإسفراييني، الرسالة العصامية لحل نقائق السمرقندية ومعها حاشية الصبان، ص 207.

²²⁰ التضمين المعيب في الشعر: هو تضمين الإسناد، وذلك يقع في بيئين من الشعر، أو فصلين من الكلام المنثور، على أن يكون الأول منهما مسنداً إلى الثاني فلا يقوم الأول بنفسه، ولا يتم معناه إلا بالثاني، وهذا هو المعداد من عيوب الشعر، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، (القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع)، 3، 210.

²²¹ علماء القافية يعني علماء العروض، والقافية آخر حرف ساكن في البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن. الزبيدي، تاج العروس 39، 330.

قرينة المكنية ادر بل إذا
بَعْدَ قَرِينَةٍ يَكُونُ فَخْذًا
يجوزُ في التَّرْشِيحِ أَنْ يَبْقَى عَلَى
حَقِيقَةٍ مُتَابِعًا عَلَى الْوَلَا
لِلْإِسْتِعَارَةِ وَلَمْ يُقْصَدْ بِهِ
إِلَّا تَقْوِيهِهَا بِهِ فَانْتَبَهَ

(قرينة المكنية) وللاعتبار بذلك لخفائه زاد النظم قوله: (ادر بل إذا) أي ملائم المشبه به (بعد قرينة) الاستعارة المكنية، أي: عند السلف إذ قرينتها عند الخطيب كهي ليست من المجاز وقرينتها عند السكاجي من ملائمتها المشبه ولما رجح الأصل من مذهب السلف في المكنية أطلقنا هنا كذلك وبعد ظرف لقولي (يكون) والفاء في (فخذًا) تفرعية وأني به للتنميم²²².

3.1.8. الاستعارة المرشحة 223

الفريدة الخامسة من الفرائد الست (يجوزُ في التَّرْشِيحِ) أي اللفظ الدال على ملائم²²⁴ المشبه به، ويجوز أن يراد به نفس الملائم المذكور، والترشيح يطلق على كل منهما، ولا تقل في أنه حقيقة ومجاز، أو بطريق الاشتراك، وعلى إرادة نفس الملائم، فيجوز أن يكون من مجاز الحذف، أي: لفظ الملائم، أو على ظاهره، والاسناد من المجاز العقلي، وحينئذ يجوز أن يراد في الترشيح أولاً أحد المعنيين السابقين، ويراد منه عند عود الضمير إليه من قولنا (أن يبقى) معناه الآخر على طريق الاستخدام، وإن امتنع ذلك في عبارة الأصل لمانع متعلق بعبارته وليس النظم مثله في ذلك (على حقيقة) أي حقيقته فحذف المضاف إليه لرعاية الوزن إليه أي مستعملاً فيما وضع له (متابعاً) المفاعلة فيه للمبالغة، أي: تابعاً [13ظ] (على الولا) سواء تقدم عن المشبه به لفظاً أو تأخر عنه (للاستعارة) متعلق بالوصف (ولم يقصد به) أي: بالترشيح (تقويها) أي الاستعارة (به) أي: بالترشيح (فانتبه) لوجه التقوي، وذلك كأنه نقل المشبه به مع رديفه أي تابعه وخاصته إلى المشبه.²²⁵

²²² غ أ: للتنميم.

²²³ الاستعارة المرشحة، وهي التي قرنت بما يلائم المستعار منه، وهو المشبه به، فيزيد ذلك تناسي المعنى الأصلي وإيهام أن هذا الادعاء المجازي نما هو حقيقة كما في قوله تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ فَمَا رَبَحَتِ بَاجَرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ} [البقرة: 16/2]، فهنا استعير الاشتراء للاختيار، ثم استعير اشتروا لاختاروا، ثم فرع على هذه الاستعارة التبعية شيء يلائم المستعار منه ويعزز حقيقته، وهو الربح والتجارة ترشيحاً للاستعارة وتقوية لها. عيسى علي العاكوب، المفصل في علوم البلاغة العربية (دمشق، دار نينوى، 1437 هـ) ص 514.

²²⁴ غ أ: الملائم.

²²⁵ التشبيه بالنسبة إلى نقل الرديف، ومعنى نقل الرديف جعله كأنه رديفاً للمشبه ليتقوى به دعوى عينيته للمشبه به المبني عليها الاستعارة، فمع متعلق بنقل، وليس حالاً للمشبه به كما قيل، فإنه لا معنى للتشبيه حينئذ فإنه منقول مصاحباً لرديفه حقيقة. حاشية الغرسي على شرح العصام ص 54.

وَأَنْ يَكُونَ مُسْتَعَارًا مُلَا
إِلَى مُلَائِمِ الَّذِي اسْتُعِيرَ لَهُ
يُحْتَمَلُ الْوُجُوهَ عِنْدَ النِّقْلَةِ
أَعْيَرَ لِلْعَهْدِ مَجَازًا قَدْ وَرَدَ

و يجوز (وَأَنْ يَكُونَ) أي: التَّرْشِيحُ (مُسْتَعَارًا) من معنى (مُلَائِمِ الْمَشَبَّهِ بِهِ) أي المستعار منه (على الولا) والبيت مدور (إلى) معنى (مُلَائِمِ الَّذِي اسْتُعِيرَ لَهُ) وهو المشبَّه فيكون ترشيح الاستعارة بمجرد أنه عبر عن ملانم المشبَّه بلفظ ملانم للمشبَّه له، قيل: وعلى هذا فلا يتعيَّن كون التَّرْشِيح بالاستعارة، بل يتحقَّق²²⁶ أيضًا بالمجاز المرسل مستعملًا في ملانم المشبَّه أو في القدر المشترك بين المشبَّه والمشبَّه به، وحينئذٍ فحقَّق العبارة، ويجوز أن يكون مجازًا فيما يلائم المشبَّه به ليشمل الثلاثة، وغير خافٍ إنما ذكر من الاحتمالين في التَّرْشِيح يجري في التجريد فيحتمل أن يبقى على حقيقته، وأن يتجاوز به فيما يلائم المشبَّه به، وغير خافٍ أنه إذا عبَّر عن كلٍّ منهما بلفظ الآخر اجتمع التَّرْشِيح والتجريد لأنَّ ملانم المستعار له من حيث أنه ملانم من الواقع تَرْشِيح، ومن حيث أنه معبر عنه بلفظ موضوع المشبَّه تجريد، وملانم المستعار من حيث أنه ملائمة في الواقع تجريد، ومن حيث أنه معبر عنه بلفظ ملانم المستعار له تَرْشِيح. (يُحْتَمَلُ الْوُجُوهَ) أي كون التَّرْشِيح باقياً على معناه أو كونه مستعارًا من ملانم المستعار منه لملانم المستعار وعدلت عن التثنية²²⁷ التي في الأصل إلى الجمع؛ وذلك الوجهان المذكوران وكونه مجازًا مرسلًا مستعملًا في ملانم المستعار له أو مجازًا كذلك²²⁸ مستعملًا في القدر المشترك وال في الوجوه للعهد أي المعهودة عند أرباب الفن ولذا قلت: (عِنْدَ النِّقْلَةِ) جمع ناقل ككاتب، وكتبه وفاعل يحتمل (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِهِ) أي الله. لأنه إسناد لفظي وحذفت من النظم قول الأصل قوله - تعالى -، لئلا يكون فيه تصرف في المحكي عن القرآن وتغيير للفظه وهو ممنوع، وجئت به كذلك على طريق الاقتباس لجواز ذلك فيه، كما صرح به السيوطي²²⁹ أول حاشيته على تفسير البيضاوي²³⁰ (ت: 685هـ).

²²⁶ أي التَّرْشِيح

²²⁷ الوجهين .

²²⁸ غ: لذلك.

²²⁹ قال السيوطي: (الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) هو من الاقتباس، وقد أجمع على جوازه في النثر، واستعمله العلماء قاطبة في خطبهم وإنشاءاتهم.

السيوطي، نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار (حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي) (المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى ، 2005) 1، 23.

²³⁰ البيضاوي: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي، الشافعي، قاض، عالم بالفقه والتفسير والأصليين والعربية والمنطق والحديث. من مصنفاته الكثيرة: منهاج الوصول إلى علم الأصول، شرح المطالع في المنطق، الزركلي، الأعلام، 97/6.

والاعتصامَ مَعَهُ تَرْشِيحُ
فَجَازَ فِيهِ أَيُّهَا الْفَصِيحُ
يَبْقَى عَلَى مَعْنَاهُ وَاسْتُعِيرَ فِي
وُثُوقِ عَهْدٍ لِاشْتِبَاهِهِ الْوَفِيِّ

(فَالْحَبْلُ قَدْ أُعِيرَ) [13و] عدلت إليه تنبيهًا على أنَّ مدلول سين الاستفعال من الطلب في قوله استعين غير مراد (للعهد) للمشابهة له في كونه وسيلة لربط شيء بشيء، (قَدْ وَرَدَ) لفظ الحبل استعارة للعهد (والاعتصام) أي: ما أُخِذَ منه، وهو التمسك بالحبل (مَعَهُ) أي: مع الحبل (تَرْشِيحُ) ²³¹ للاستعارة وهذه الجملة معطوفة على قوله فالحبل (فَجَازَ فِيهِ) أي: الاعتصام المأخوذ منه اعتصموا ²³² (أَيُّهَا الْفَصِيحُ يَبْقَى) أي: بقاؤه على تقدير أنَّ المصدرية، أو تنزيل الفعل منزلة المصدر كما في أَنْ تَسْمَعَ بِالْمُعِيدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ، ²³³ وهو فاعل جاز أي: جاز فيه حينئذ بقاؤه (على معناه) الحقيقي وهو ما ذكر و جاز أن (وَاسْتُعِيرَ فِي) أي استعارته من معناه المذكور والواو بمعنى أو ²³⁴ (وُثُوقِ عَهْدٍ لِاشْتِبَاهِهِ) أي: هذا المعنى أي شبهة الاشتباه.

(الوَفِيِّ) بالتمسك بالحبل في أصل الوثوق، أو أنه مجاز مرسل في الوثوق بالعهد بعلاقة الإطلاق والتقييد، فيعتبر الانتقال من التمسك بالحبل إلى مطلق الوثوق من قبيل الانتقال من المقيد إلى المطلق فيكون مجاز المرتبتين، ²³⁵ أو مجاز مرسل في الوثوق فيعتبر الانتقال من التمسك بالحبل إلى مطلق الوثوق، من قبيل الانتقال من المقيد إلى المطلق فيكون مجازًا بمرتبة واحدة.

وحينئذ يكون كل من الترشيح والاستعارة ترشيحًا للآخر، ويلزم على هذا أيضًا أن يكون الترشيح للمجاز المرسل أيضًا كما يكون للاستعارة ²³⁶ هنا، وقد نازع بعضهم فيما ذكر بما معناه لا يخفى أن الترشيح يذكر ما يلائم المشبه به يبعد جعله شاملًا لذكر ملائم المشبه بلفظ موضوع لملائم للمشبه به. وكأنَّ المصنّف استخرج ما قاله من قول التَّنَازَانِي فِي شرح التلخيص ²³⁷ أنه استنبط من قول الكشاف ²³⁸ أنه قد تكون قرينة الاستعارة بالكناية ذكر ملائم المشبه بلفظ موضوع للمشبه به انتهى. وحاصله أنه ينبغي قصر الترشيح على حقيقته، لأنه إذا كان مجازًا عن ملائم المستعار له كان بالتجريد الصق وبه أحق.

²³¹ غ أ: الترشيح.

²³² غ أ: أي المأخوذ من الاعتصام أي اعتصموا.

²³³ مثل عربي معناه يضرب للرجل الذي له صيت وذكر في الناس، إذا رأيته ازدريت مرأته.

الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 605/2.

²³⁴ غ أ + أو في معنى.

²³⁵ غ: مجازًا بمرتبتين.

²³⁶ غ: كما تكون الاستعارة.

²³⁷ قال التنازاني: وبهذا يشعر كلام صاحب الكشاف في قوله تعالى: (يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ) (حيث قال: ساغ استعمال النقض في إبطال العهد، قلت: من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة، لما فيه من إثبات الوصلة بين المتعاهدين، وهذا من أسرار البلاغة ولطائفها، أن يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار، ثم يرمزوا إليه بذكر شيء من روافده، فينبهوا بتلك الرزمة على مكانه) ثم قال: لقد استقدنا منه أن قرينة الاستعارة بالكناية لا يجب أن تكون استعارة تخيلية، بل قد تكون حقيقية كاستعارة النقض لإبطال العهد. المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم ص 608.

²³⁸ قال الزمخشري: فإن قلت: من أين ساغ استعمال النقض في إبطال العهد؟ قلت: من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة، لما فيه من ثبات الوصلة بين المتعاهدين. ومنه قول ابن التيهان في بيعة العقبة: يا رسول الله، إن بيننا وبين القوم حبلا ونحن قاطعوها، فنخشى إن الله عز وجل أعزك وأظهرك أن ترجع إلى قومك» وهذا من أسرار البلاغة ولطائفها أن يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار، ثم يرمزوا إليه بذكر شيء من روافده، فينبهوا بتلك الرزمة على مكانه. الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 1، 119 ومابعداها.

مَجَازُنَا الْمُرَكَّبُ الْمُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ مَوْضُوعٍ لَهُ يُسْتَعْمَلُ
مَعَ قَرِينَةٍ كَمَا فِي الْمَفْرَدِ لِذِي الْعَلَاقَةِ بَيَانُ الْمَقْصَدِ

3.2. المجاز المُرَكَّب 239

الفريدة السادسة من الفرائد الست: (مَجَازُنَا) معشر البيانين (الْمُرَكَّبُ) هو المركب [14ظ] (الْمُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ مَوْضُوعٍ) أي: المعنى الذي وضع المركب (لَهُ يُسْتَعْمَلُ) تأكيداً لما قبله في الجملة (مَعَ قَرِينَةٍ كَمَا) أي: كالقرينة التي (فِي) المجاز (الْمَفْرَدِ) وهي: المانعة من إرادة الموضوع له (لِذِي) أي: الاستعمال²⁴⁰ كما ذكر (الْعَلَاقَةُ) وبينت اعتبارها بقولي: (بَيَانُ الْمَقْصَدِ)²⁴¹ مفعول له، أي اعتبار العلاقة لبيان قصد المتكلم من المجاز لإخراج ما وقع غلطاً، ولا فرق بين المجازين إلا بالإفراد والتركيب والمخصص للقرينة بالمانعة تقييدها بقولنا كما في المفرد. وخرج بهذا القيد الكناية المركبة، ثم تعريفه متناول لما يسمى مجازاً مركباً مما وقع المجاز في بعض أجزائه كقوله- تعالى:- ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ □﴾

[سورة آل عمران، 103/3] سواء أبقى الحبل على حقيقته، أم تُجَوِّزَ فيه، كقولهم فلان في رحمة الله أي الجنة، وذلك لأنه إذا تُجَوِّزَ ببعض أجزاء المركب، فقد استعمل مجموعاً في غير ما وُضِعَ له إذ الموضوع له بالنسبة إلى أجزاء مجموع المركب²⁴² مجموع معانٍ وضع لها تلك الأجزاء، وفي كون الأول استعارة مركبة بل استعارة، وكون الثاني مجازاً مركباً نظر،²⁴³ ثم المجاز المركب محصور في الاستعارة التمثيلية، والخبر المستعمل في معنى الإنشاء وعكسه كما قال بعضهم لا ما يجوز في بعض أجزائه.

وأجيب: باعتبار قيد الحيثية في التعريف، أي: المستعمل في غير ما وضع له، من حيث أنه مركب، والمركب الذي سرى التجوز إليه من بعض أجزائه، لم يستعمل في غير ما وضع له من حيث أنه مركب، بل من حيث أن جزءه مستعمل في غير ما وضع له.

²³⁹ المجاز المركب: هو اللفظ المستعمل فيما شبّه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل؛ للمبالغة؛ كما يقال للمتردد في أمر: إني أراك تقدم رجلاً، وتؤخر أخرى، وهذا التمثيل على سبيل الاستعارة، وقد يسمى التمثيل مطلقاً، ومتى فشا استعماله كذلك، سمي مثلاً؛ ولهذا لا تُغَيَّرُ الأمثال. القزويني الخطيب، التلخيص في علوم البلاغة، ص 322.

²⁴⁰ غ: أي الإستعارة.

²⁴¹ غ: بيان القصد.

²⁴² ب - فقد استعمل مجموعة في غير ما وضع له إذ الموضوع له بالنسبة إلى أجزاء مجموع المركب.

²⁴³ لأن الاستعارة المركبة: هي المركب الذي تُجَوِّزُ بمجموعه أولاً وبالذات، لا ماسرى التجوز إلى مجموعه من جزئه. وأما النظر في كونه استعارة؛ فلأن الاستعارة: اللفظ المستعار بخصوصه للمشبه مما وضع هو له، وهو المشبه به، ومجموع المركب ليس كذلك، بل الذي كذلك إنما هو جزؤه. فهو الحقيق باسم الاستعارة.

الإسفر ايبيني، الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصبّان ص 223.

وأجيب أيضًا: بأنه يمكن أن يراد بالمركب المستعمل في غير ماوضع له المستعمل بحسب النوع؛ أي باعتبار هيئته التركيبية، فلا نقض بما استعمل جزؤه المادي في غير ما وضع له من غير استعمال هيئته²⁴⁴ في غير ما وضعت له، لأن مجموع معنى أجزائه المادية ليس²⁴⁵ الموضوع له بحسب النوع، وتحقيق المقام الذي ينكشف به المرام أن واضع اللغة كما وضع المفردات لمعانيها بحسب الشخص وضع المركبات لمعانيها التركيبية بحسب النوع مثلاً: هيئة التركيب زيد قائم موضوعة للإخبار بالثبوت، فإذا استعمل في الأخبار المذكورة كان حقيقة، وإن استعمل في غيره كان مجازاً [14و] بالشرط المذكور. وعلى هذا القياس فالتصرف في المجاز المركب من حيث إنه مجاز مركب ليس إلا في الهيئة التركيبية فقط، أما الأجزاء المادية فباقية على ما كانت عليه قبل التجوز في الهيئة من كونها مجازات أو حقائق أو مختلفات، ولا يتناول التعريف المركب المقصود به إفادة لازم الخبر كقولك: حفظت التوراة مثلاً، لأنه من قبيل الكناية العرضية مثل: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»²⁴⁶ فلا يكون مجازاً²⁴⁷، كما أنه ليس بحقيقة وتعقب بأن ظاهر كلام القوم أنه مستعمل في لازم معناه على سبيل المجاز دون الكناية لوجود القرينة المانعة عن إرادة الموضوع له وهو علم المخاطب بالحكم زاد بعضهم مع أن التلطف بلفظ من غير استعماله فيما وضع له وغير ما وضع له إلغاء له²⁴⁸ وقياسه على خبر المسلم²⁴⁹ إلى آخره قياس مع الفارق.

فإن تلك العلاقة المشابهة فأشبه التمثيل أي مشابهة

ولأنه مستعمل فيه في معناه الحقيقي بخلافه، حيث لغا الإخبار بمعناه، ولما كان مقصود الرسالة بيان أنواع الاستعارة، فهو الأهم فيه صريحاً من نوع المجاز المركب بدأت به فقلت: (فإن تلك العلاقة المشابهة)²⁵⁰ بين المشبه والمشبه به (فأشبه) أي المجاز (التمثيل)²⁵¹ أي إليه فقل استعارة تمثيلية، وفسترت التمثيل بقولي: (أي مشابهة) لاشتماله على ذلك، وخص بهذا الاسم مع أن الاستعارة مطلقاً، ولو في المفرد لا تكون إلا بالتمثيل، لأن فضل التشبيه لتشبيه المركب بالمركب، وما عداه من التشبيه في نظر البلاغة كالعدم، وذلك لغموضه ودقته، أو لأنه غير مبتذل يشترك فيه الخواص والعوام، وحقيقة هذه الاستعارة أن تؤخذ وتجمع في خاطر أمور متعددة من المشبه ومثلها من المشبه به ويجعل المجموعان مشتركين في مجموع منتزع من الجانبين يشملهما ولما كان في العبارة السابقة عدم تصريح باسمها²⁵² صرحت به في قولي:

²⁴⁴ غ - هيئته التركيبية فلا نقض بما استعمل جزؤه المادي في غير ما وضع له من غير استعمال هيئته.

²⁴⁵ غ أ: ليس معناه.

²⁴⁶ صحيح البخاري، رقم الحديث (10)، 1، 11

صحيح مسلم، رقم الحديث (42)، 1، 65.

²⁴⁷ بل هو كناية، وليس استعارة لأن المعنى الموضوع له مراد لكن مع لازمه، وهو أن هذا الشخص ليس بمسلم، أي فيخرج عن تعريف المجاز المركب بقولهم: (مع قرينة كالمفرد) أي كقرينة المفرد في المجاز مانعة... الخ. وقرينة الكناية ليست بمانعة كما تقدم تقريره. حاشية الغرسي على شرح العصام ص 61.

²⁴⁸ غ: ألغاه.

²⁴⁹ أي المسلم من سلم المسلمون....

²⁵⁰ غ: فإن تك.

²⁵¹ أي المجاز المركب للتمثيل.

²⁵² غ أ: باسمه.

مِثَالُهَا أَرَاكَ يَاحْلِيًّا
مُتَرَدِّدًا فِي الْفِعْلِ وَ التَّرْكِ يُرَى

وَسَمِهَا اسْتِعَارَةً تَمَثِيلِيَّةً
تُقَدِّمُ الرَّجُلَ وَتُرْخِي أُخْرَى

3.2.1. الاستعارة التمثيلية 253

(وَسَمِهَا اسْتِعَارَةً تَمَثِيلِيَّةً)²⁵⁴ بتخفيف الياء لِمَا مَرَّ، وتسمى أيضاً تمثيلاً على سبيل الاستعارة، وقد تسمى²⁵⁵ تمثيلاً من غير قيد، ومتى فشا واشتهر استعماله سمي مثلاً، هذا وقد اختلفت أیشترط فيه طُرُقُ التشبيه التمثيلي الذي هو مدار هذه الاستعارة كونه مركباً أم لا فيجوز [15ط] كونه مفرداً. فمذهب التفتازاني²⁵⁶ إلى جواز إفراد كل من طرفيه، وذهب السيد السند²⁵⁷ إلى وجوب التركيب في كل من طرفيه كونه في وجه الشبه، ونقله عن المحققين ومنهم صاحب الإيضاح²⁵⁸ وقال²⁵⁹: كل ما يذكر فيه الظرف مفرداً نحو قوله - تعالى ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ﴾ [سورة البقرة: 17/2] فمعه ألفاظ مقدرة ينساق إليها الذهن، إلا أنهم أطلقوا المفرد عليه نظراً للظاهر وهذا هو المبحث الذي طالت فيه المناظرة بينهما بحضرة السلطان تيمور²⁶⁰ (ت: 807 هـ) وجمع من الأكابر والعلماء في بلدة سمرقند²⁶¹ وقد بين السيد الشريف²⁶² جميع ما جرى بينهما على أتم وجه في حاشيته على المطول²⁶³ فراجع إن شئت.

²⁵³ قال الشيخ عبد القاهر التمثيل: هو التشبيه المنتزع من مجموع أمور، والذي لا يحصل لك إلا جملة من الكلام أو أكثر، لأنك قد تجد الألفاظ في الجمل التي يعقد منها جارية على أصولها وحققها في اللغة. الجرجاني، أسرار البلاغة، ص 238. وقال السكاكي: واعلم أن التشبيه متى كان وجهه وصفاً غير حقيقي وكان منتزعا من عدة أمور خص باسم التمثيل كالذي في قوله:

اصبر على مضض الحسو د فـ إن صـ برك قاتلـه
فالنـ تاكلـ نفسـها إن لـم تجـد مأكلـه

فإن تشبيه الحسود المتروك مقاولته بالنار التي لا تمد بالحطب فيسر في الفناء ليس إلا في أمر متوهم له وهو ما تنوهم إذا لم تأخذ معه في المقالة مع علمك بتطلبه إياها عسى أن يتوصل بها على نفثة مصدور من قيامه إذ ذاك مقام أن تمنعه ما يمد حياته ليسر في الهلاك وأنه كما ترى منتزع من عدة أمور. السكاكي، مفتاح العلوم 1، 346 وما بعدها.

بيتا الشعر لابن المعتز، ديوان ابن المعتز (بيروت - صادر) براوية اصبر على حسد الحسود. ص 389.

²⁵⁴ غ أ: وسمه.

²⁵⁵ غ أ: يسمى.

²⁵⁶ قال التفتازاني: (قوله عن الاستعارة في المفرد) أي لأن وجه الشبه لا يكون فيها منتزعا من متعدد واعتراض بأنه قد مر في مبحث التشبيه أن تشبيه الثريا بعنقود الملاحية من قبيل تشبيه المفرد بالمفرد ووجه الشبه منتزع من متعدد وحينئذ فيجوز أن يطوى المشبه ويذكر المشبه به ويتناسى التشبيه ويكون استعارة في مفرد ووجه الشبه منتزع من متعدد فيكونا التعريف صادقا بتلك الاستعارة وحينئذ فلا يصح إخراجها من اللتعريف..

سعد الدين التفتازاني و ابن يعقوب المغربي وبهاء الدين السبكي، شروح التلخيص (بيروت - دار الكتب العلمية) 4، 142.

²⁵⁷ السيد هاشم بن أحمد الحسيني باعلوي، لم أعر على كتاب من كتبه.

²⁵⁸ لم أجده في كتب الخطيب القزويني.

²⁵⁹ العصام الأسفراييني، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم (بيروت، دار الكتب العلمية، 2001م) 2، 293.

²⁶⁰ تيمور والمعروف بتيمورلنك قائد أوزبكي من القرن الرابع عشر ميلادي ومؤسس السلالة التيمورية.

قال صاحب الأصل: ²⁶⁴ وكما أن الاستعارة المصراحة قد تكون مركبة يجوز أن تكون المكنية كذلك، ولا مانع منه عقلاً لكنهم لم يذكره، وفي وقوعه في الكلام تردد وقد ظفرت بوقوعه في كلام الله تعالى على ما ذكره التفتازاني في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ﴾ [سورة الزمر، 19/39] انتهى. ومحل الشاهد من كلام السعد التفتازاني نزل ما دلّ عليه قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ﴾ [سورة الزمر، 19/39] من استحقاقهم العذاب، وهم في الدنيا منزلة دخولهم النار في الآخرة على طريق الاستعارة بالكناية في المركب، حتى ترتب عليه تنزيله بذل النبي صلى الله عليه وسلم جهده في دعائهم إلى الإيمان منزلة إنقاذهم من النار الذي هو من ملائمت دخولهم النار، فصار قرينة على الأول، وقرينة الاستعارة هنا استعارة تحقيقية كما في نقض العهد والاعتصام بحبل الله على ما هو مذهب صاحب الكشاف ²⁶⁵، انتهى.

وما ذكره من مجيء المكنية فيما ذكره إنما يأتي على مذهب السلف أو ²⁶⁶ مذهب السكاكي ²⁶⁷ دون الخطيب ²⁶⁸ لأنّ عنده التشبيه المضمّر في النفس ومعلوم أنّه ليس من قبيل اللفظ

(مثالها) أي: الاستعارة التمثيلية (أَرَاكَ يَا خَلِيلَهُ) الهاء فيه للسكت والفعل مبني للفاعل في المشهور ²⁶⁹ من الرواية، وجوز كونه مبنيًا للمفعول بمعنى أظنك (تَقَدَّمَ الرَّجُلُ وَتُرْخِي) ²⁷⁰ للتأخر رجلاً (أُخْرَى) والمراد تقدم خطوة قدمك

²⁶¹ سَمَرُ قَنْدُ: فتح أوله وثانيه، ويقال لها بالعربية سمران: بلد معروف مشهور، قيل: إنّه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر، وهو قصبه الصغد مبنية على جنوبي وادي الصغد مرتفعة عليه. ياقوت الحموي، معجم البلدان (بيروت، دار صادر، 1995) 3، 347.

²⁶² علي بن محمد بن علي الحنفي الشريفي الجرجاني، شرح المواقف للعصدي، وشرح التجريد للتصير الطوسي، ويقال إن مصنفاته زادت على خمسين مصنفاً، السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، 2، 196. ²⁶³ ذكر ت المناظرة بين التفتازاني والشريف الجرجاني في قوله تعالى: (أولئك على هدى من ربهم) في المطول السيد الشريف الجرجاني، الحاشية على المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم (بيروت، دار الكتب العلمية، 2007) ص 384 وما بعدها.

²⁶⁴ الأسفراييني، الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصبّان ص 250. ²⁶⁵ أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الرّمخسري، الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان؛ كان إمام عصره من غير ما دفع، تشد إليه الرجال في فنونه. أخذ النحو عن أبي مضر منصور، وصنف التصانيف البديعة: منها "الكشاف" في تفسير القرآن العزيز، لم يصنف قبله مثله و"المحاجة بالمسائل النحوية" و"المفرد والمركب" في العربية و"الفائق" في تفسير الحديث، و"أساس البلاغة" في اللغة، و"ربيع الأبرار وفصوص الأخبار" و"منتشابه أسامي الرواة". ت: 538هـ.

ابن خلكان البرمكي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 5، 168-169. قال الرّمخسري في بيان الاستعارة "فإن قلت: من أين شاع استعمال النقض في إبطال العهد، قلت: من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة، لما فيه من إثبات الوصلة بين المتعاهدين، وهذا من أسرار البلاغة ولطائفها، أن يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار، ثم يرمزوا إليه بذكر شيء من روافده، فينبهوا بتلك الرمزة على مكانه. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل 1، 119. والاعتصام بحبل الله تقدم تخريجه ص 86.

²⁶⁶ غ: أ: والسلف

²⁶⁷ قال السكاكي: والاستعارة بالكناية هي أن تذكر المشبه وتريد به المشبه به دالا على ذلك بنصب قرينة تنصّبها، وهي أن تنسب إلهة بالسبع، أو مثل أن تقول لسان الحال ناطق بكذا تاركا لذكر المشبه به وهو قولك الشبيه بالمتكلم، أو تقول زمام الحكم في يد فلان بترك ذكر المشبه به. السكاكي، مفتاح العلوم، 1، 379.

²⁶⁸ ذهب الخطيب إلى أنها التشبيه المضمّر في النفس والإثبات تخييل، فأخرجها من المجاز، أعني الكلمة المستعملة، إلخ.. إذ التشبيه فعل من أفعال النفس، فكل من الجناح والذل مستعمل في معناه الحقيقي عنده. نفس المرجع السابق.

²⁶⁹ غ: علي المشهور

²⁷⁰ قال الشيخ عبد القاهر: وإذا قلت: «بلغني أنك تقدّم رجلا وتؤخر أخرى»، كان أوقع من صريحه الذي هو قولك:

وتؤخر أخرى خلفك أي: خلف المكان الذي حصل بالنسبة إلى موضع الأولى الخلف الذي كان قبل الخطوة الأولى، وليس المراد أنه يقدم قدماً أخرى، [6و] فإن المتردد لا يفعل ذلك، وأورد أنه بقي أن المشهور في التردد تقديم الرجل، وتأخيرها لا الخطوة فيها، ووجهه: بأن المراد بالرجل الأخرى التي قدمها جعلها رجلاً أخرى لأنها من حيث أنها أخرت مغايرة لنفسها من حيث أنها قدمت وزيف²⁷¹ بأنه تكلف.

وقال بعض شراح الأصل²⁷²: إن أخرى صفة تارة أي: إنني أراك تقدم رجلاً تارة وتؤخر تلك الرجل تارة أخرى. قال شيخنا: ولا يخفى كمال اتجاهه هذا كله بالنظر إلى معنى التركيب الأصلي، أما معناه المجازي المقصود بالتمثيل. (مُتَرَدِّداً) اسم فاعل²⁷³ من التردد مراداً به التردد (في الفعل) لذلك²⁷⁴ الأمر (وفي التَّرك له يُرى) بالبناء للمفعول أي: يبصر المركب،

وفي قولنا: متردداً في الفعل والترك إيماءً إلى أن المقدم رجلاً يؤخر أخرى على حالها كما كانا قبل هذا التجوز، وأشرت به إلى أن الألفاظ المفردة في المجاز المركب باقية على ما كانت عليه من كونها حقائق أو مجازات أو مختلفة، وإنما التصرف في الهيئة التركيبية فقط. أي: بسببه هيئة منتزعة من أمور متعددة بهيئته، كذلك فيكون التصرف فيها في الهيئة من غير تصرف في المفردات، بل هي باقية بحالها قبله، قيل: ولا تصرف فيها حتى في الهيئة التركيبية.

إنما ذلك في القسم الأول من المجاز المركب. قيل: التعبير بالقدم أقوم وأقوى قدماً في البلاغة، قال شيخنا: وهو الحسن بمكان.

بلغني أنك تتردد في أمرك، وأنتك في ذلك كمن يقول: أخرج ولا أخرج، فتقدم رجلاً وتؤخر أخرى. ونقطع على ذلك حتى لا يخالجنا شك فيه، فإنما تسكن أنفسنا تمام السكون، إذا عرفنا السبب في ذلك والعلة، ولم كان كذلك، وهيئنا له عبارة تفهم عنا من نريد إفهامه. دلالة الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني (بيروت، دار الكتب العلمية، 2001م) ص 53. وقال التفتازاني: كما كتب الوليد بن يزيد لما بويع بالخلافة إلى مروان بن محمد، وقد بلغه أنه متوقف في البيعة له: أما بعد، فإنني أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى... المطول شرح تلخيص المفتاح ص 604.

²⁷¹ غ: وزيفت.

²⁷² العصام الإسفراييني، الأطول تلخيص مفتاح العلوم 2، 294.

²⁷³ غ: أمر اسم فاعل، أ: مردداً أمر اسم فاعل.

²⁷⁴ غ: كذلك.

وإن يكن علاقة غير الشبه

فماله اسم عندهم بلا شبه

(وإن يكن علاقة) للمجاز المركب (غير الشبه) بين المشبه والمشبه به (فما له) أي: لذلك المركب (اسم عندهم) خلافاً ما توهّمه عبارة الأصل أنه يسمى مجازاً مرسلأ (بلا شبه) جمع شبهة نبّه عليه شارح الأصل، وهذا المجاز مما فات القوم، واعترض التفتازاني²⁷⁵ بأن المجازات المركبة كثيرة كالأخبارات المستعملة في الإنشاء.

وأجيب بما حاصله: أن التجوز فيما عدا التمثيلية بالعرض والتجوز فيه بالأصالة إنما هو في أجزائها، فلا يعد اللفظ مركباً مجازاً للتجوز في أجزائه وإلا لكان مثل: جاءني أسد بري، مجازاً مركباً ولم يقل به أحد واستشكل بما تقدم عن بعضهم وهو هذا المحجب من أن المجاز المركب يخص التمثيلية والخبر المستعمل في الإنشاء وعكسه.

وأجيب: بأنّه بنى الكلام ثمة على ما اختاره صاحب الأصل تبعاً للتفتازاني، وبناء هنا على ما بدا له في وجه حصره في الاستعارة التمثيلية، ودخول الهيئة المتجوز فيها في تعريف المجاز بالتجوز في الكلمة المذكورة في تعريفه ليشملها أو يجعلها واسطة، وترك بيانها اكتفاءً بفهمه من بيان المجاز المفرد طريق القياس عليه لكونها في معناه.

قال العصام:²⁷⁶ في لظهور قوله: إني أراك تقدم رجلاً إلى آخره سبب عن التردد، فيحتمل أن يكون التجوز فيه باعتباره فيتحقق المجاز المرسل في المجموع من غير تصرف في الآخر.

والثاني من عقودها المشهور

بينته فحده يا مشهور

اتفق القوم ذوو البيان

بأنه إن يلف في البيان

3.2.2. تحقيق معنى الاستعارة المكنية:

العقد الثاني من العقود الثلاثة في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية (والثاني) الواو فيه مستأنفة، والثاني مبتدأ (من عقودها) في محل الحال؛ لأن²⁷⁷ ال فيه للعهد ولكمال حولان موضوع هذا العقد بين أهل الفن حتى حصل الاضطراب في

²⁷⁵ قال التفتازاني: إن المجاز المركب كما يكون استعارة، فقد يكون غير استعارة، وتحقيق ذلك أن الواضع كما وضع المفردات لمعانيها بحسب الشخص، كذلك وضع المركبات لمعانيها التركيبية، بحسب النوع، مثلاً هيئة التركيب في نحو: زيد قائم موضوعاً للإخبار بالإثبات، فإذا استعمل ذلك المركب في غير ما وضع له فلا بد وأن يكون ذلك لعلاقة بين المعنيين فإن كانت العلاقة المشابهة فاستعارة وإلا فغير استعارة، وهو كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي لم تستعمل في الإخبار. المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم ص 604 وما بعدها.

²⁷⁶ الإسفراييني، الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصبان ص 265.

²⁷⁷ غ أ: والصفة لأن.

تعيين المكنية، وفي قرينتها وغير ذلك كانت في غاية الشهرة فوصف به²⁷⁸ عقدها من وصف الشيء بمناسبة في قولي (المشهور) أي: بين البيانين.

وقولي: (بَيِّنْتُهُ) جملة في محل الخبر، ولعظم الاهتمام بذلك أثبت مفرعاً على ذلك قولي (فَحْذَهُ) ومدحت المخاطب بقولي: (يَا مَشْهُور) أي: بجودة الطلب وحسن الأخذ الذي هو من أسباب الحصول وحوز المأمول، كما قال إمامنا الشافعي²⁷⁹ رحمه الله تعالى:

أخي لَنْ تَنَالَ العِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ سَأُنَبِّئُكَ عَنْ مَجْمُوعِهَا بَيَّانٍ
دَكَاةٍ وَجَرِصٍ وَاجْتِهَادٍ وَبُلْعَةٍ وَإِشَادٍ أَسْتَأْذِنُ وَطُولٍ²⁸⁰ زَمَانٍ

وليس مشهور المذكور عروضاً ... لاختلافهما بالتعريف بال والتعريف بالنداء.

(اتَّفَقَ الْقَوْمُ دَوُو) أي: أصحاب (عِلْمِ الْبَيَانِ)²⁸¹ وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة الدلالة في الوضوح والخفاء (بأنه) أي: على أنه (إِنْ يُلْفَ) بالبناء للمفعول أي: يوجد (فِي الْبَيَانِ) عن الذي في الضمير، وهو الكلام ففي البيت²⁸² جناس تام مستوفي، ونائب فاعل يُلْفَ (تَشْبِيهُ شَيْءٍ بِالسَّوَى) أي: بسواه وهو المشبه به (مَنْ غَيْرَ أَنْ يُفْصَحَ) بالبناء للمفعول.

تَشْبِيهُ شَيْءٍ بِالسَّوَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يُفْصَحَ مِنْ أَرْكَانِ تَشْبِيهِ عُلْنٍ
سَوَى مَشَبَّهِ عَلَى التَّشْبِيهِ دَلَّ بِذِكْرِ رَادِفِ التَّشْبِيهِ

²⁸³ (مِنْ أَرْكَانِ تَشْبِيهِ) وهي الطرفان وأداة التشبيه ووجهه (عُلْنٍ) منصوب على نزع الخافض والوقف عليه بالسكون على لغة ربعة أي: لم يذكر من أركانه في الظاهر (سَوَى) أي: غير (مَشَبَّهِ عَلَى التَّشْبِيهِ) متعلق بقولي (دَلَّ) أي:

²⁷⁸ غ أ: فوصف بها:
²⁷⁹ محمد بن إدريس الإمام عالم العصر ناصر الحديث فقيه الملة صاحب المذهب الشافعي ت: 204هـ، الذهبي، سير أعلام، 236/8.
ديوان الإمام الشافعي، تعليق محمد إبراهيم سليم (القاهرة، مكتبة ابن سينا) ص 138.
²⁸⁰ أ: وطيب.

²⁸¹ قال الجاحظ: والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كأننا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والأفهام، فبأي شيء بلغت الأفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع. = عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى بالولاء، الليثى، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، البيان والتبيين (بيروت، دار الهلال، 1423 هـ) 1، 82.

²⁸² غ: ففي الكلام ففي البيت.
²⁸³ تعريف التشبيه: هو الدلالة على مشاركة شيء لشيء في معنى من المعاني أو أكثر على سبيل التطابق أو التقارب لغرض ما ولا يكون وجه الشبه فيه منتزعا من متعدد. حبثكة، البلاغة العربية، 2، 162.
أركان التشبيه: من الواضح بدهة أن لكل تشبيه أركاناً أربعة تدل عليها ألفاظ تُذكر في التشبيه، وقد يحذف بعضها لغرض بياني:

الركن الأول: المشبه، الركن الثاني: المشبه به، الركن الثالث: أداة التشبيه، وتأتي أداة التشبيه حرفاً، أو اسماً، أو فعلاً.
* فالحرف له لفظتان:

دلّ تشبيه المشبه بالمشبه به (يذكر رادف التشبيه) فعيل بمعنى مفعول أي: خاص المشبه به وقولي: دل عليه لإخراج مثل زيد في جواب من قال: من يشبه عمرًا²⁸⁴ المتناول له ظاهرًا قولنا: إن يلف في البيان إلى آخره. فأخرج بهذا القيد، فإن زيدًا ليس باستعارة مكنية قطعًا لأنه لم يدل عليه بذكر خاص المشبه به ورديفه بل دلّ عليه بالسؤال.

<p>لَكِنَّهُمْ بِالْخُلْفِ فِي الْقَضِيَّةِ فِي أَرْبَعِ فَرَائِدٍ مُقَرَّرَةٍ ذَكَرَ مَشَبَّهُ بِلَفْظِ الْمُتَنَسِّبِ فَخُذْ وَكُنْ مُحْصِلًا لِمَا تُحِبُّ</p>	<p>كَانَ بِهِ اسْتِعَارَةٌ مَكْنِيَّةٌ فَلْتَعَرِّضْ لِلْخُلْفِ تَذَكُّرَهُ رَابِعُهَا فِيهَا بَيَانٌ أَنَّ يَجِبُ بِلَفْظِهِ الْمَوْضُوعِ أَمْ قَدْ لَا يَجِبُ</p>
---	---

(كان به) أي: في البيان أي: الكلام المشبه فيه أمر بأخر من غير تصحيح بشيء من أركان التشبيه سوى المشبه (استعارة مكنية لكنهم) أي: ذوو علم البيان ملتبسين (بالخلف) أي: الاختلاف (في) هذه (القضية) وتحقيقها (فلتعرض للخلاف) بينهم في تحقيقها (تذكرة) مفعول له.

وقولي (في أربع) بالتثوين (فرائد) بالتثوين كذلك وصرف للضرورة (مقررة) صفة أربع أو فرائد والظرف متعلق بالفعل (رابعها) أي: الفرائد (فيها بيان الخلف)²⁸⁵ (يجب) وعدلت إليه عن قول الأصل هل يجب لأنه أتى عدليه بأم المتصلة وهي لا تستعمل مع هل، فلذا قال بعضهم: في عبارته الصواب ولا يجب نظرًا لما ذكر، واعترض بأن بعض النحاة جوّز استعمالها معها فالتعبير بالصواب ليس في محله، قال شيخنا: وفيه ما فيه وقد سلم من هذا كله عبارة النظم (ذكر مشبه) واقع في التركيب (بلفظ المتنسب) وأبدلت منه قولي: (بلفظه الموضوع) أي: المشبه الموضوع أي: اللفظ له .

أي: للمشبه (أم قد لا يجب) ذلك بل يجوز كون المشبه مذكورًا بلفظه الموضوع لغيره فيكون مستعملًا فيه مجازًا. [17ظ] فافهم (فخذ) أي: خذ المعنى من لفظ المخاطب (وكُنْ مُحْصِلًا لِمَا تُحِبُّ) بالمهملة من المحبة. أي: ما يحب تحصيله منها فالإنسان يلزمه قبول العلم وفيه الاستعداد لأي علم أراد، ولا يخفى ما في البيت من الجناس المصحف²⁸⁶.

* "الكاف" ويليهما المشبه به مثل قول الله عز وجل في سورة (وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ) [النحل، 16 /77].
* "كان" ويليهما المشبه به، وتفيد التشبيه إذا كان خبرها جامدًا أو مؤولًا بجامد، مثل قول الله عز وجل في سورة: (وَإِذَا تَتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَى مُسْتَكْبِرًا كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَسَّرَهُ بَعْدَ آيَاتِهِ) [لقمان 7/31]
قالوا: والتشبيه بكان أبلغ من التشبيه بالكاف، لأنها مركبة من الكاف وأن.
* والاسم له ألفاظ، منها: "مثل - شبه - شبيه - نظير - مثيل" ونحوها.
* والفعل له ألفاظ، منها: "يُشَبِّه - يُمَازِل - يُنَاطِر -" ونحوها من كل ما يدل على تشبيه بشيء.
الركن الرابع: وجه الشبه، وهو ما لوحظ عند التشبيه اشتراك المشبه والمشبه به في الاتصاف به، من صفة أو أكثر، ولو لم يتساويا في المقدار، ولو كانت ملاحظة الاشتراك خيالية غير حقيقية، كتشبيه رأس إنسان منفرج برأس الغول، وتشبيه الساحرة بأن وجهها كوجه شيطان. المرجع السابق نفسه.

²⁸⁴ غ: لمتناول له، أ: عمرو المتناول.

²⁸⁵ غ: أ: الخلاف.

²⁸⁶ الجناس المصحف: هو ما اتفق فيه ركنا الجناس، أي لفظاه في عدد الحروف وترتيبها واختلفا في النقط فقط. ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى: والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين وقوله تعالى أيضا: وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا. عتيق، علم/البيدع، 1، 210.

قَدْ ذَهَبُوا فِيمَا حَكَاهُ الْحَاكِي
لَفْظٌ مُشَبَّهٌ بِهِ فِي النِّيَّةِ
بِذِكْرِ لَازِمٍ لَهُ مَرْمُوزٍ

السَّلَفُ السُّبْقِيُّ لِلْسَّكَكِي
إِذَا اسْتَعَارَهُ أَتَتْ مَكْنِيَّةٌ
فِي النَّفْسِ لِلْمَشَبِّهِ الْمَرْمُوزِ

3.2.2.1. بيان مذهب السلف في الاستعارة بالكناية

الفريدة الأولى من الفرائد الأربع: (السَّلَفُ) بفتح أوليه وهو لغة: من تقدمك من آباءك أو قرنائك، وكأنه عنى أهل العلم سُمُوا سلفاً لأنهم آباء التعليم استعارة مصرحة لتشبههم بالآباء في النفع، وإضافتهم إلى التعليم من قبيل إضافة السبب إلى المسبب، أو مجاز مرسل، واقتصار بعض على الأول لأنه أولى لا لتعينه والمراد هنا (السُّبْقِيُّ) بضم المهملة، وتشديد الموحدة، جمع سابق، والجمع باعتبار العموم المفاد من السلف، لأنه اسم جنس محلى بال أي: السَّابِقُونَ (لِلْسَّكَكِي) من علماء البيان، وفي نسخة السَّابِقِ لِلْسَّكَكِي وأُفرد الوصف باعتبار لفظ السلف (قَدْ ذَهَبُوا) وعدلت عن عبارة الأصل²⁸⁷ لما ذكرت ما فيه من التقوى وتربية الفائدة. فهو نحو: زيد قام في إفادة ذلك إذ الجملة مسندة إلى السلف (فِيمَا حَكَاهُ الْحَاكِي) من علماء البيان (إِذَا اسْتَعَارَهُ) التنكير للتعظيم لدقتها لوصفها بقولي: (أَتَتْ مَكْنِيَّةٌ) ويقال: استعارة بالكناية، وعدلت عن قول الأصل المستعار إلى الاستعارة، لأنها الاسم المتفق عليه بخلاف المستعار إذ لا مستعار في المكنية على مذهب الخطيب²⁸⁸ (لَفْظٌ مُشَبَّهٌ بِهِ) كلفظ السبع كامنٌ (فِي النِّيَّةِ) يتعلق بمشبهه أي: في نية المتكلم وقصده إذا اعتبره مشبهًا به (فِي النَّفْسِ) أي: نفس²⁸⁹ وهو بدل من في النية بإعادة الجار مبين له (لِلْمَشَبِّهِ) كالمنية ظرف متعلق بمحذوف أي: استعير للمشبه وحذف لدلالة المقام عليه

وَذِكْرُ لَازِمٍ قَرِينَةٍ اعْلَمِ
بِالْقَصْدِ مِنْ جَوْهَرِ الْمُتَنَزِّمِ

مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرٍ بِنَظْمِ الْكَلِمِ
عَلَى مُرَادِهِ بِعُرْضِ الْكَلِمِ

(الْمَرْمُوزُ) أي: إلى المشبه به أو المرموز إلى اللفظ، أي: إلى معناه فاندفع به ما لبعضهم هنا على المصنف من الاعتراض (بِذِكْرِ لَازِمٍ لَهُ) أي: المشبه به (مَرْمُوزٍ) به إليه كإثبات الأظفار للمشبه (مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرٍ) اللفظ المشبه به (بِنَظْمِ) أي: في نظم (الْكَلِمِ) أي: الكلام المشتمل عليه (وَذِكْرُ) مصدر مبتدأ مضاف إلى (لَازِمٍ) المشبه به (قَرِينَةٍ) خبر ذكر.

وقولي²⁹⁰: (اعْلَمِ) تنمिम للبيت (على مُرَادِهِ) أي: إرادة المشبه به، فهو مصدر ميمي وهو المبتدأ وبميم زائدة لغير المفاعلة (بِعُرْضِ) أي: من عُرْضِ (الْكَلِمِ)²⁹¹ وأبدلت منه بإعادة الجار²⁹².

²⁸⁷ ذهب السلف إلى أن المستعار بالكناية.....

²⁸⁸ قال الخطيب: قد يضمن التشبيه في النفس، فلا يصرح بشيء من أركانه سوى المشبه، ويدل عليه بأن يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به، فيسمى استعارة بالكناية، أو مكنيا عنها وإثبات ذلك الأمر للمشبه استعارة تخيلية.

القزويني الخطيب، التلخيص في علوم البلاغة ص 324 وما بعدها.

²⁸⁹ غ: أنفسه.

²⁹⁰ س أ + وقولي:

²⁹¹ أ: المتكلم

²⁹² غ: الجر.

قولي: (بالْقَصْد) أي: على مراده من القصد أي: قصده (مِنْ جَوْهَرِهِ الْمُنتَظَمِ) ولا يخفى ما فيه من الاستعارة المصروفة، والمعنى: أنه مرموز إليه من غرض الكلام لا من إلحاق اللفظ حتى يكون مقدراً في نظمه، وهذا كما في المذهب الثالث الذي جعلها التشبيه المضمر في النفس المرموز إليه يذكّر لازم المشبه به فإن التشبيه فيه معنى عرضي لا يقدر في الكلام.

هِيَ اسْتِعَارَةٌ مَعَ الْخَفَاءِ بِهَا
وَنَحْوُهُ قَدْ مَالَ ذُو الْكَشَافِ

حِينَئِذٍ بَانَ سَمَاءُهُ بِاسْمِهَا
وَالْقَوْلُ ذَا الْمُخْتَارِ بِالْإِنْصَافِ

قال بعض المتأخرين: ما ذكره السلف يقتضي إرادة الموت في مثل: وإذا الْمَنِيَّةُ أَظْفَارَهَا²⁹³ من لفظ السبع المرموز إليه بذكر الأظفار، وإضافتها إليه من غير ذكره ولا تقديره في نظم الكلام مع وجود لفظ مذكور في النظم موضوع وهو المنية، وحصول المبالغة في التشبيه المطلوب من الاستعارة، وهذا بحسب الظاهر غاية التكلف ونهاية التعسف.

قال شيخنا: ولا يخفى أنه حديث حسن غريب.

(حِينَئِذٍ) أي: حين إذ جاء²⁹⁴ المستعار بالكناية لفظ المشبه إلى آخر ما مرَّ (بَانَ) أي: ظهر وجهه (سَمَاءُهُ) أي: تسمية اللفظ المذكور (بِاسْمِهَا) الضمير عائد إلى ما في الذهن من الاستعارة المكنية، أو الاستعارة بالكناية، وتأنيث الأصل للضمير، في قوله: ²⁹⁵ وحِينَئِذٍ وجه تسميتها استعارة بالكناية أو مكنية مع أنه عائد للمذكر مراعاة للخبر، وهو قوله: استعارة بالكناية وقد تقرر في محله من علم العربية، أنه متى وقع ضمير بين لفظين مذكر ومؤنث جاز فيه الوجهان، والراجح مراعاة الخبر في المعنى لأنه محط الفائدة سواء كان خبراً بحسب الصناعة كما في: تقوى الله هو أو هي ملاك الدين أم لا، كما في قول المفصل بعد أن عرّف الجملة ويسمى الكلام، قاله شيخنا²⁹⁶. وظاهر أنّ مراده من كونها خبراً في عبارة المصنف الخبر بحسب المعنى، وعندني أن تأنيث الضمير العائد إلى المذكر لكونه في تأويل الكلمة وعللت زيادة على الأصل وجه الظهور.²⁹⁷ (هي) أي: الاستعارة (اسْتِعَارَةٌ) بالمعنى المصطلح عليه أعني الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له مع قرينة مانعة عن إرادة الموضع له لعلاقة المشابهة وملتبسة [18ظ] (مَعَ الْخَفَاءِ) وذلك معنى الكناية وقولي (بِهَا) ظرف مستقل حال أو صفة من الخفاء؛ لأنه مصرح به ويجوز أن لا يتجاوز اللغة بأن يراد بالاستعارة المعنى

²⁹³ البيت لأبي ذؤيب وعجزه: ألفت كل تميمة لا تنفع.

ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق: محمد محمود الشنقيطي (القاهرة، الدار القومية للطباعة، 1965م) 1، 3. قال الخفاجي بعد أن ذكر هذا البيت (وإذا المنية..): فليس من أحسن الاستعارات ولا أقيحها ولا أراه نظير ما اخترته من قول طفيل وذو الرمة وابن نباتة والشريف الرضي. ولا الأمثلة البعيدة التي ذكرتها بل هو وسط وإن كان إلى الاختيار أقرب لما جرت به العادة من قولهم: علقت به المنية ونشبت وما أشبه ذلك ولأجل كثرة هذا حسن. ولأنه مبني على غيره لم يجعله من أبلغ الاستعارات على ما قدمت ذكره. عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان، أبو محمد الخفاجي الحلبي، سر الفصاحة (بيروت، دار الكتب العلمية، 1982) ص 125.

²⁹⁴ غ: أحاز.

²⁹⁵ قال الصّبّان: وأنت الضمير مراعاة للمفعول الثاني، أو باعتبار أن المستعار بالكناية بمعنى الاستعارة بالكناية.

الإسفرابيني، الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصّبّان ص 281.

²⁹⁶ لم أجده في كتب الشيخ العصامي المطبوعة.

²⁹⁷ س- بقولي.

اللغوي؛ لأنه حقّ للمشبه به ورعاية للمشبه²⁹⁸ وزدت أيضاً (والقول ذا) وهو مذهب السلف (المختار بالإصناف)؛ لأن الاستعارة تكون عليه أقرب إلى الضبط؛ لأنها كلها حينئذ لفظ المشبه به المستعمل في المشبه قاله بعضهم²⁹⁹، ونوقش فيه بأن الاستعارة التخيلية عندهم من قبيل المجاز العقلي دون اللغوي فلا يتم دعوى الكلية.

وأجيب: بأن مراده بالاستعارة الاستعارة التي هي قسم من المجاز اللغوي، وأشير إلى تأييد الاختيار بقولي (ونحوه) بالنصب، أي: نحو مذهب السلف المذكور لا غيره³⁰⁰

(قَدْ مَال) اختيار له محمود بن عمر الزمخشري (ت: 538هـ) (دو) أي: صاحب (الكشاف) والتعبير عنه بما ذكر تنويه بشأنه، وتنبيه على رفعة مكانه، كيف وقد حاز بكتابه المذكور قصب³⁰¹ السبق في حلبة الرهان؛ لما أودعه فيه من الفنون مع كمال تحقيق المعاني ببديع البيان. ووقع للعصام³⁰² في رسالة الاستعارة له لم يقل أحد بأن الاستعارة بالكناية لفظ المشبه به إلى آخر ما تقدم إلا ذكر الزمخشري، قال شيخنا حفيده: وهو سهو ظاهر كيف وقد نص المصنف هنا على أنه مذهب السلف، وأقره عليه الشارح في شرحه، بل صرح بذلك في شرحه على التلخيص ولا وصمة في ذلك فقد قيل: لا عيب في الإنسان بالسهو والنسيان، ومن كلامهم أول ناس أول الناس.³⁰³

ظَاهِرُ لَفْظِ صَاحِبِ الْمِفْتَاحِ بَأَنَّهُ يَطَالِبُ النَّجَاحِ

3.2.2.2. مذهب السكاكي في الاستعارة المكنية³⁰⁴

الفريدة الثانية من الفرائد الأربع (ظَاهِرُ) عبّر به دون نحو ذهب نظير ما تقدم فيما قبله وما يأتي؛ لأنه لم يقع في كلام السكاكي التصريح بما يأتي عنه، بل كثير من كلامه يميل إلى أن مذهبه مذهب السلف بعينه حتى جزم التفتازاني في شرح التلخيص أنه مذهبه³⁰⁵، وصرف عبارته الآتية عنه عن ظاهرها. لكن الحق أن عبارته ظاهرة في أن مذهبه ما يأتي

²⁹⁸ غ- ورعاية للمشبه.

²⁹⁹ الإسفراييني، الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصبّان ص 282.

³⁰⁰ ونحوه بالنصب أي: نحو مذهب السلف المذكور لا غيره.

³⁰¹ غ: قصبات.

³⁰² الإسفراييني، الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصبّان، ص 283.

³⁰³ بيت شعر منسوب لأبي الفتح البستي:

نسيبت عهدك واليسيان مُعْتَفَرٌ فاغفر فأول ناس أول الناس

ديوان أبي الفتح البستي، تحقيق شاعر عاشور (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، 2006) القسم الرابع ص 107.

³⁰⁴ قال السكاكي: الاستعارة بالكناية أن تذكر المشبه وتريد به المشبه به دالا على ذلك بنصب قرينة تنصّبها، وهي أن تنسب إلهة بالسبع، أو مثل أن تقول لسان الحال ناطق بكذا تاركا لذكر المشبه به وهو قولك الشبيه بالمتكلم، أو تقول زمام الحكم في يد فلان بترك ذكر المشبه به وقد ظهر أن الاستعارة بالكناية لا تنفك عن الاستعارة التخيلية، هذا ما عليه مساق كلام الأصحاب..... ثم قال: أن الاستعارة تستدعي ادعاء أن المستعار له من جنس المستعار منه دعوى إصرار وادعاء أنه كذلك مع الإصرار يابى الاعتراف بحقيقته والاستعارة بالكناية مبناها على ذكر المشبه باسم جنسه والاعتراف بحقيقة الشيء أكمل من التنويه باسم جنسه... السكاكي، مفتاح العلوم 1، 378 ومابعداها.

³⁰⁵ قال التفتازاني: ورد ما ذكره السكاكي في تفسير الاستعارة المكنية عنها بأن لفظ المشبه فيها أي: في الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا للقطع بأن المراد بالمنية هو الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك لأنه فسرهما بأن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر قسما من المجاز اللغوي المفسر بالكلمة في غير ما وضعت له بالتحقيق. التفتازاني، المطول شرح تلخيص العلوم ص 620 ومابعداها.

حكايته عنه وعليه فكان الأنسب أن لا يقال يشعر بل يقال: ظاهر كلام السكاكي قاله بعض شراح الأصل معترضاً [18و] عليه في تعبيره³⁰⁶ بقوله: يشعر كلام المفتاح فلذا عدل عنه النظم إلى قوله:

لفظ المشبه الذي استعمل
بادعاء أنه عين له
فيه مُشَبَّه به قد أنجلا
واختار ما حاصله وجله

(لفظ) أي: كلام من إطلاق العام مراداً به الخاص أي: كلام أبي يعقوب يوسف السكاكي بالفتح والتشديد ويسميه الشيخ أبو حيان³⁰⁷ (ت: 745 هـ) في كتابه ارتشاف الضرب³⁰⁸ بابن السكاك وهي نسبة إلى جده كأنه كان سكاكاً، وأشارت إلى نباهة شأنه بقولي:

(صاحب المفتاح) ولما كان الكشف أبلغ منه في معناه، لما فيه من تتبع جزئيات ينبوع الفصاحة والبلاغة، ولا كذلك المفتاح؛³⁰⁹ ولما كان الكشف أبلغ منه في معناه، لما فيه من تتبع جزئيات ينبوع الفصاحة والبلاغة، ولا كذلك المفتاح؛ لأن الذي فيه الكليات عبرت في الكشف بذوي الأبلغ من صاحب لكونه كناية عنه، وعبرت هنا بلفظ صاحب (بانها ياطالب النجاح) أي: الاستعارة المكنية؛³¹⁰ لكونه كناية (لفظ المشبه) كلفظ المنيه (الذي استعمل) أي: مزیده³¹¹ (فيه مُشَبَّه) كالسبع (قد أنجلا) أي: ظهر بالذوق والقصد استعماله فيه (بادعاء) بقطع همزة الوصل للضرورة (أنه) أي: المشبه وهو الموت (عين له) أي: المشبه به وهو السبع، والظرف حال من المشبه به أي: ملتبساً بادعاء أن المشبه عين المشبه به، والمعنى لفظ المشبه المستعمل في المشبه به الإدعاء، ولو قال في المشبه به الادعاء لكان أحضر وأوضح؛ قاله بعض شراح الأصل ونازعه شيخنا بقوله: ولا يتعين ما قاله من أن قوله بادعاء أنه عينه حال من المشبه بل يصح كونه حالاً من الضمير المستتر في المستعمل الراجح إلى لفظ المشبه، ويصح كونه متعلقاً بالمستعمل، وقد يرجح هذا على الوجهين قبله؛ لما فيه من عدم التقدير، وما ادعاءه آخراً من أنه لو قال في المشبه به لكان أوضح ممنوع انتهى.

وظاهر أن عبارة النظم كعبارة أصله، ويزيد قوة التأدب³¹² فيه بأن فيه التعلق بالفعل صريحاً، وهو إذا أعرب حالاً محتمل لتعلقه بفعل، ولتعلقه بوصف والفعل أولى؛ لأنه أقوى وإذا جاء نهر الله ظل نهر معقل³¹³.

³⁰⁶ غ: معرضاً عليه في تفسيره.

³⁰⁷ أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي. محمد بن شاكر بن أحمد، فوات الوفيات، 4، 71.

³⁰⁸ ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي.

كأن الشيخ نقل هذا القول عن الإمام السيوطي في كتابه لب اللباب في تحرير الأنساب وهو نقل عن ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي، ولكنني لم أجده في ارتشاف الضرب من لسان العرب.

جلال الدين السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب (بيروت، صادر) ص 137.

³⁰⁹ غ أ - بانها ياطالب النجاح.

³¹⁰ غ أ: في هذا الموضع ثبت (بانها ياطالب النجاح).

³¹¹ غ أ: مزيدة.

³¹² غ أ: الثالث.

³¹³ نهر معقل: منسوب إلى معقل بن يسار المزني صاحب النبي عليه السلام وهو نهر معروف بالبصرة فمه ذكر الواقدي أن عمر أمر أبا موسى الأشعري أن يحفر نهراً بالبصرة وأن يجريه على يد معقل بن يسار المزني فنسب إليه وتوفي معقل بالبصرة في ولاية عبيد الله بن زياد البصرة لمعاوية. وقال المدائني والقحزمي كلم المنذر بن الجارود الحبيدي معاوية بن أبي سفيان في حفر نهر ثمان نهر الأبله فكتب إلى زياد فحفر نهر معقل فقال قوم أجرى فمه على يد معقل فنسب إليه فلما فرغ منه وأراد فتحه بعث زياد إلى معقل بن يسار ليحضر فتحه لأنه رجل من الصحابة فقال الناس نهر معقل فذكر القحزمي أن زياداً

وعلى قول: السُّكَاكِيّ المذكور فغير ظاهر تسميها استعارة بالكناية باعتبار الجزء الثاني؛ لأنّ لفظ المشبّه مصرّحٌ به، وإن سلّم أن وجّه تسميتها بذلك باعتبار الجزء الأول [19ظ] ظاهر إذ لفظ المشبه مستعمل في غير ما وضع له أعني المشبّه به لعلاقة المشابهة مع القرينة، وهو حقّ للمشبه وعارية في المشبّه به.

قيل: كان على صاحب الأصل التّابع له النظم ذكر هذا الكلام ليكون أوفق بما قبله وبما بعده، وليتم وجه ترجيح مذهب السلف على هذا المذهب أيضاً، وكأنه لم يتعرض له لإمكان توجيه كونها بالكناية أو مكنية بأن ذات لفظ المشبّه وإن كان مصرحاً به وغير مرموز إليه لكن كونه لفظ المشبّه من حيث أنه المشبّه مرموز إليه غير مصرح به؛ لأن التشبيه مما لم يصرح به بل رمز إليه بذكر لازم المشبّه به، ونظر شيخنا في التوجيه المذكور: بأن مدار ترجيح مذهب السلف ظهور وجه كونها مكنية أو بالكناية على مذهبه، لا أصل توجيه كونها كذلك، فلا ينهض أنّه عذر في عدم التعرض لذلك الكلام كأخذ أصل هذا التوجيه.

بَادِعَاءِ أَنَّهُ عَيْنٌ لَّهُ وَاخْتَارَ مَا حَاصِلُهُ وَجَلَّهُ
إِنْكَارُ الْإِسْتِعَارَةِ التَّبَعِيَّةِ وَجَعَلَهَا قَرِينَةً الْمَكْنِيَّةِ

(وَاخْتَارَ) السُّكَاكِيّ (مَا) أي: الذي كان (حَاصِلُهُ) خلاصته (وَجَلَّهُ) بضم الجيم أي: معظمه (إِنْكَارُ الْإِسْتِعَارَةِ التَّبَعِيَّةِ) كما تقدم عنه في مثل نطقت الحال، فالجمهور يجعلون في نطقت استعارة تبعية لمعنى دلت وقرينتها الحال (و) هو (جَعَلَهَا) أي: التَّبَعِيَّةَ عندهم، وهو نطقت مثلاً (قَرِينَةً مَكْنِيَّةً)³¹⁴ وهو الحال فعنده أنّه مشبه في النفس بإنسان متكلم ونطقت قرينتها.³¹⁵

أعطى رجلاً ألف درهم وقال اذهب إلى الناس في دجلة واسأل عن صاحب النهر هذا من هو؟ فإن قال رجل إنه نهر زياد فأعطاه الألف. فبلغ الرجل الناس الذين عند دجلة ثم رجع فقال ما لقيت أحداً يقول إلا نهر معقل فقال زياد (وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، 1995 م) 5، 324.

³¹⁴ غ أ: قرينة المكنية.
³¹⁵ السكاكي، مفتاح العلوم 1، 384.

مَكْنِيَّة هَذَا الَّذِي اخْتَارَهُ
وَنَطَقْتُ أَحْوَالَنَا الْكِرَامُ
وَالْحَالُ هُوَ قَرِينَةُ مُنِيرَا
مُسْتَعْمَلٌ فِي وَضْعِهِ فَانْتَبِهْ

وَجَعَلَهُ الْقَرِينَةَ اسْتِعَارَةً
عَكْسَ الَّذِي قَالَ بِهِ الْأَقْوَامُ
فَنَطَقْتُ لِذَلِكَ اسْتِعَارَةً
وَرَدَّ أَنَّ اللَّفْظَ لِلْمُشَبَّهِ

(وَجَعَلَهُ الْقَرِينَةَ) التَّبَعِيَّةُ عندهم، وهو الحال (استعارة مكنية) هذا أعيد لمزيد الإيضاح، والمشار إليه متأخراً، وهو مبتدأ خبره (الَّذِي اخْتَارَهُ) وما اختاره السَّكَاكِيَّ فيهما (عكس الذي قال به الأقوام) جمع قوم أي: علماء البيان.

(وَنَطَقْتُ أَحْوَالَنَا الْكِرَامُ) صفة أحوال (فَنَطَقْتُ) أي: فهذا اللفظ (لِدَلَّتْ)³¹⁶ أي: لهذا اللفظ أي: لجزء معناه وهو الدلالة (اسْتِعَارَةً) عند القوم من تكلمت وعلاقة الاستعارة مشابهة دلالة الحال بالتكلم في إلهام المقصود (وَالْحَالُ) أي: في قولهم: نطقت الحال أو مفرد الأحوال في مثالنا (هو) بإسكان الواو (قرينة) لهذه الاستعارة (مُنِيرَا) حال من ضمير الخبر، ولم يعتبر تأنيثه كما لم يعتبر³¹⁷ في قول الخلاصة نكرة قابل أل؛ لأنَّ التأنيث جزء من الكلمة، وعند حذفه لا يبقى للكلمة معنى، ومثل ذلك لا يراعى، وهو أي: السَّكَاكِيَّ [19] ويجعل الحال استعارة بالكناية تشبيهاً لها في النفس بإنسان متكلم ونطقت قرينة لها.

(وَرَدَّ) من الرد كما يدل عليه قوله: واختار ردَّ التَّبَعِيَّةِ إليها وعليه فمفعول ردَّ المتعدي هو إليه بحرف الجر محذوف أي: رد ما نقل عنه عليه (أَنَّ اللَّفْظَ) الكائن أو كائنًا (لِلْمُشَبَّهِ) كلفظ المنية في أنشبت المنية أظفارها. ولفظ الحال في نطقت الحال (مستعمل³¹⁸ في وضعه) أي: ما وضع له (فانتبه) لذلك³¹⁹

³¹⁶ غ أ: لدلت.
³¹⁷ غ أ: ولم يعتبر.
³¹⁸ غ: مستعملة.
³¹⁹ غ - لذلك.

فَلَا يَكُونُ أَصْلًا اسْتِعَارَةً وَهُوَ فَقَدْ صَرَّحَ فِي الْعِبَارَةِ
بَأَنَّهُ اسْتَعِيرَ لَفْظَ نَطَقَتْ الْحَاصِلُ الْوَهْمِيُّ فَهِيَ تَبَيَّنَتْ
وَهِيَ بِفَعْلٍ أَبَدًا تَبَعِيَّةً فَقَوْلُهُ تَكَالُفُ الْقَضِيَّةِ

(فَلَا يَكُونُ) أي: لفظ المشبّه (أَصْلًا) مَصْنُوعٌ مُؤَكِّدٌ لمضمون الكلام (استعارة) إذ الاستعارة عنده مطلقاً قسم من المجاز، وكل مجاز مستعمل في غير معناه بالضرورة.

قال شيخنا: ولا يخفى أن هذا الاعتراض وارد على المضمون الأول، ولم يتصدَّ أحد للجواب عنه سوى الشارح يعني العصام.³²⁰

وأجاب عنه: بأنه لعل السكّاكي ذهب إلى أن لفظ المنية مستعمل في الموت الموصوف بالاتحاد بالسبع من حيث أنه موصوف بالاتحاد، ولا شك أنه حينئذ يكون مستعملاً في غير معناه الذي وضع له، إذ معناه مطلق الموت.

وقيل: كونه مستعملاً فيه لا يضره؛ لأن ما ذهب إليه من قبيل حمل اللفظ على أحد احتماليه يظن رجحانه على الاحتمال الآخر، وإن أمكنت منافسة في رجحانه وقدح في هذا الجواب بأن الظاهر أن لفظ المنية حينئذ مجاز مرسل لا استعارة؛ لأن إطلاقه على الموت الموصوف بالاتحاد بالسبع من قبيل إطلاق اسم³²¹ المطلق على المقيد إذ لا يمكن تشبيه الموت المفيد بالاتحاد بالسبع، قال شيخنا: وقد يمنع قوله: إذ لا يمكن إلخ.

(وهو) أي: السكّاكي (فقد) بزيادة الفاء للضرورة، وفي نسخة بها بدل فقد (صَرَّحَ فِي الْعِبَارَةِ)³²² أي: بعبارته (بأنه) أي: الشأن (اسْتَعِيرَ لَفْظَ نَطَقَتْ) فيما ذكر لكلامي³²³ (الْحَاصِلُ الْوَهْمِيُّ) التشبيه بالمتمكلم فيما مر (فَهَا) فتنبه (هي) أي: الاستعارة التَّبَعِيَّةُ التي نفاها (تَبَيَّنَتْ) لأنها استعارة مصرحة استعير نطقت للمعنى الوهمي

(وَهِيَ) الاستعارة التَّبَعِيَّةُ التي نفاها تثبت لأنها استعارة مصرحة استعير نطقت للمعنى الوهمي وهي الاستعارة (بِفَعْلٍ) أي: فيه كنطق (أَبَدًا تَبَعِيَّةً) بإسكان الموحدة أي: لا تكون فيه إلا تبعية فلزمه القول بما نفاها من ثبوتها.

³²⁰ قال الصَّبَّانُ في حاشيته على شرح السمرقندية للعصام: حاصل ما ذكره الذَّعْبُ بإيضاح أنه كما أفصح به كلام السكّاكي - ليس المراد من المنية مثلاً: مجرد الموت حتى تكون مستعملة في معناها الحقيقي، ولا السبع الحقيقي حتى يكون الكلام مخالفاً للواقع، بل الموت المتحد بالسبع ادعاء، على أن هذا الوصف جزء من المستعمل فيه، فيكون لفظ المشبه مستعملاً في المشبه به الادعائي، وهو الموت المتحد بالسبع ادعاء، لا مجرد الموت، ولا في المشبه به الحقيقي الذي هو السبع الحقيقي. وعَلَّقَ الصَّبَّانُ بقوله: هذا الذي ادَّعى تفرد به ذكره السَّعْدُ في "مطوله" و"مختصره" جواباً عن الاعتراضات التي أوردها صاحب "التلخيص" على السكّاكي في إنكاره المجاز العقلي، فالتفرد إنما هو في مجرد ذكره في مقام دفع خصوص هذه الشبهة.

الإسفرابيني، الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصبان ص 290.

³²¹ غ أ: الاسم.

³²² قال السكّاكي: فلا تقول نطقت الحال بدل دلت إلا بعد تقرير استعارة نطق الناطق لدلالة الحال على الوجه الذي عرفت من إدخال دلالة الحال في جنس نطق الناطق لقصد المبالغ في التشبيه وإلحاق إيضاح دلالة الحال للمعنى بإيضاح نطق الناطق له، وكذا إذا قلت الحال ناطقة بكذا بدل دالة على كذا وكذا. السكّاكي، مفتاح العلوم، 1، 380.

³²³ غ أ: للأمر الحاصل.

(فَقُولُهُ) أي: مقولة المذكور عنه (تَكْلُفٌ) أي: وقوع في أمر ذي كلفة، وأضيف إلى (القَضِيَّةِ) للملابسة [20ظ] وقد انتدب لدفع هذا الإلزام العصام فقال³²⁴: يمكن دفعه إما بأن يعترض على القوم بأنهم لو قبلوا الاعتبار في الاستعارة التَّبَعِيَّةَ بجعل قرينتها استعارة بالكناية وجعلها نفسها قرينة لها لصارت استعارة بالكناية.

واستغنوا عن اعتبارها الذي هو خلاف الأصل لما فيه من التكلف؛ لأنهم يجعلون الاستعارة التخيلية إثبات لازم المشبه به للمشبه مع استعماله في حقيقته، ولا يشعر كلامه بأنه يردها إلى الاستعارة بالكناية والتخيلية، بل من ينظر في كلامه يعرف أنه مع القوم. انتهى

وفي دعوى الاستغناء عن التقدير المذكور كما قال غير واحد بحث؛ لأن التَّبَعِيَّةَ الَّتِي قرينتها حالية لا يمكن ردها إلى المكنية، وأما بأنه إنما جعل الاستعارة التخيلية للصورة الوهمية ليكون³²⁵ حقيقة باسم الاستعارة في الغاية؛ لأنها حينئذ يكون مجازاً لغوياً لا عقلياً فيكون موافقة لنا في الاستعارات في ذلك بخلاف ما إذا كانت مجازاً في الإثبات فإنها وإن كانت حينئذ حقيقة باسم الاستعارة لكن لا في الغاية وهذا قبل رده الاستعارة التَّبَعِيَّةَ فله أن يعدل عن القول به إلى مذهب القوم في الاستعارة التخيلية لمصلحة الرد المذكور من تقليل الأقسام والتقريب إلى الضبط؛ لأنَّ النفع فيه أكثر من النفع في كونها حقيقة باسم الاستعارة في الغاية انتهى.

وتعقَّبَ بأنَّ السَّكَاكِيَّ قد صرَّحَ بأنَّ نطقت مستعار للأمر الوهمي³²⁶ وإذا صحَّ ذلك منه لزمه³²⁷ القول بالاستعارة جزماً، سواء قصد تقرير مذهبه أو الاعتراض على القوم، وسواء كان جعله الاستعارة التخيلية للصورة الوهمية قبل رد التَّبَعِيَّةِ، أو بعده فلا ينفع شيء من الجوابين، على أنَّ الجواب الأول في غاية البعد، إذ لم ينقل عنه العدول بعد الرد أصلاً ومجرَّد جواز العدول من غير الوقوع لا يجدي نفعاً هذا، وإن كان الأنسب إيراد حديث رد التَّبَعِيَّةِ بعد أن يورد تحقيق معنى التخيلية عنده فإنه مبنى الرد عليه كما لا يخفى. وأجيب بأن المصنف [20و] لما شرع في تحقيق الاستعارة المكنية على مذهب السَّكَاكِيَّ وقد ردَّ التَّبَعِيَّةَ الَّتِي هي قسم من الاستعارة المصرحة إليها ناسب ذكر ما تدل على ذلك الرد عقيب بيان كلفه وكون الإيراد مبنياً على تحقيق معنى الاستعارة التخيلية عنده لا يقدح في ذلك؛ لاشتهاره مع ذكره فيما بعد، انتهى.

³²⁴ الإسفرابيني، الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصَّبَّان ص 293.

³²⁵ غ: أ: لتكون.

³²⁶ غ: للأمر الواهي.

³²⁷ غ: لزم الأمر.

تَشْبِيهٌهَا الْمُضْمَرُ فِي النَّفْسِ انْتَهَى
إِمَّا كِنَايَةً لَهَا إِشَارَةً

قَدْ ذَهَبَ الْخَطِيبُ حَقًّا أَنَّهَا
وَلَيْسَ وَجْهٌ مَا اسْمُهُ مُسَمًّى اسْتِعَارَةً

3.2.2.3. مذهب الخطيب القزويني في الاستعارة المكنية³²⁸

الفريدة الثالثة من الفرائد الأربع (قَدْ) للتحقيق (ذَهَبَ الْخَطِيبُ) في جامع دمشق جلال الدين القزويني (ت: 739هـ) صاحب التلخيص والإيضاح (حَقًّا) مصدر مؤكد لغيره ومتعلق ذهب قولي إلى (أَنَّهَا) أي: الاستعارة بالكناية وحذف الجامع إن وأن وكى المصدريات قياس مطرد.

(تَشْبِيهٌهَا الْمُضْمَرُ) أي: المخفي (فِي النَّفْسِ)³²⁹ أي: نفس المتكلم والإضافة في تشبيهنا تفيد معا دال المعبر بها في الأصل من العهد الذكري أي: المذكور أول العقد بقولنا: إن يلف في الكلام تشبيه إلخ. وحينئذ (لَيْسَ وَجْهٌ) من الوجهه الوجهية في الفن لإطلاق (مَا اسْمُهُ مُسَمًّى)³³⁰ أي: اسم وهو من لغاته كما تقدم (اسْتِعَارَةً) أي: لا وجه لإطلاق اسم الاستعارة فيما ذكر؛ لأنها ليست استعارة إلابالمعنى الاصطلاحي ولا اللغوي، ولنا نفي الوجه؛ لأنه لا مناسبة بين التشبيه المذكور وبين معنى الاستعارة بحسب اللغة والمناسبة بين المعنيين المنقول عنه والمنقول إليه لازمة³³¹، وزدت على الأصل ما يفهم منه من قولي (إِمَّا كِنَايَةً) الموصوف بها الاستعارة فـ (لَهَا إِشَارَةً) بأن يراد بها المعنى اللغوي إذ التشبيه مخفي في النفس.

³²⁸ قال الخطيب القزويني في تلخيصه: قد يضمّر التشبيه في النفس، فلا يصرح بشيء من أركانه سوى المشبه، ويدل عليه بأنّ يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به، فيسمى التشبيه استعارة بالكناية، أو مكنيًا عنها.

الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ص 324 ومابعدا.

³²⁹ غ أ: في نفس انتهى.

³³⁰ غ أ: سمي.

³³¹ هذا يفيد أن تسميته استعارة مجاز مرسل، والذي صرح به غير واحد: أن إطلافاها على التشبيه في مذهب الخطيب من الاشتراك اللفظي ويمكن التوفيق: بأن التسمية كانت مجازًا، ثم صارت حقيقة عرفية. انظر: الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصّبّان، ص 299.

لَمْ يَكْ مَذْكُورًا بِذِي الْقَضِيَّةِ	مُشَبَّهٌ فِي صُورَةِ الْمَكْنِيَّةِ
صُورَتِهَا مُصَرِّحًا بِهَا اَعْرِفِ	بَلْفَظٍ مَا شُبَّهَ بِهِ كَمَا فِي
ذِكْرِ لَهُ بَلْفَظِهِ الْمَطْلُوبِ	وَإِنَّمَا الْكَلَامُ فِي وَجُوبِ
لأنه يجوز إذا المعرب	حقيقة والحق أن لا يجب

3.2.2.4. مَجِيءُ الْمَشَبَّهَةِ فِي صُورَةِ الْاِسْتِعَارَةِ الْمَكْنِيَّةِ:

الفريدة الرابعة المذيل بها فرائد العقد لفظ³³² (مُشَبَّهٌ) وابتدأ به للموصوف المقدر وقولي (في صورة) الاستعارة (المَكْنِيَّةُ) أو في محل الصفة له، أي: في موادها وأمثلتها، وأتى بصورة مع أن الأولى حذفها إشارة إلى أن مضمون هذه الفريدة تجري في المذاهب الثلاثة، والإتيان بالصورة في الاستعارة المصراحة للمشاكلة كما قاله بعضهم في عبارة الأصل. [21ظ] (لَمْ يَكْ) مجزوم به وحذفت نونه تخفيفاً واسمها مستكن³³³ يعود إلى المشبَّه، وخبرها (مَذْكُورًا)، والجملة المنفية خبر المبتدأ، أي: المشبَّه لا يجب كونه مذكوراً. (بِذِي) أي في هذه، (الْقَضِيَّةُ) وهي المكنية، (بَلْفَظٍ مَا) موصولة صلتها (شُبَّهَ بِهِ) بإسكان هاء الضمير للوزن أي: بلفظ المشبَّه به.

(كَمَا) أي: كالمشبه الذي وقع، (فِي صُورَتِهَا) أي: الاستعارة حال كونها، (مُصَرِّحًا بِهَا) هي الاستعارة المصراحة، فإن المشبَّه في صورة المصراحة المذكور بلفظ المشبَّه به³³⁴ وهذا تصوير للمنفى لا للنفي ولذا قلت: (اعْرِفِ) تنبيهاً، (وَإِنَّمَا الْكَلَامُ فِي وَجُوبِ) أي: المشبَّه (ذِكْرُ لَهُ بَلْفَظِهِ) أي: باللفظ الموضوع (المَطْلُوبِ) تشبيهه بالمشبه به (حَقِيقَةً) أي: مستعملاً فيما وضع له بوضع أول (وَالْحَقُّ) ذكر له في القاموس عدة معان منها ضد الباطل والأمر المقضي وحقيقة الأمر، وتصحح إرادة كل منها هنا وإن تفاوتت قريباً وبعداً، (أَنْ لَا يَجِبُ) ذكره بلفظه الموضوع له، فيجوز ذكره بلفظ غيره لكن بشرط أن لا يكون ذلك الغير هو المشبَّه به وإلا كان استعارة مصراحة كما هو ظاهر، وما أشار إليه الناظم كأصله من الخلاف في عدم وجوب ذكر المشبَّه

³³² غ: أ: لفظ.

³³³ ضمير مستكن يعني مستتر، قال ابن حيان في أقسام المضممر: وقسموا المرفوع إلى مستكن، وبارز وأيضاً: إلى متصل، ومنفصل يجعلون المستكن من المتصل وقسمه ابن مالك إلى واجب الخفاء.... أبو حيان الأنلسي ارتشاف الضرب من لسان العرب (مكتبة الخانجي، 1998) 2، 911.

³³⁴ غ: وهي الاستعارة المصراحة مذكور بلفظ المشبه في صورة المصراحة المذكور بلفظ المشبه به.

تَشْبِيهٌ ذَا بَإِثْنَيْنِ ثُمَّ تَأْتِي
لَهُ مِنَ الْإِذْنِ لِلثَّانِي أَجْمَعًا
أَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ
مِنْ أَثَرِ الضَّرَرِ بِاللِّبَاسِ

بِقَظِّ وَاحِدٍ مَعَ الْإِثْبَاتِ
مُكْنِيَّةٌ مُصَرِّحًا بِهَا مَعَا
شَبَّهَ مَا غَشَّاهُمْ مِنْ جُوعٍ
مَنْ حَيْثُ الْإِشْتِمَالُ وَالتَّبَاسُ

بلفظ الموضوع له، وإنّ منهم من يقول: بوجوب ذلك، قيل: لم يعثر³³⁵ على هذا القول لأحد بل في كلام التَّفَازَانِي في شرح التلخيص ما يقتضي خلافه، وإن علماء البيان قاطبة على عدم الوجوب. وعلمت عدم الوجوب بقولي: (لأنّه يجوز)، وقولي: (إذا المُعَرَّب) أي: المُوضَّح تتميم للبيت.

وفاعل يجوز (تَشْبِيهُ دَا) أي: المشبَّه (بِأَشْيَيْنِ تَمْ) بعد أي للتشبيه والتروى في ذلك (تَأْتِي بِلَفْظٍ وَاحِدٍ) أي: اللفظ الموضوع لواحد منهما في ذلك الشيء (مَعَ الْإِتْبَاتِ) مصدر أثبت (لَهُ) أي: لذلك الشيء (مِنْ) الأمر (الْأَزِمَ لِه) لأمر (الثَّانِي) فحينئذ يكون الشيء المشبَّه مذكوراً بلفظ أحد الأمرين اللذين شبه بهما لا بلفظه (أَجْمَعًا) أيها المخاطب (مَكْنِيَةً) واستعارة (مُصَرِّحًا بِهَا مَعًا) أي: في مادة واحدة، ومثال ما وقع فيه ذلك كذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَمَعَا اللَّهُ □ □ □﴾ [١]

سورة النحل: [112/16] أي: والخوف كما هو تمام الآية، وأشير إليه فيما يأتي. (شُبِّهَ) بالبناء للمفعول (ما) أي الذي (عَشَاهُمْ) أي: سترهم وأحاط بهم. (مِنْ جُوعٍ) من ابتدائية³³⁶ ومن خوف وحذف من النظم اكتفاء بعلم المخاطب بذلك، وتكررت جوعاً دفعاً للإبطاء³³⁷ المعيب عند علماء القافية، (مِنْ) بيانه لما غشى. (أَثَرٍ) بفتح أوله، (الضَّرَارِ): بكسر أوله أي: ضرر من نحول واصفرار مثلاً. (بِالْبَاسِ): ظرف لغو متعلق بشبِّهَ، (مِنْ حَيْثُ الْاِسْتِمَالِ) والإحاطة، ولا تضاف حيث إلا إلى الجملة، وما ورد من إضافته إلى المفرد شاذ لا يقاس عليه، ونقلوا عن الكشَّاف جواز القياس عليه فعليه يأتي الجر كما سلكه النُّظَم، ومنه قول الشاعر³³⁸:

أَمَّا نَرَىٰ حَيْثُ سُهَيْلٌ سُهَيْلٌ
بَجَرَ سُهَيْلٍ.

قال السيد الشريف: وقلنا من حيث كذا قد يراد به بيان الإطلاق وأنه لا قيد هناك كما في قولنا: الإنسان من حيث هو إنسان قابل للتعلم³³⁹ وقد يراد به التقييد كما في قولنا: الإنسان من حيث أنه يصح وتزول عنه الصحة موضوع علم الطب، وقد يراد به التعليل كقولنا: النار من حيث لها دخان تسخن³⁴⁰. انتهى

335 غ: لم يؤثر .

336 غ أ - من ابتدائية.

337 الإيطاء: تكرير القافية بمعنى واحد، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني المعروف بشعلب، ، قواعد الشعر (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1995م)، ص 66.

338

339 غ: أ: للتعليم.

340 لم أجد هذا القول في كتب السيد الشريف الجرجاني، وإنما وجدته في الآيات البيّنات شرح جمع الجوامع أحمد بن قاسم العبادي الشافعي، *الآيات البيّنات على شرح جمع الجوامع* (بيروت، دار الكتب العلمية) 1، 97.

وظاهر أن ما نحن فيه من قبيل الثاني أو الثالث، وعطفت على الاشتمال ما هو في معناه من قولِي و(الْتَبَاسِ) ولا يخفى ما بينه وبين اللباس من المحسن³⁴¹ البديعي.

ثُمَّ اسْتَعِيرَ اسْمُهُ لَهُ وَمِنْ
فَهُوَ مِنَ الْأَوَّلِ خُذْ مُصَرَّحَهُ
وَكَاثَتْ الْأَذَاقَةُ التَّخَيُّلاً
حَيْثُ كَرَاهَةً بِذَا الطَّغَمِ الْعَفْنِ
مَكْنِيَّةً بِلَحْظِ ثَانٍ مُوَضَّحَهُ
فَحَقَّقْنَا كَلَامَنَا الْمُنْقُولَا

(ثُمَّ) أي: بعد 342 التشبيه بما ذكر، (اسْتَعِيرَ اسْمُهُ) أي: اسم اللباس 343، (له) أي: لما غشاهم من ذلك، وشبهه ما غشاهم ممّا ذكر، (من حيث كراهة) بالرفع والجر فيه، بذا اسم إشارة عطف عليه عطف بيان أو نعت بقولي. (الطَّغَمِ الْعَفْنِ) بوزن كَيْف (فهو) أي: اللباس (مِنْ) تعليليه أي: بسبب النظر إلى الوجه (الأوّل) من الوجهين في التشبيه. (خُذْ) أيها الصالح للخطاب استعارة (مُصَرَّحَةً)؛ لأنّ لفظ المشبّه به حينئذ مستعمل في المشبه. واستعارة (مَكْنِيَّةٌ بِلَحْظِ) أي: بسبب لحظ بأنّ منهما (ثَانٍ مُوَضَّحَةً) [22ظ] بصيغة الفاعل أي: موضح ذلك اللحظ وجود المكنية فيه، و(كَاثَتْ) أي: صارت (الإذَاقَةُ) نفسها على مذهب السَّكَاكِي وإسنادها إلى اللباس على مذهب السلف والخطيب. (التَّخَيُّلاً) وقرينة المكنية قيل: وتجريد الاستعارة المصراحة باعتبار شيوع استعمالها بمعنى الإصابة والبلايا والمصائب فتكون بهذا المعنى من ملائمتها المشبه. (فَحَقَّقْنَا كَلَامَنَا الْمُنْقُولَا) عن أهل الفن، والألف فيه للإطلاق، هذا وقد أجزى 344 في الآية احتمال آخر هو أن إضافة اللباس إلى الجوع من قبيل الإضافة في لجين الماء 345 أي: أذاقها الله جوعاً كاللباس في الإحاطة والشمول باعتبار ضرره. نعم يكون في قوله: أذاقها استعارة تبعية عبّر عن جعلها مدركة للجوع بالإذاعة؛ لمشاركته لها في حصول الإدراك.

341 غ: الحسن.

342 غ: بعده.

343 قال الرمانى: حقيقته أجاعها الله وأخافها والاستعارة أبلغ، لدلالاتها على استمرار ذلك بهم كاستمرار لباس الجلد وما أشبهه. وإنما قيل ذاقوه لأنه كما يجد الذائق مرارة الشيء فهم في الاستمرار كذلك الشدة في المذاقة.
أبو الحسن الرمانى، النكت في إعجاز القرآن ص 90.

344 غ أ: اختبر.

345 المقصود به قول الشاعر: وَالرَّيْحُ تَغَيَّبْتُ بِالْعُصُونِ وَقَدْ جَرَى
أَي مَاءٍ كَاللَّجِينِ، وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْإِضَافَةَ بَيَانِيَّةٌ فَقَدْ أَخْطَأَ.
الزبيدي، تاج العروس 1، 59.

أودعتهما من العقود ثالثا
وما يرى المزيد عن قرينه
في نشبت مخابل الموت انتبه
آخر هذه العقود فخذ

وهاك من عقودها مباحثا
تحقيقا قرينة المكينة
من الملائمات في المشبه
وفيه خمس من فرائد ودا

3.2.3. في تحقيق قرينة الاستعارة المكنية:

العقد الثالث من العقود الثلاثة: (وهاك) أي: خذ والكاف فيه حرف خطاب والمخاطب به كل صالح له، (من) ابتدائية أو تبعية. (عقودها مباحثا) جمع مبحث، مصدر ميمي، وعدلنا إليه عن أبحاث إيماء إلى كثرة المباحث وانتشارها ترغيباً (أودعها) أي: المباحث، (من العقود ثالثا) مفعول أودع، وألفه للإطلاق، ومن بيانه على جواز تقديم البيان على المبين، وعطفت على المباحث بخلاف³⁴⁶ العاطف قولي: (تحقيقنا قرينة) الاستعارة (المكنية) وتحقيقنا (وما يرى)³⁴⁷ بالبناء للمفعول، ونائب فاعله هو المفعول الأول، (المزيد) ثاني مفعوليه والرؤية عملية (عن قرينه) ظرف لغو (من) متعلق بالمزيد، (الملائمات): بيان لما (في المشبه)³⁴⁸ صلة ما، والشبه اسم مفعول، أشبه على وزن أفعّل، وهو من باب الأفعال استعير من صيغة المفعول من التفعيل، ودعا إليها الوزن والضرورة. (في) قولنا: (نشبت مخابل الموت انتبه) والمخابل: جمع مخابل.

بكسر الميم وفتح اللام في القاموس³⁴⁹ المخابل المنجل وظفر كل سبع [22 و] من الماشي أو الطائر، وهو لما يصيد من الطير، والظفر لما لا يصيد انتهى. وفهم بعضهم من كلام القاموس اشتراك المخابل بين ظفر السبع مطلقاً طائراً كان أو ماشياً، وظفر الطائر الصائد، ونازع شيخنا في فهم ذلك من كلامه بأن من استقرأ كلامه قضى بأن ما ذكره من التردد إشارة إلى الخلاف قطعاً، قال بعضهم: وأصل المخابل آلة الخلب بمعنى الجرح أو الخدش أو القطع أو الشق انتهى.

ومن البين أن المراد هنا غير المعنى الأول، ونشبت كفرح بمعنى علق بالتخفيف ولم ينفذ، والمراد العلوق الحسي لا المعنوي ليصير من ملائم المشبه به كذا قيل: قال شيخنا: ولا المطلق، وظاهر أن نشبت قد ذكر وهذا القول زيادة على القرينة التي هي إثبات المخابل للموت وإنها من ملائمت المشبه به وهو السبع فيكون ترشيحاً. (وفيه) أي: في هذا العقد (خمس من فرائد ودا) أي: العقد الثالث (آخر هذه العقود) الثلاثة (فخذ) الألف فيه بدل من نون التوكيد الخفيفة.

³⁴⁶ غ: أبحدف.

³⁴⁷ غ: يروى.

³⁴⁸ غ: أ: لما للمشبه.

³⁴⁹ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 1، 363.

الْأَمْرُ قَدْ خُصَّصَ بِالْمُشَبَّهِ
مُسْتَعْمَلٌ فِي وَضْعِهِ الْحَقِيقِيِّ
فِي اثْبَاتِهِ سَمَوُهُ تَخْيِيلِيَّةٌ

بِهِ وَقَدْ أَثْبَتَ لِلْمُشَبَّهِ
وَإِنَّمَا الْمَجَازُ فِي التَّحْقِيقِيِّ
وَلَمْ تَكُ تَنْفَكُ عَنْ مَكْنِيَّةِ

3.2.3.1 الكلام في المشبه به:

الفريدة الأولى من الخمس (الأمر) الذي (قَدْ خُصَّصَ بِالْمُشَبَّهِ بِهِ) كالمخالب³⁵⁰، (وَقَدْ أَثْبَتَ) بالبناء للمجهول أي: أثبته المتكلمون بالمكنية وقرينتها (لِلْمُشَبَّهِ) وهو المنية؛ لأن تنتقل منه إلى الاستعارة المكنية، وبه يندفع ما لشارح الأصل من الاعتراض عليه هنا. (مُسْتَعْمَلٌ) من الاستعمال، وهو إطلاق اللفظ وإرادة معناه، وفي العبارة مضاف، أي: مستعمل لفظه، أي: لفظ الأمر أو يراد بالأمر السابق أولاً المعنى، وعند عود³⁵¹ ضمير مستعمل إليه اللفظ على طريق الاستخدام وهو فيهما بمعنى، والمجاز في الإسناد.

(فِي وَضْعِهِ) أي: موضوعه أي: معناه (الْحَقِيقِيِّ) فلفظ المخاطب في المثال المذكور مستعمل في معناه الموضوع له لغة، (وَإِنَّمَا الْمَجَازُ فِي التَّحْقِيقِيِّ) أي: تحقيق النظر وإتقانه (فِي اثْبَاتِهِ) بوصل همزة المصدر، وحذفت ياء في للضرورة أي³⁵²: في إثبات ذلك الأمر الذي هو من خواص المشبه به للمشبه. وفي قولنا: وإِنَّمَا الْمَجَازُ فِي اثْبَاتِهِ [23ظ] لطافة؛ لأنّ هذا من قبيل المجاز العقلي المفسر بإسناد الشيء إلى غير ما هو له لملايسة بينهما وهو عندهم يسمى المجاز في الإثبات، ويسمى أيضاً مجازاً في التركيب ومجازاً حكماً وإسناداً مجازياً. (سَمَوُهُ) أي: سما³⁵³ أهل الفن الإثبات فيما ذكر استعارة (تَخْيِيلِيَّةٌ) لأنه استعير ذلك الإثبات من المشبه به للمشبه³⁵⁴، وَخِيلَ ثبوت ذلك الأمر للمشبه إدعاء اتحاده بالمشبه به، ولا يقال: ما زاد على القرينة يشارك

³⁵⁰ في قولنا نشبت مخالب الموت.

³⁵¹ غ – عند.

³⁵² غ أ: وللضرورة حذفت يا في أي إثبات ذلك الأمر.

³⁵³ غ: أي سمى.

³⁵⁴ غ – المشبه.

وَنَحْوَهُ نَحَا الْخَطِيبِ الْأَعْرَفُ
جَوَّزَهُ الْكَشَّافُ مَعَ مُكْنِيَّةِ
كَيْتَقُضُونَ الْعَهْدَ فَادِرٍ وَأَفَقَهَا

فِي حُكْمِهِمْ قَالَ بِذَاكَ السَّلَفُ
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَحْقِيقِيَّةُ
لِمَا يَلَانِمُ الَّذِي قَدْ شَبَّهَا

القرينة فيما ذكر من الاستعارة، والتخييل فليس تخييليَّة؛ لأننا نقول ذلك وجه تسميته وهو لا يطرد. (وَلَمْ تَكُ) أي: التخييليَّة (تَتَّفَكُّ عَنْ) استعارة (مُكْنِيَّة).

(فِي حُكْمِهِمْ)³⁵⁵ أي: أهل الفن، ثم تبين المراد منهم بقوله: (قَالَ بِذَاكَ) المذكور من أول الفريضة (السَّلَفُ) والمراد منهم من عدا السُّكَّاكِيَّ وصاحب الكَشَّافِ بقرينة ما يأتي، وأُخْرِتْ هذا عن صدر الفريضة للتقريب بينه وبين قوله: (وَنَحْوَهُ) مفعول مطلق. (نَحَا) أي: قصد (الخطيب) القزويني (الأعرَف) بتحقيق قواعد الفن كما يشهد به تلخيصه وإن خالفهم في تحقيق الاستعارة المكنية وتقديم المعمول وهو المفعول المطلق للقصر أو الاهتمام.

الفريضة الثانية من الفرائد الخمس (يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ) بالتذكير عائداً إلى الأمر الذي أثبت³⁵⁶ للمشبه من خواص المشبه به، ويجوز تأنيثه مع عوده لذلك لتأنيث الخبر أعني الاستعارة (تَحْقِيقِيَّةُ)، وفي البيت القطع أي: حذف ساكن الوند أو إسكان ما قبله.

(جَوَّزَهُ الْكَشَّافُ) أي: ما ذكره من كونه استعارة تحقيقية في بعض المواد (مَعَ) استعارة (مُكْنِيَّة) وذلك حيث يكون المشبه ملائم يشبه ملائم المشبه به فيستعار منه لفظه لملائم المشبه، وإن لم يتسع استعماله فيه.

فتكون القرينة على هذا مجرد التعبير عن ملائم المشبه بما وضع لملائم المشبه به، فإن لم يوجد ذلك كما في اظفار المنية كانت القرينة تخييلية، وكما يجوز كونه استعارة بجوز كونه [23و] مجازاً مرسلأ كما قال بعضهم. قال شيخنا: وهو ظاهر (لِمَا يَلَانِمُ الَّذِي قَدْ شَبَّهَا) متعلق

فِيهِ اسْتُعِيرَ الْحَبْلُ لِلْعَهْدِ عَلَى كِنَايَةِ وَالنَّقْضُ فِي أَنْ يُبْطَلَا

باستعارة تحقيقية أي: استعارة لملائم المشبه (كَيْتَقُضُونَ الْعَهْدَ) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ

عَهْدَ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة 27/3]. (فَادِرٍ) من الدارية وهي الخبرة³⁵⁷ بباطن الأمر، (وَأَفَقَهَا) من الفقه الفهم (فِيهِ)

أي: المثال المذكور (اسْتُعِيرَ الْحَبْلُ) المضمّر من معناه المعروف (لِلْعَهْدِ) بجامع الوصلة والربط بين شيئين (على) سبيل

³⁵⁵ ي يحكمون بعدم انفكاك المكني عنه عن الاستعارة. : الإسفراييني، الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية ومعها حاشية الصبان، ص 350

³⁵⁵ يعني كما في قوله تعالى ﴿الذين ينقضون عهد الله﴾ سورة البقرة 27/3

³⁵⁶ غ: اتبعت.

³⁵⁷ غ: الخبر .

(كِنَايَةً)، و استعير (وَالنَّقْضُ فِي أَنْ يُبْطَلَ)³⁵⁸ بالبناء للمفعول أي: في إبطال العهد على سبيل التصريح بجامع الإبطال هذا، ولا يخفى إن جعل الأمر الذي أثبت للمشبه من خواص المشبه به استعارة تحقيقية لملائم المشبه قرينة ضعيفة يستبعد كونها مقبرة عند البلغاء، وإن جعل القرينة مطلقا الاستعارة التخيلية أقرب إلى الضبط فاعتبارها فقط كما عليه السلف والخطيب أحق، واستدل صاحب الأصل تبعاً للتفتازاني على دعوى أن صاحب الكشف³⁵⁹ جَوَّز جعل الأمر المذكور استعارة تحقيقية في بعض المواد بقوله: ساغ استعمال النقض في إبطال العهد.

قال العصام³⁶⁰: ولا دليل فيه، لاحتمال أن يكون مراده بذلك أن النقض بعد إثباته للعهد كناية عن بطلانه، كما أن نشبت مخالفات المنية بفلان كناية عن موته، وأن يكون مراده أنه شاع ذلك الاستعمال في مقام إفادة إبطال العهد أو في إظهار إبطال العهد. انتهى بمعناه .

ووجه التقييد بقوله: بعد إثباته ظاهر وحاصل التوجيه أن القرينة ليست مجرد التعبير عن ملائم المشبه بما وضع لملائم المشبه به بل هنا الموضوع له وهو ملائم المشبه به مراد لكونه كناية.

قال شيخنا³⁶¹: وبعده ففي خروج القرينة عن الضعف على هذا تردد لأن المقصود بالذات في الكناية غير الموضوع له، وعليه مدار الكذب والصدق، وأما المعنى الحقيقي فإنما هو سلم ووسيلة وحاصل قوله: وأن يكون مراده شاع استعمال النقض في مقام إبطال العهد إن في كلام صاحب الكشف المذكور ليست صلة للاستعمال بل التي هي صلته [24ظ] محذوفة وتقديره شاع استعمال النقض في معناه الحقيقي في مقام إفادة إبطال العهد، وأما إفادة إبطال العهد فبطريق الكناية أيضاً. فحاصل هذا التوجيه يرجع إلى الأول غير أن التصرف فيه في العبارة.

فأما قوله: أو في إظهار إبطال العهد فيحتمل أن يكون في صلة الاستعمال فيكون إظهار إبطال العهد معنى كنويا لنقض العهد³⁶² فهو مناسب للتوجيه الأول، والفرق بينهما مجرد زيادة الإظهار ولا تظهر بها فائدة، ويحتمل أن لا يكون في صلة فيناسب التوجيه الثاني، والفرق بينهما أن المضاف المقدر في الأول إفادة إبطال وهذا الإظهار قاله شيخنا فتأمل، وقد سبقه إلى ما بحثه أولاً بعض الشراح. انتهى كلام شيخنا.

³⁵⁸ قال الرَّمْخَشَرِيُّ في بيان الاستعارة في الآية الكريمة: "فإن قلت: من أين ساغ استعمال النقض في إبطال العهد، قلت: من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة، لما فيه من إثبات الوصلة بين المتعاهدين، وهذا من أسرار البلاغة ولطائفها، أن يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار، ثم يرمزوا إليه بذكر شيء من رواده، فينبهوا بتلك الرزمة على مكانه. الرَّمْخَشَرِيُّ، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل 1، 119.

³⁵⁹ المصدر السابق 1، 119.

³⁶⁰ الإسفراييني؛ الرسالة العصامية لحل الدقائق السمرقندية ومعها حاشية الصَّبَّان، ص 274.

³⁶¹ شرح عبد الملك العصامي على الرسالة السمرقندية - غير مطبوع.

³⁶² غ - فيحتمل أن يكون في صلة الاستعمال فيكون إظهار إبطال العهد معنى كنويا لنقض العهد.

يُشْبِهُ مَعْنَاهُ الْحَقِيقِيَّ الْمُسَمِّي
سَمَاءَهُ تَخْيِيلِيَّةٌ يَحَاكِي

جَوَزُهُ مُسْتَعْمَلًا فِي وَهْمِي
وَهُمْ بِهِ قَدْ نَطَقَ السَّكَاكِي

الفريدة الثالثة من الفرائد الخمس (جَوَزُهُ) أي: جوز كون الأمر الذي أثبتته للمشبه من خواص المشبه به أي لفظه للإخبار عنه بقولهم: (مُسْتَعْمَلًا) إذ الاستعمال إنما يوصف به اللفظ دون المعنى فوجب تأويله بحمله على تقدير ذلك ليكون المخبر عنه في التحقيق بالاستعمال هو اللفظ ويجوز حمل العبارة على الاستخدام.

(في) أمر (وَهْمِي يُشْبِهُ مَعْنَاهُ الْحَقِيقِيَّ الْمُسَمِّي) أي: المعروف بوضع اللفظ له والمشبه به (في) (وَهُمْ بِهِ قَدْ نَطَقَ السَّكَاكِي)³⁶³ فاعل جَوَزَ وقدم المفعول به لكونه ضميراً متصلاً والسَّكَاكِي ظاهر، والمراد من الجواز فيما ذكر عدم الامتناع فيصدق بالوجوب المعروف عن السَّكَاكِي فيما ذكر فيما قبل، وعبر عن مذهبه بما ذكر الموهم بخلاف المقصود إيماء إلى تزييفه، وأنه مما لا ينبغي أن يثبت فضلاً عن أن يوجب، أو المراد من الجواز عدم الامتناع والوجوب معاً لأن التَّفَتَّازَانِي³⁶⁴ نقل عن السَّكَاكِي أَنَّ قَرِينَةَ الْمَكْنَى عَنْهَا إِمَّا أَمْرٌ وَهْمِي كَالْأُظْفَارِ، أَوْ مُحَقِّقٌ كَالْأَنْبِيَاءِ فِي أَنْبَتِ الرَّبِيعِ الْبَقْلِ فمذهبه التجويز. انتهى

فلا اعتراض في نسبة تجويز ما ذكر إلى السَّكَاكِي وفي المقام طول أودعه [24و] شيخنا في شرحه الكبير³⁶⁵ فراجعهُ إن شئت. (سَمَاءَهُ) أي: الأمر الذي أثبت للمشبه من خواص المشبه به مطلقاً استعاره (تَخْيِيلِيَّةٌ)؛ لآثِهِ لفظ مستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة عن إرادته وإنما خيَل استعمال لفظ المشبه في المشبه به أو أنه استعمال فيما لا تحقق³⁶⁶ له إلا تخيلاً وقولي. (بَا حَاكِي) للأقوال المذكورة في قرينة الاستعارة المكنية وهو تتميم للبيت ووقف عليه بالسكون مع نكارتة على لغة ربعة أو المراد به معين.

³⁶³ قال السَّكَاكِي: وقولي في المجاز الراجع عند الأصحاب على حكم للكلمة على ما سبق أجعل المجاز كله لغوياً، وينقسم عندي هكذا على مفيد وغير مفيد والمفيد على استعارة وغير استعارة والاستعارة على مصرح بها ومكنى عنها والمصرح بها على تحقيقية وتخيلية والمكنى عنها على ما قرينتها أمر مقدر وهمي كالأنبياء في قولك أنياب المنية وكنطقت في قولك نطقت الحال بكذا أو أمر محقق كالإنبات في قولك أنبت الربيع البقل وكالهزم في قولك هزم الأمير الجند والتحقيقية والتخييلية كلتاها على قطعية واحتمالية للتحقيق والتخييل بتحصيل أقسام ثلاثة من ذلك تحقيقية بالقطع تخيلية بالقطع تحقيقية أو تخيلية بالاحتمال. مفتاح العلوم 1، 401.

³⁶⁴ التفتازاني، المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ص 625.

³⁶⁵ شرح عبد الملك العصامي على الرسالة السمرقندية - غير مطبوع.

³⁶⁶ غ: يتحقق.

وَعَيْرُ خَافَ أَنَّهُ تَعَسَّفَ وَأَنَّهُ جَرَى بِمَا لَا يُؤْلَفُ
قَدْ جَعَلَ اللَّفْظَ أَسِيرَ الْمَعْنَى وَعَكْسَهُ الْمَعْرُوفَ يَإِذَا الْمَعْنَى

(وَعَيْرُ خَافَ أَنَّهُ) أي: تجويز ما ذكر (تَعَسَّفَ) هو كالتعسف الخروج عن سواء الطريق³⁶⁷، وبينت وجهه زيادة على الأصل بقولي: (وَأَنَّهُ) أي: القول المذكور (جَرَى بِمَا) أي: على الوجه الذي (لَا يُؤْلَفُ) على البناء للمفعول.

(إِذَا) تعليلية أو ظرفية للفعل المنفي (جَعَلَ اللَّفْظَ أَسِيرَ الْمَعْنَى) أي: تابعه فإنه عدل عما عليه طبيعة المعنى من إثبات المعنى الحقيقي للفظ ملائم المشبه به للمشبه إلى أن المتكلم تخيل صورة وهمية، واستعار لها لفظ الملائم للمشبه به رعاية لتحصيل ما هو المتعارف في اسم الاستعارة من إطلاقه على اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة عن إرادته.

(وَعَكْسَهُ) أي: عكس ما ذكر من تبعية اللفظ للمعنى، وهو تبعية المعنى لللفظ (الْمَعْرُوفَ) والجادة (يَإِذَا الْمَعْنَى) بالمعجمة المنزل المعروف من العلم، ولا يخفى ما بين العروض والضرب من المحسن البديعي وفيما قاله تعسف آخر؛ لأنه لا شك أن إثبات المعنى الحقيقي للمذكور يكفي قرينة للمكنية، وأن إثباته للمشبه إنما هو بعد جعل المشبه مشبهاً به وتخيل بصورة المشبه به وهذا القدر يكفي في تسميته استعارة تخيلية فالخطب في مراعاة³⁶⁸ جانب اللفظ يسير والأمر الوهمي ليس من خواص المشبه به قطعاً بل ضرورة والغرض حاصل بمجرد إثبات ما هو من خواص المشبه به للمشبه على أبلغ وجه [25ظ]

³⁶⁷ قال صاحب تاج العروس: عسف عن الطريق يعسف عسفاً: مال وعدل وسار بغير هداية ولا توخي صوب.
الزبيدي، تاج العروس 24، 157.

³⁶⁸ غ: مراعات.

إِذَا مُشَبَّهٌ بِذِي الْقَضِيَّةِ
لِرَادَفِ الْمَشَبَّهِ بِهِ فَانْتَبِهْ
مُبْقَى وَالْإِنْبَاتُ عَلَى التَّحْقِيقِ
كَمُخْلَبِ الْمَنِيَّةِ أَدْرَكَ هِيَه

وَاخْتِيرَ فِي قَرِينَةِ الْمَكْنِيَّةِ
وَمَا لَهُ مِنْ تَابِعٍ مُشَابِهٍ
كَانَ عَلَى مَوْضُوعِهِ الْحَقِيقِيِّ
يَدْعُوهُ اسْتِعَارَةً تَخِيلِيَّةً

3.2.3.2. آراء العلماء في قرينة الاستعارة المكنية³⁶⁹

الفريدة الرابعة من الفرائد الخمس، (وَاخْتِيرَ) عند المحققين (فِي قَرِينَةٍ) الاستعارة (الْمَكْنِيَّةِ) أَنَّهُ (إِذَا) كَانَ (مُشَبَّهٌ بِذِي الْقَضِيَّةِ) أَي: فِي قَضِيَّةٍ وَ الْحَالِ (وَمَا) أَي: لَيْسَ لَهُ أَي: لِلْمَشَبَّهِ (مِنْ تَابِعٍ) فِي الْوَاقِعِ (مُشَابِهٍ) الْمَفَاعَلَةُ فِيهِ بِمَعْنَى أَصْلُ الْفِعْلِ أَي: مُشَبَّهِ وَاللَّامُ لِلتَّقْوِيَةِ فِي قَوْلِهِ: (لِرَادَفِ الْمَشَبَّهِ) اسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ أَشْبَهَ (بِهِ فَانْتَبِهْ) لِهَذَا الْمَعْنَى وَهُوَ خَلُوَ الْمَشَبَّهِ الْمَذْكُورِ فِي الْمَكْنِيَّةِ عَنْ تَابِعٍ لَشَبِّهِ مِرَادَفِ الْمَشَبَّهِ بِهِ (كَانَ) أَي: رَادَفِ الْمَشَبَّهِ بِهِ بَاقِيًا، (عَلَى مَوْضُوعِهِ) أَي: مَا وَضَعَ لَهُ أَوَّلًا وَهُوَ مَعْنَاهُ (الْحَقِيقِيِّ) كَمَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَالظَّرْفُ لَعَوِ مُتَعَلِّقٌ بِخَبَرِ كَانَ وَهُوَ قَوْلِي. (مُبْقَى) اسْمُ مَفْعُولٍ وَهَذَا مَا اقْتَصَرَ عَلَيْهِ النَّازِلُ كَأَصْلِهِ، وَقَدْ اعْتَرَضَ بِأَنَّهُ لَا يَتَعَيَّنُ حِينَئِذٍ بَقَاؤُهُ عَلَى مَعْنَاهُ الْحَقِيقِيِّ، إِذْ لَا يُلْزَمُ مِنْ عَدَمِ تَحْقِيقِ مُشَبَّهِ تَابِعِ الْمَشَبَّهِ لِرَادَفِ الْمَشَبَّهِ بِهِ عَدَمُ وَجُودِ عِلَاقَةٍ أُخْرَى بَيْنَهُمَا يَكُونُ بِهَا مَجَازًا (وَ) كَانَ (الْإِنْبَاتُ) أَي: إِثْبَاتِ رَادَفِ الْمَشَبَّهِ بِهِ لِلْمَشَبَّهِ (عَلَى) قَوْلِ أَهْلِ (التَّحْقِيقِ) مِنَ السَّلَفِ وَالْخَطِيبِ فِي التَّخِيلِيَّةِ فَذَلِكَ (يَدْعُوهُ) أَي: يَسْمَى الْمَذْكُورُونَ الْإِنْبَاتِ كَذَلِكَ (اسْتِعَارَةً تَخِيلِيَّةً)، وَقَالَ السَّكَّاكِيُّ: بَلْ تَوْهَمُ صُورَةُ مُشَبَّهَةٍ بِهِ لَهُ (كَمُخْلَبِ الْمَنِيَّةِ) أَي: كَابْقَاءِ الْمَخْلَبِ فِي مَخْلَبِ الْمَنِيَّةِ عَلَى مَعْنَاهُ الْحَقِيقِيِّ، أَوْ كإِثْبَاتِ الْمَخْلَبِ لِلْمَنِيَّةِ فَالْحَاصِلُ أَنَّ الظَّرْفَ صِفَةً لِمَفْعُولٍ مُطْلَقٌ مُحْذُوفٌ أَمَا لِقَوْلِنَا: مُبْقَى أَوْ لِإِثْبَاتِ كَذَا أَعْرَبَ

³⁶⁹ هي إثبات لازم المشبه به المحذوف للمشبه المذكور، كإثبات الأظفار "للمنية" "في بيت الهذلي المتقدم، فإن إثباتها لها قرينة على أنها مشبهة بما له أظفار "كالأسد"، وأن لفظ "الأسد" مستعار في النفس للمنية. وإثبات هذا اللازم يسمى عندهم "استعارة تخيلية"، أما أنه استعارة فلأن اللازم المذكور -وهو الأمر المختص بالمشبه به- قد استعير "للمشبه" واستعمل معه، وأما أن الاستعارة تخيلية، فلأن ذلك اللازم لما نقل واستعمل مع المشبه خيل للسامع أن المشبه من جنس المشبه به، ومن هنا يتبين لك أمران: الأول: أن قرينة المكنية استعارة تخيلية دائماً، وأنهما متلازمان فلا توجد إحداهما بدون الأخرى؛ لأن المكنية لا بد لها من قرينة، وقرينة المكنية لا تكون إلا تخيلية" كما عرفت. الثاني: أن طرفي الاستعارة التخيلية مستعملان في المعنى الحقيقي لهما "فالأظفار والمنية" كلاهما مستعمل في المعنى الموضوع له، والتجوز إنما هو في إثبات الأظفار للمنية، إذ إن المنية لا أظفار لها، فهو إثبات الشيء لغير ما هو له كما في إثبات الإنبات للربيع في نحو: أنبت الربيع الزرع، إذا صدر من الموحد فإن كلا من الإنبات والربيع مستعمل في حقيقته، والتجوز إنما هو في إثبات الإنبات للربيع. عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، 123/1 - 124.

تُشَبِّهُ رَدْفَ الرَّادِفِ الْمُتَابِعِ
مُصَرِّحًا فَأَدْرِكِ الْأَسْرَارَ

وَأِنْ يَكُنْ لِذَاكَ مِنْ تَوَابِعِ
يَكُنْ لَذَا التَّابِعِ مُسْتَعَارًا

بعض شراح الأصل عبارته، لكن تعقبه شيخنا بأن موصوف الظرف لا يجوز حذفه إلا إذا كان بعض متقدّم مجرور بمن، قيل: أو في وهذا الشرط منتف هنا.

وقولي: (أدرك) أي: المنية (هيه) تأكيد للضمير والهاء للسكت فإثبات ذلك للمنية استعارة تخيلية، (وإن يكن) بديل الجملة الحالية من جئت [25و] حيث المعنى وقسيم لمدلولها أي: وإن وجد (لذاك) أي: المشبه من (توابع بعض) توابع (تشبه) بالفوقية أي: التوابع أي: توابع مشبه (رَدْفَ الرَّادِفِ) للمشبه به (المتابع) له لكونه وصفه (يكن) أي: رادف المشبه به (لذا التابع) أي: تابع المشبه عند وجود قرينة مانعة عن إرادة المعنى الحقيقي (مُسْتَعَارًا) استعارة (مُصَرِّحًا) تحقيقية بها. ولما كان في هذا التقرير أنّ المكنية قد تفارق التخيلية خلاف ما مرّ عن السلف من استلزام المكنية قد تفارق التخيلية وعدم انفكاكها عنها. قلت: (فأدرك الأسرار) أن هذا الاختيار مخالف لذلك ووجه الاختيار أن الأولى رعاية اسم الاستعارة إذ لم يمنع من رعايتها جانب المعنى فإن منع منها بأن لم يكن للمشبه تابع كما مر كان الرادف المذكور باقياً على معناه الحقيقي أي: أو يتجاوز³⁷⁰ فيه كما تقدم.

وتحصيل في آراء علماء البيان في قرينة المكنية أقوال:

الأول: مذهب السلف والخطيب: أن الجميع في ذلك حقيقة وذلك في الفريدة الأولى.

والثاني: مذهب صاحب الكشاف أنها منقسمة إلى الاستعارة المصراحة والحقيقة في الثانية.

الثالث: مذهب السكاكي أن الجميع تخيلية وهو في الثالث والرابع مختار، وهو مذكور في هذه الفريدة. والفرق بينه وبين مذهب صاحب الكشاف أنه لم ينقل عن صاحب الكشاف التسمية بالتخيلية فيما إذا كان رادف المشبه به باقياً على حقيقته بخلاف المصنف فإنه سماه استعارة تخيلية كما رأيت. ومن ثم قال العصام في مذهب صاحب الكشاف تنقسم القرينة عنده إلى الاستعارة المصراحة أو الحقيقة، وفي مختار المصنف تنقسم [26ظ] إلى التخيلية والحقيقية، انتهى.

³⁷⁰ غ: يجوز.

مُصَرَّحٌ بِهَا مِنَ الرَّدِيفِ
تَرْشِيحُهَا كَذَا يُعَدُّ فَاتْنَبَهُ
مِنَ الْمَلَائِمَاتِ فِي الْقَضِيَّةِ

سُمِّيَ مَا قَدْ عَن قَرِينِهِ
مِمَّا يُلَائِمُ الَّذِي مُشَبَّهٌ
مَا زَادَ عَن قَرِينَةِ الْمَكْنِيَّةِ

3.2.4. قرينة الاستعارة التصريحية:

الفريدة الخامسة : من تلك الفرائد وهي خاتمتها (سُمِّيَ) بتخفيف الميم وإسكان الياء للوزن، وعدلت إليه عن صيغة المضارع في الأصل؛ لأنه أمرٌ قد حصل وتحقق وحذفت الفاعل للعلم به أي: كما سما علماء البيان. (ما زاد عن) أي على مثل قول الشاعر:

إذا رَضِيتُ عَنِّي كِرَامٌ عَشِيرَتِي فلا زَالَ غَضَبُنَا عَلَى لِنَائِمِهَا³⁷¹

(ما قد عن قرينة) استعارة (مُصَرَّحٌ بِهَا مِنْ) الكلم (الرَدِيفَةُ) للمصرحة، وأبدلت من قولي من الرديفة بإعادة الجار (مِمَّا) أي من الذي (يُلَائِمُ الَّذِي مُشَبَّهٌ) أي من ملائم المشبَّه به ككلمة لبدٍ من قولك رأيت أسداً في الحمام له لبد و من تبعية أو بيانية وثاني مفعولي يسمى (تَرْشِيحُهَا)³⁷² أي للمصرحة كذا تأكيداً للتشبيه المذكور.

أولاً: (كَذَا يُعَدُّ) بالبناء للمفعول وقولي (فَاتْنَبَهُ) جملة معترضة للتنبيه، ونائب فاعل يعد (مَا زَادَ عَن) أي: على (قَرِينَةِ) الاستعارة (الْمَكْنِيَّةِ) وعن قرينة التخييلية أيضاً لكن لما كانت قرينتها ألا تزيد على قرينة المكنية سكنت عن ذلك لذلك.

(من الملائمات في القضية) بالمعنى المنطقي أي: المركب وأطلقت الملائمات، ولم تقيد كما قيد عدليها ليشمل قرينة المكنية على المذاهب الثلاثة نقله شيخنا عن شيخه قال: لكن قال غيره الظاهر أن المراد بالملائمات المشبَّه به فلا يتناول ترشيح المكنية على مذهب السَّكَّاكِيِّ، انتهى وذلك كنشبت من قولك: من نشبت أظفار المنية بفلان .

³⁷¹ البيت منسوب لأبي العيْناء محمد بن القاسم ، ديوان أبي العيْناء ونوادره (بيروت، دار صادر ، 1994) ص 41.
³⁷² غ: يسمى ترشيحاً.

3.2.5. الترشيح:

(تَرْشِيحُهَا)³⁷³ أي: سَمَوْا ذلك ترشيحًا لها، وهي لفظة المنية في المثال المذكور أو تشبيهه المنية بالسبع المضممر في النفس، أو لفظ السبع المستعار في الذهن للمنبة على اختلاف المذاهب في حقيقتها كما تقدم وذلك لأن لفظ الترشيح إما مشترك معنوي موضوع لمفهوم كلي مشترك بينهما وهو ما يلائم المستعار [26] منه ويقارن الاستعارة أو ما يلائم المشبه به ويقارن الاستعارة أو ما يلائم التشبيه بل المفهوم كلي مشترك بينهما وبين التشبيه والمجاز المرسل وهو ما يلائم الموضوع له أو يقارن المجاز أو التشبيه أو مشترك لفظي موضوع لكل واحدة من ذلك والمتجه هو الأول لأن الاشتراك اللفظي خلاف الأصل إذ فيه كلفة تعدد الوضع فلا ينبغي المصير إليه من غير ضرورة وقد اعترض قولنا: ما زاد على قرينة المصراحة إلخ بأنه لا معنى له لأن ملائم المشبه به لا يصلح أن يكون قرينة للمصرحة حتى يحتاج إلى تقييد جعله ترشيحًا بكونه زائدًا على القرينة إنما يحتاج لذلك التقييد التجريد وبأنه لا معنى لقوله: ما زاد على قرينة المكنية يعد ترشيحًا بالنسبة إلى مذهب السَّكَّاءِ لأن ذكرها ملائم المشبه به لا يصلح أن يكون ترشيحًا للمكنية عنده وهو قرينة المكنية على رأيه، بل أكثر الترشيح³⁷⁴ عنده في المكنية يجب أن يكون من ملائمتها المشبه الذي هو المستعار منه في المكنية على مذهبه.

وأجيب عن الأول: بجواز كون التقييد لتحصيل حسن المقابلة، لقوله ما زاد على قرينة المكنية وإن لم يكن محتاجًا إليه وبأن إغناء القيد الثاني عن الأول مما له مساع عندهم غير محترز عنه كما هو مشهور. وغير خاف أن اشتراك المصراحة والمكنية لا يختص بالترشيح بل يجري أيضًا في التجريد وهو ما يلائم المشبه ويقارن الاستعارة فيكون التجريد في كل منهما بل يكون في المجاز المرسل والتشبيه فتخصيص الترشيح بما ذكر لعله مجرد اصطلاح³⁷⁵ ولو لم يسم ملائم المعنى المجازي أو المشبه تجريدًا. فإن محاسن الكلام لا تتوقف على الأسماء، ويحتمل أن يكون تخصيص الترشيح للاهتمام بشأنه لشرفه وأبلغيته مع ظهور قياس التجريد عليه.

وظاهر أن الإطلاق كالتجريد والترشيح في كونه مشتركًا بين المصراحة والمكنية ولعل تركهم لذكره لوضوح أمر قياسه على ما ذكره [27ظ] (وجاز أيضًا) مصدر أض، يعني رجع، وهي كلمة تستعمل مع شينين بينهما توافق في المعنى، ويمكن الاستغناء بكل منهما عن الآخر فلا يقال: زيد أيضًا ولا جاء زيد فمضى عمرو أيضًا ولا اختصم زيد وعمرو أيضًا لفقد التعدد في الأول، وفقد اتحاد المعنى في الثاني وفقد الاستغناء في الثالث، وهو مفعول مطلق حذف عامله وجوبًا سماعًا أو حال حذف عاملها وصاحبها معاً وزعم ابن هشام³⁷⁶ أنها معربة لا عربية.

³⁷³ غ: ترشيحها.

³⁷⁴ غ- بالنسبة إلى مذهب السَّكَّاءِ لأن ذكرها ملائم المشبه به لا يصلح أن يكون ترشيحًا للمكنية عنده وهو قرينة المكنية على رأيه، بل أكثر الترشيح.

³⁷⁵ غ: مجرد إصلاح.

³⁷⁶ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين؛ ابن هشام: من أئمة العربية ت: 761 هـ. الذهبي، سير أعلام النبلاء، 4، 174.

وردّ عليه الحافظ السيوطي³⁷⁷ بثبوت عربيتها، ففي باب الجمعة من صحيح البخاري أن عمر رضي الله عنه نطق بها فقال: والوضوء أيضاً.³⁷⁸ قلت: بل نطق بها النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت من حديث سلمة بن الأكوع في الصحيحين³⁷⁹ ومن حديث هند بنت عتبة عند مسلم³⁸⁰.

(جَعَلَهُ) فاعل جاز أي: جعل ما زاد على قرينة المكنية من الملائمات (تَرْشِيح) استعارة (تَخْيِيلِيَّة) وفعله) التي هي قرينة المكنية عند السلف والسَّكَاكِي وإن فسرها السلف بإثبات خاصة المشبّه به للمشبّه وفسرها هو بلفظ خاصة المشبّه به المستعمل في الأمر الوهمي كما مر، وكما

جاز أن يجعل الانتساب فيما مر ترشيحاً للمكنية جاز جعله ترشيحاً للتخييلية الذي هو إثبات الأظفار للمنية أو نفس الأظفار.

كَذَاكَ تَخْيِيلِيَّةً يَاطَاهِرُ
لَا قَوْلَ اسْلَافِ الْكَمَالِ الرَّازِي
يَكُونُ ذَا التَّرْشِيحِ يَا فَقِيهَا
بِذِكْرِ مَا يُلَانِمُ الْمُسْتَعْلَى
مُنَاسِبٌ إِلَى الْحَقِيقِيِّ الْقَوِيِّ

تَرْشِيحُ تَحْقِيقِيَّةٌ ذَا طَاهِرُ
عَلَى الَّذِي نَحَا لَهُ السَّكَاكِي
أَمَّا عَلَى قَوْلِهِمْ فَفِيهَا
أَيْضًا كَذَلِكَ الْمَجَازِ الْعَقْلِيِّ
كَمَا يَكُونُ لِلْمَجَازِ اللَّغَوِيِّ

وجاز (ترشيح) استعارة (تحقيقية) حيث وقعت قرينة المكنية تحقيقية كما هو رأي صاحب الكشاف واختاره المصنف فكما يجوز في نقضت عهد فلان وقطعته كون قطعته ترشيحاً للمكنية على ما مر يجوز جعله ترشيحاً للتحقيقية التي هي نقضت.

ذا أي: جعله ترشيحاً للتحقيقية (ذا ظاهر) مما سبق من أن ذكر ملائم المشبّه به في صورة الاستعارة المصرحة ترشيح لها ومعلوم أن التحقيقية مصرحة (كذلك) جعل ما زاد على قرينة المكنية ترشيحاً لاستعارة (تخييلية) ظاهر (يا طَاهِرُ) خطابات لمعين³⁸¹ ولا يخفى ما بين العروض والضرب من الجنس المستوفي³⁸² إن أعجم الضرب أو المُصَحَّف إن أهمل لكن ظهوره [27و] لا مطلقاً بل (عَلَى الَّذِي نَحَا) أي: مال (لَهُ السَّكَاكِي) وذلك لأن الاستعارة التخييلية مصرحة عنده، لأنها عنده لفظ خاصة المشبّه به المستعمل في الأمر الوهمي الشبيه بتلك الخاصة (لَا قَوْلَ اسْلَافِ الْكَمَالِ الرَّازِي) وفيه استعارة مكنية تتبعها تخييلية، شبه الكمال بمتولد من بني آدم ذي سلف طيب، فالتشبيه المضمر في النفس مكنية، وإضافة الأسلاف له تخييل، والرازكي يصح كونه ترشيحاً للمكنية، والتخييلية وبينت قولهم بقولي:

³⁷⁷ قال السيوطي: أيضاً: إن صحت هذه اللفظة من قول عمر، ولم تكن مروية بالمعنى، ففيه دليل على عريية، وقد توقف ابن هشام في عريبتها. جلال الدين السيوطي، التوشيح شرح الجامع الصحيح (الرياض، مكتبة الرشد، 1998)، 2، 125.

³⁷⁸ صحيح البخاري، رقم الحديث (878)، 2، 2.

³⁷⁹ صحيح البخاري، رقم الحديث (2960)، 4، 50، صحيح مسلم، رقم الحديث (1807)، 3، 1432.

³⁸⁰ صحيح مسلم، رقم الحديث (1714)، 3، 1339.

³⁸¹ غ أ: خطاب لمعين.

³⁸² غ أ: الجنس المتمائل.

(أَمَّا عَلَى قَوْلِهِمْ) أي: السلف (فَفِيهَا) أي: التخيلية (يَكُونُ ذَا) أي: ملائم المشبه به وعطفت عطف بيان قولي (الترشيح) وقولي (بِا فَفِيهَا) أي: فهيما تتميم للبيت والتذكير لعدم تعلق القصد بمعين (أَيْضًا كَذَلِكَ الْمَجَازِ الْعَقْلِي) الإتيان باسم الإشارة الموضوع للبعيد لتتوابعه ورفع شأنه وذلك الترشيح له (بِذِكْرِ مَا) أي: بذكر أمر (يَلَانِمُ) المعنى (المُسْتَعْلِي) وهو ما له ذلك الأمن عند المخاطب (كَمَا يَكُونُ) أي: الترشيح (لِلْمَجَازِ اللَّغَوِيِّ) أي: للمجاز في الطرف المرسل الذي علاقته غير المشابهة بذكر ما أي: أمر (مُنَاسِبٌ إِلَى) وملائم للمعنى (الْحَقِيقِيِّ) الموضوع له اللفظ (الْقَوِي) بذلك أو لتبادر الذهن إليه دون المجاز لولا القرينة المانعة من إرادة ذلك فإن ما هوله في المجاز العقلي بمنزلة الموضوع له في المجاز اللغوي فيكون³⁸³ ذكر ما يلائم ما هو له في المجاز العقلي، كما أن ذكر ما يلائم الموضوع له في المجاز اللغوي ترشيح للمجاز المرسل ولا شك أن التخيلية عند السلف مجاز عقلي لما مرّ من أنها إثبات خاصة المشبه به للمشبه.

كَذَا وَلِلتَّشْبِيهِ فِي اسْتِعَارَةٍ
وَالْفَرْقُ بَيْنَ مَا هُوَ الْقَرِينَةُ
وَنَفْسُهَا تَخْيِيلًا تَحْقِيقِيَّةً
مُصَرَّحٌ بِهَا كَذَا الْكِنَايَةِ
يَجْعَلُ الْمَكْنِيَّةَ الْمَكْنِيَّةَ
إِثْبَاتُهُ التَّخْيِيلَ فَادْرِيَّاهُ

(كَذَا) أي: مثل ما ذكر من ترشيح المجازين، ويكون الترشيح (وَلِلتَّشْبِيهِ) والعطف على المجاز اللغوي أي المراد من ترشيحه بذكر ملائم المشبه³⁸⁴ بصيغة المفعول من أشبه به بإسكان الضمير في أمر متعلق بالمشبه وذلك نحو زيد أسد [28ظ] له لبد وكما يكون الترشيح (فِي اسْتِعَارَةٍ مُصَرَّحٍ بِهَا) وهي الاستعارة المصرحة كما مضى في قولنا³⁸⁵ رأيت أسداً في الحمام له لبد، وزدت كما قال شارح الأصل: إن الأولى له ترك قوله وللإستعارة المصرحة³⁸⁶ أو زيادة المكنية.

قال شيخنا: مراده إن كان غرض الماتن استيعاب مواقع الترشيح فليذكر المكنية، ولا وجه لتركها لأنها منه، وإن كان غرضه بيان القدر المحتاج كذكره منها فلا وجه لذكر المصرحة فقد مضى وكذا³⁸⁷ زدت الكناية بقولي: (كَذَا) يكون الترشيح (الْكِنَايَةِ) كما في أنشبت المنية أظفارها بفلان وأدر ذلك وانتبه، فقد تقدم ما يؤخذ منه والألف فيه بدل من نون التوكيد الخفيفة (وَالْفَرْقُ بَيْنَ مَا) أي: الأمر الذي (هُوَ الْقَرِينَةُ يَجْعَلُ) بالفوقية جملة في محل الحال، أو الصفة للقرينة، لأنّ ال فيه للجنس والاستعارة (الْمَكْنِيَّةُ الْمَكْنِيَّةُ) فعيلة من المكانة ولا يخفى ما بينها وبين ما قبلها من المحسن³⁸⁸ البديعي والمراد أنها مكنية في باب الاستعارة في دقة النظر ولذا اختلف كلام أئمة الفن في حقيقتها ثم في حقيقة قرينتها ولم يكن مثل ذلك في المصرحة وتجعل (وَنَفْسُهَا تَخْيِيلًا) كما جوزه أو ذهب إليه السكاكي أو تجعل نفسها استعارة (تَحْقِيقِيَّةً) بتخفيف الياء التحتية لما مرّ وذلك

³⁸³ غ+ ترشيحا له كما أن.

³⁸⁴ غ - والعطف على المجاز اللغوي أي المراد من ترشيحه بذكر ملائم المشبه.

³⁸⁵ غ: من قولنا.

³⁸⁶ غ - وزدت كما قال شارح الأصل إن الأولى له ترك قوله وللإستعارة المصرحة

³⁸⁷ غ: ولذا.

³⁸⁸ غ: الجنس .

وَبَيْنَ مَا يَجْعَلُ زَائِدًا وَلَا
قُوَّةَ الْإِخْتِصَاصِ بِالْمُشَبَّهِ
وَفِي تَعَلُّقٍ بِهِ الْقَرِينَةُ
مُرَشَّحًا مُؤَكَّدًا لِمَا أَنْجَلَا
بِهِ فَأَلْفَوْى فِيهِ عِنْدَ الشَّبَّهِ
وَعَيْرُهُ التَّرْشِيحُ خُذَ تَبْيَانُهُ

كما جوزه صاحب الكثَّاف أو يجعل (ثبائنه) للمشبه لا نفسه (التَّخْيِيلُ) كما هو مذهب السلف واختاره الخطيب
وفي العبارة حذف العاطف وهو جائز للضرورة اتفاقاً.

(فادر) اعرف (ماهية) التي هي القرينة والهاء للسكت (وَبَيْنَ مَا) الأمر الذي (يَجْعَلُ زَائِدًا) على قرينة المكنية
(ولا) موالياً لها من حال من فاعل زائد (مرشحاً) معطوف على زائداً بحذف العاطف أي: لها وحذفته ليعم المكنية وغيرها
أي ومرشحاً للمكنية والتخييلية والتحقيقية أيضاً [28و] وهو مرادي بقولي (مُؤَكَّدًا لِمَا أَنْجَلَا) أي: وضح من التشبيه لما
تقدم أن ذكر الترشيح يقوي الشبه ويؤكد أنه حتى كأن المشبه صار عين المشبه به ووصف بوصفه وخبر والفرق (قُوَّةُ
الْإِخْتِصَاصِ بِالْمُشَبَّهِ بِهِ فَأَلْفَوْى فِيهِ) أي: في الاختصاص بالمشبه به من المذكورات بعده (عِنْدَ الشَّبَّهِ) بفتحيتين أي: عند
التشبيه والأقوى (وَفِي تَعَلُّقٍ بِهِ) أي بذلك (القرينة)³⁸⁹ كالأظفار بالنسبة للسبع (وَعَيْرُهُ) أي: غير ما هو أقوى اختصاصاً
وتعلقاً بالمشبه به (التَّرْشِيحُ) سواء كان الأقوى اختصاصاً متقدماً ذكر أو لا (خُذْ) أيها الصالح (تَبْيَانُهُ) أي إيضاح الفرق
بين القرينة والترشيح، وقيل: ما يحضره السامع من ذلك أولاً فهو القرينة، وما سواه ترشيح، ولا يتعين كون الأخص فيما
قال المصنف قرينة جعل ما عداه ترشيحاً، بل يجوز جعل كل من الملائمات قرائن للاهتمام في الإيضاح، قال صاحب
التلخيص³⁹⁰: القرينة قد تكون واحدة وقد تكون متعددة وإنما خص الفرق بين الترشيح وقرينة المكنية بالذكر لتشابههما ولا
كذلك قرينة المصراحة وترشيحها ثم ينبغي في المصراحة الفرق بين قرينتها والتجريد وبفرق بمثل ما ذكر هنا فالأشد³⁹¹
اختصاصاً بالمشبه قرينة وما عداه تجريد، قيل: لو فوض الأمر لاختيار السامع يجعل ما شاء قرينة وما شاء ترشيحاً في
المكنية وتجريداً في المصراحة لكان له وجه لحصول المطلوب بأي شاء ولا ضير في الاشتباه والالتباس إلا أن ما سلكه
أهل الفن أقرب إلى الضبط، وأدعى إلى التحقيق.

³⁸⁹ غ أ: في ذلك هي القرينة.

³⁹⁰ الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ص 307.

³⁹¹ غ: فالابتداء.

ثُمَّ بِذَا نَظَّمِي اسْتِعَارَاتِ الْعَرَبِ
فَقِيرُ رَبِّهِ مُحَمَّدٌ عَلِي
فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ صَدِيقُ النَّبِيِّ

مُرْتَجِيًا بِنَظْمِهَا حَوَزَ الْقُرْبِ
وَهُوَ ابْنُ عَلَانٍ حَفِيدُ الْأَفْضَلِ
وَحَاوِي التَّفْسِيرِ يَازَا فَاكْتُبْ

3.2.6. خاتمة المؤلف

(ثُمَّ بِذَا) الأخير من الأرجوزة (نَظَّمِي) رسالة (اسْتِعَارَاتِ الْعَرَبِ) الجمع باعتبار أنواعها المعلومة مما تقدم (مُرْتَجِيًا) اسم فاعل من الارتجاء والتناء فيه للمبالغة وهو حال مما أضيف إليه نظم كونه معمولاً للمضاف قبل الإضافة (بِنَظْمِهَا) متعلق بالوصف (حَوَزَ الْقُرْبِ) مفعوله، والقُرْبَ: [29ظ] بضم ففتح جمع قُرْبَةٍ في المصباح³⁹² هو ما يتقرب به إلى الله - تعالى -، يقال فيه قُرْبَةٌ بسكون الراء والضم للاتباع، والجمع قُرْبٌ وقُرْبَاتٌ كغرفة وغرفات في وجوها، انتهى. وأبدلت من فاعل الوصف³⁹³ قولي (فَقِيرُ رَبِّهِ) محتاج إليه أبداً سرمدًا (مُحَمَّدٌ) بالتثنية (عَلِي) وهو مركب توصيفي والعلم مبتدأ خبره (وهو ابن محمد علان) وخبره الجملة المستأنفة استئناف بيان (حَفِيدُ) ولد الولد (لأَفْضَلِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ) بعد الأنبياء، ومنها موسى وعيسى عليهما السلام وعنهما، ألغز ابن السبكي بقوله³⁹⁴:

مَنْ يَاتِفَاقَ جَمِيعِ الْخَلْقِ أَفْضَلُ
وَمِنْ عَلِيٍّ وَمِنْ عُثْمَانَ وَهُوَ فَتَى

شَيْخُ الْأَنَامِ أَبِي بَكْرٍ وَمِنْ عُمَرَ
مِنْ أُمَّةِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ

وعطفت عطف بيان³⁹⁵ قولي (صَدِيقِ) بكسر أوليه المهملتين أي: المبالغ في تصديق³⁹⁶ (النَّبِيِّ) والمبادر إليه ليلة الإسراء لما أخبرهم بما جرى له ليلئذ فكذب قوم، وارتاب آخرون،

وَقَارِئُ الْحَدِيثِ وَسَطُ الْكَعْبَةِ
تَمَمَهَا بِالْعَصْرِ عِشْرِينَ صَفَرٍ
مِنْ بَعْدِ أَلْفٍ كَانَ ذَا النِّظَامِ
مِنْ فَضْلِ رَبِّي وَلِرَبِّي الْفَضْلُ

وَحَاتَمُ الصَّحِيحِ فِيهِ قُرْبَهُ
عَامَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ قَدْ ظَهَرَ
فِي بَعْضِ يَوْمٍ هَكَذَا الْإِنْعَامِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُ

فلما بلغه ذلك قال: إني لأصدقته فيما هو أبلغ منذ ذلك ذهابه إلى السماء ومجيئه منها في أقل من ذلك فمن يومئذ لقب الصديق (وَحَاتَمُ التَّفْسِيرِ) أي بإقراءه ونشر بعض فوائده (يَا ذَا) الصالح للخطاب (فَاكْتُبْ) ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس (وَقَارِئُ الْحَدِيثِ) النبوي من آخر صحيح البخاري من باب تفسير القرآن بالعربية إلى آخره (وَسَطُ) جوف (الْكَعْبَةِ) مما يلي بابها الشرقي، وكان ذلك أيام بنائها (وَحَاتَمُ الصَّحِيحِ) أي: صحيح البخاري، فإنه صار هذا اللفظ كالعلم

³⁹² الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، 2، 495.

³⁹³ غ: أ. وأبدلت من الوصف.

³⁹⁴ تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى؛ (هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413 هـ)

³⁹⁵ 9، 135-136.

³⁹⁶ غ: + تبعاً لصاحب الكشف.

غ - بكسر أوليه المهملتين أي: المبالغ في تصديق.

بالغلبة فيه، أي: وسط جوف البيت، وهذا من عطف الصفة على الصفة باعتبار معناها³⁹⁷ (فيه قُرْبُهُ) مفعول له وقد أفرد لقراءة فيه، وما يتعلق بذلك مؤلفاً سميته القول الحق والنقل الصريح بجواز أن يقرأ في جوف الكعبة الحديث الصحيح، وذكرت في آخره خاتمة فيها بيان كل من خص من العالم في [29و] الكعبة بخصيصه³⁹⁸ عن جميع الخلق وذلك أمر مهم يحتاج إليه فراجع إن شئت (تَمَمَّهَا) وفي نسخة تمتها، فيكون فيه التفات من الغيبة إلى التكلم بعد الالتفات إليها من التكلم (بالعَصْرِ) أي: في وقته (عَشْرِينَ صَفَرٍ عَامَ ارْبَعٍ) بوصل³⁹⁹ الهمزة للضرورة (وَأَرْبَعِينَ قَدْ ظَهَرَ) أي: وجد العام (مَنْ بَعْدَ أَفٍّ) من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة (كَانَ ذَا النِّظَامِ) بكسر النون أي: انتهج والجملة مستأنفة وخبر كان في قولي (فِي بَعْضِ يَوْمٍ) من ضحوة اليوم إلى بعد العصر (هَكَذَا الْإِنْعَامُ) بكسر الهمزة (مَنْ فَضَّلَ رَبِّي) صلة الإنعام أو ظرف مستقر صفة أو حال من الإنعام (وَلِرَبِّي الْفَضْلُ) جملة حالية أو مستأنفة والتقديم لإفادة الحصر، أو

الاهتمام قال تعالى: ﴿وَمَا يَكُرُّنَّ نِعْمَةَ رَبِّكَ﴾ [سورة النحل: 53/16]

عَلَى النَّبِيِّ مُذْهَبُ الْإِشْرَاقِ
وَصَحْبِهِ مَنْ بِهِمْ كَشَفُ الرِّيبِ
وَنُظِمَتْ نَعْوَتُهُ وَكُمُلَتْ

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الرَّائِي
وَأَلِهِ أَهْلُ حَقَائِقِ الرُّتَبِ
مَا ذَكَرْتُ أَوْصَافَهُ وَشَمِلْتُ

وقال: «من قال إذا أصبح: اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحدٍ من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر ذلك اليوم»⁴⁰⁰

(وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلٌ) له من المحامد اللانقة بعظيم جلاله وكريم جماله وجوامع كماله الحمد لله الذي حمد به نفسه وحمده به أهل ولايته وخاصته من أنبيائه وأصفياه.

(ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الرَّائِي) أي: النامي أي: كل واحد منهما أو حذف صفة الأول لدلالة الثاني عليه والصلاة مبتدأ والسلام معطوف عليه والخبر متعلق قولي (عَلَى النَّبِيِّ) أي: كائناً عليه (مُذْهَبُ الْإِشْرَاقِ) من الوجود حساً في بعض المواطن ومعنى في الجميع (وَأَلِهِ أَهْلُ حَقَائِقِ الرُّتَبِ) جمع رتبة وهي كما في المصباح المنير⁴⁰¹: المنزل والمكانة والمراد أنهم لكونهم كذلك مكان الأسرار الإلهية واللحظات الربانية فلذا فاقوا حساً ومعنى وتقدموا بالحقيقة في كل معنى

(وَصَحْبِهِ مَنْ) أي: الذين (بِهِمْ كَشَفُ الرِّيبِ) جمع ريبة اسم مصدر من ارتاب، أي: إنهم نجوم الهدى ومصابيح الاقتدا فيذهبون الريب [30ظ] ويكشفون المطالب ويوضحون المقاصد والمآرب قال ﷺ: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم

³⁹⁷ غ: باعتبار معانيها.

³⁹⁸ غ أ: تخصيصه

³⁹⁹ غ أ: لوصل.

⁴⁰⁰ أبو داود السجستاني، سنن أبي داود، أبواب النوم 109؛ السنن الكبرى للنسائي، كتاب عمل اليوم والليلة 53. من حديث عبد الله بن غنم.

⁴⁰¹ أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير؛ 1، 218.

اهتديتم»⁴⁰² وفي المصراع الثاني من المحسنات للتجريد إذ هم كشف الريب وجلأوه وهو يكون بالباء كما ذكر، وبفي نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: 21/33] وبمن نحو أخذت منه بحراً، والجناس التصحيفي بين العروض والضرب وأبدت الصلاة والسلام على من ذكر بقولي:

(مَا ذَكَرْتُ أَوْصَافُهُ) وأفرد الضمير لأن مرجعه - صلى الله عليه وسلم - القصد بالأصالة، وما (شملت) بركات ذكرها العالم بالنفع فعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة، فما بالك بسيد السادات وقطب دوائر السعادات:

أَعِدْ ذِكْرَ نِعْمَانِ لَنَا إِنَّ ذِكْرَهُ هُوَ الْمِسْكُ مَا كَرَّرْتَهُ يَتَضَوُّعٌ⁴⁰³

وما (نظمت نَعُوْثُهُ) الكاملة والنعت والوصف والصفة بمعنى وما (كَمَلْتُ) وهذا وصف لازم لها لا يفارقها إذ كمال الممكنات لم يشارك فيه - صلى الله عليه وسلم - كما قال بعضهم في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ﴾ [سورة

الإخلاص، 4/112] أي: لحمد صلى الله عليه وسلم في كماله ﴿كُفُّوا أَعْدَاءَكُمْ﴾ [سورة الإخلاص، 4/112] فسبحان من شرفه واصطفاه وكرمه وأعلا مكانته عنده واجتباها.

اللهم فبجاهه عندك، وبمكانته لديك توفنا على الإسلام، وأحسن لنا بفضلك الختام، واجعلنا من خاصة عبيدك الخاشعين المتقين المتقين الخاضعين، واحفظنا من النفس والهوى والشيطان، وأنلنا من فضلك يا حنان يا منان، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال مؤلفه: أبقاء الله وزاده علماً ومعرفة، تم تحرير تسويده وقت الضحوة الكبرى من يوم الخميس ثاني ربيع الأول سنة 1039 هـ بيد العبد الفقير الحقير إبراهيم بن محمد الصعيدي السعدي⁴⁰⁴ عامله الله بألطافه فيما يكن ويبيدي في سنة 1036هـ.

⁴⁰² رواه ابن عبد البر في كتابه جامع بيان العلم وفضله 2، 898.

⁴⁰³ البيت للشاعر العباسي مهيار الديلمي، ديوان مهيار الديلمي، (القاهرة، دار الكتب المصرية) 3، 184.

⁴⁰⁴ إبراهيم بن محمد بن عيسى الصعيدي المصري الشافعي برهان الدين الميموني ويقال أيضاً المأموني ولد سنة 991 وتوفي سنة 1079 تسع وسبعين والف. صنف تجريد الحاشية للعصام على الكافية لأبن الخاجب في النحو تهنئة أهل الإسلام تجريد بيت الله الحرام، حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي. حاشية على شرح الكافية. إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1951) 1، 32.

خاتمة التحقيق

وبعد تحقيق ودراسة مخطوط نظم وشرح رسالة الاستعارات (السمرقندية) للإمام ابن علان

- رحمه الله - تبين للباحث أهمية الاستعارات في علم البيان وما تضيفه من تجلية ملامح الجمال، فتكسب المعنى القوة والوضوح ، وتبرز الفكرة في لوحة بديعة يتضح على صفحاتها كل معالم الإبداع ، وقد اشتمل هذا الكتاب على تعريفات الحقيقة والمجاز، وبيان تقسيمات الاستعارة، تبعاً لذكر أحد الطرفين، وتبعاً للفظ المستعار، وبيان كل نوع على حدة، وذكر رأي السلف والخلف في مسائل كثيرة ، والفرق بين الاستعارة الأصلية و التبعية ، ومدى جريان الاستعارة التبعية في المشتقات و متعلقات الحروف ، وبيان مذهب الجمهور في جريان الاستعارة في الحرف، ومذهب الخطيب القزويني في تقدير الاستعارة بالحرف في المجزوء ، والاستعارة في قولهم " نطق الحال" وإبراز رأي التفتازاني بجواز كونها مجازاً مرسلاً باعتبار ذكر الملزوم و إرادة اللزوم من غير قصد التشبيه، ومخالفة السكاكي للجمهور في إنكار الاستعارة التبعية وردها إلى قرينة الاستعارة المكنية، وجعله قسمًا من الاستعارة يحتمل التحقيق والتخييل، خلافاً لما عليه جمهور البلاغيين، وبيان مذاهب البلاغيين في تحقيق معاني الاستعارة

ويوصي الباحث :

- 1- الاهتمام بالتراث البلاغي والبحث عن المخطوطات القيمة النافعة ودراستها وإخراجها إلى النور لأنها ستسهم في إغناء المكتبة العربية.
- 2- تبسيط علم البلاغة ليتسنى لطلبة العلم من الجيل المعاصر تذوق البلاغة العربية وفهم أسرارها

فهرس المراجع

القرآن الكريم

- ابن أبي سلمى، زهير. شعر زهير بن أبي سلمى؛ الأعلم الشمنتري. بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1980.
- ابن الأثير، نصر الله بن محمد. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. القاهرة: دار نهضة مصر.
- ابن المعتز، ديوان ابن المعتز. بيروت: دار صادر.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي الخصائص. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ابن حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف. الارتشاف الضرب من لسان العرب. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1998 م.
- ابن خلكان البرمكي، أحمد بن محمد بن إبراهيم. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. دار صادر - بيروت
- ابن شاعر، محمد بن شاعر بن أحمد بن عبد الرحمن فوات الوفيات. بيروت: دار صادر.
- ابن علان، محمد بن محمد علي المكي. الذخر والعدة في شرح البردة؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 2016.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. سنن ابن ماجه. مصر: دار إحياء الكتب العربية.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. لسان العرب. - بيروت: دار صادر، 1414 هـ.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد مغني اللبيب عن كتب الأعراب، دمشق: دار الفكر، 1985 م.
- أبو البقاء الحنفي، أيوب بن موسى الحسيني. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- أبو العيناء، ديوان أبي العيناء. بيروت: دار صادر، 1994.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث. سنن أبي داود. مصر: دار الرسالة العالمية، 2009 م.
- الإسفرابيني، إبراهيم عصام الدين الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية. بيروت: المكتبة الهاشمية، 2015.
- أقجه، فاتح. السلطان سليم الأول.
- الأمدي، الحسن بن بشر. الموازنة بين شعر أبي تمام والبحثري. مصر: دار المعارف.
- الباباني البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الباباني البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن ميردي. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الباجوري، حاشية العلامة الباجوري على متن السمرقندية، وبهامشها تقرير العلامة الفاضل أحمد الأجهوري، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، 1939 م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري بيروت: دار طوق النجاة 1422 هـ.
- البستي، أبو الفتح. ديوان أبي الفتح البستي، دمشق: مجلة مجمع اللغة العربية، 2006 م.
- بطل الركبي، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان. النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب. مكة المكرمة: المكتبة التجارية، 1988 م.
- التفتازاني، سعد الدين بن عمر. شروح التلخيص. بيروت: دار الكتب العلمية.

التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر. **المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم**. بيروت: الكتب العلمية. التفتازاني، مسعود بن عمر. **شرح التلويح على التوضيح**. مصر: مكتبة صبيح. ثعلب، أحمد بن يحيى بن زيد. **قواعد الشعر المؤلف**. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1995م. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد. **دلائل الإعجاز في علم المعاني**. بيروت: دار الكتب العلمية، 2001م.

الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب. **البيان والتبيين**. بيروت: مكتبة الهلال، 1423 هـ. الجرجاني، علي بن محمد بن علي. **التعريفات**. بيروت: دار الكتب العلمية، 1983م. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن أسرار البلاغة. القاهرة: دار المدني. الجرجاني، السيد الشريف. **الحاشية على المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم**. بيروت: دار الكتب العلمية، 2007.

الجَوَّري، محمد بن عبد المنعم بن محمد. **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب** السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة 2004م. الجوهري، إسماعيل بن حماد. **الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية**. بيروت: دار العلم 1987 م. حَبَنَّاكَة، عبد الرحمن بن حسن. **البلاغة العربية**. دمشق: دار القلم، 1996 م. الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي. **معجم البلدان**. بيروت: دار صادر، 1995 م. الخفاجي، عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان. **سر الفصاحة**. بيروت: دار الكتب العلمية، 1982م الديلمي، مهيار. **ديوان مهيار الديلمي**. القاهرة: دار الكتب المصرية. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز. **سير أعلام النبلاء** بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985 م. الرجراجي الشوشاوي، الحسين بن علي بن طلحة. **رفع النقاب عن تنقيح الشهاب**. بيروت: الكتب العلمية. الرمانى، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله. **النكت في إعجاز القرآن** مصر: دار المعارف، 1976م. الزَّيْبِيدِي، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرَّزَّاق. **تاج العروس من جواهر القاموس**. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد. **الأعلام**. بيروت: دار العلم للملايين، 2002 م. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل. **معاني القرآن وإعرابه**. بيروت: عالم الكتب، 1988 م. الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد. **الفائق في غريب الحديث والأثر**. لبنان: دار المعرفة. الزَّمْخَشَرِي، محمود بن عمرو بن أحمد، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**. بيروت: دارالكتاب العربي ، 1407 هـ.

سالم، سيد مصطفى. **الفتح العثماني الأول لليمن**. القاهرة: دار الأمين 1999م. السبكي، أحمد بن علي بن عبد الكافي. **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**. بيروت: المكتبة العصرية، 2003 م.

السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين. **طبقات الشافعية الكبرى**. مصر: هجر للطباعة والنشر 1413 هـ. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد. **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**. بيروت: دار مكتبة الحياة. السَّكَّاكِي، يوسف بن أبي بكر **مفتاح العلوم**. بيروت: دار الكتب العلمية، 1987 م. السودوني، قاسم بن قُطْلُوبغا الجمالي. **تاج التراجم**. دمشق: دار القلم، 1992م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. نواهد الأبقار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي. السعودية: جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين، 2005م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. التوشيح شرح الجامع الصحيح. الرياض: مكتبة الرشد 1998 م.
السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. لب اللباب في تحرير الأنساب. بيروت: دار صادر
السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. لبنان: المكتبة العصرية.
الشافعي، محمد بن إدريس. ديوان الإمام الشافعي. القاهرة: مكتبة ابن سينا.
شرّاب، محمد بن محمد حسن. شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2007.
الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول. دمشق: دار الكتاب العربي.
العلويّ الطالب، يحيى بن حمزة بن علي. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز. بيروت: المكتبة
العنصرية، 1423 هـ.

العاكوب، عيسى علي. المفصل في علوم البلاغة العربية. دمشق: دار نينوى، 1437هـ.
عتيق، عبد العزيز. علم البيان المؤلف؛ بيروت: دار النهضة العربية، 1982 م.
عصام الدين الحنفي، إبراهيم بن محمد بن عربشاه. الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم. بيروت: دار الكتب العلمية.
عوني، حامد. المنهاج الواضح للبلاغة. مصر: المكتبة الأزهرية للتراث.
الغرسى، حاشية الغرسى على شرح العصام على متن السمرقندية.
الفيومي، أحمد بن محمد بن علي. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير بيروت: المكتبة العلمية.
القزويني الخطيب، محمد بن عبد الرحمن. التلخيص في علوم البلاغة. القاهرة: دار الفكر العربي، 1904م.
القزويني، أحمد بن فارس بن زكرياء معجم مقاييس اللغة. دمشق: دار الفكر، 1979م.
الكتاني، محمد عبد الحّي بن عبد الكبير. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات.
بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1982.

كحالة، عمر رضا. معجم المؤلفين. بيروت: مكتبة المثنى.
كشميري، ابتسام. تاريخ مكة المكرمة إلى نهاية القرن العاشر. رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، 2001م.
المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر. بيروت: دار صادر
مسلم، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
مفتي زاده، محمد صادق بن عبد الرحيم الأرزنجاني. حاشية مفتي زاده على العصام. تركيا: مطبعة مير نعمان
ماهر 1253 هـ.

النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني. السنن الكبرى؛ بيروت: مؤسسة الرسالة 2001 م.
النووي، محيي الدين يحيى بن شرف. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. دار إحياء التراث العربي -
بيروت، 1392 هـ.

الهذليون، ديوان الهذليين؛ الشعراء الهذليون، القاهرة: القومية للطباعة، 1965 م.
الهوري، محمد بن أحمد بن الأزهرى تهذيب اللغة. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م.
يعقوب، د. إميل بديع. المعجم المفصل في شواهد العربية. بيروت: دار الكتب العلمية، 1996م.

السيرة الذاتية

أحمد جواد ولد في سورية عام 1987 وتعلم في مدارسها ، حصل على الثانوية الشرعية عام 2005 في مدينة حلب، و تخرج في جامعة دمشق كلية الشريعة عام 2010، عمل بين عامي 2010 و 2020 كمدرس للمواد الشرعية واللغة العربية في مدراس حلب و أنقرة .

ÖZGEÇMİŞ

AHMED CEVAD 1987 yılında Suriye'de doğdu okullarında okudu, 2005 yılında halep'te i mam Hatip lisesi bitirdi, 2010 yılında Şam Üniversitesi'nde İlahiyat alanında mezun oldu.

2010 - 2020Halep ve Ankara okullarında Din ilimleri ve Arapça öğretmen olarak çalıştı.